



اللورد نذير أحمد:

الإسلام له
مستقبل كبير
في بريطانيا

الوعي الإسلامي

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

العدد ٤٤٣ - السنة ٢٩ - رجب ١٤٢٣ هـ - سبتمبر / أكتوبر ٢٠٠٢ م

بورما المنسية شاهد
آخر على عجز الأمة

الشرعية وأفلاس
الحماية القانونية

المؤرخون الجدد
في الكيان الصهيوني

عندما يعترف الصهاينة
بجرائمهم

كيف نقاوم الصهيونية
إعلامياً؟

الإسلام والديمقراطية

هديتك مع العدد
براعم الإيمان

الضوابط الشرعية
في بيع البطاقات المدنية

حملة وزارة الأوقاف - قطاع المساجد
للتوعية بأضرار المخدرات

تحت شعار

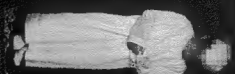
تفتلوا
ولا أنفسكم



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع المساجد

أولادنا

أعناقنا
أمانة في



(التمل، ٧٢).

وهم حبة من الله لبياده، فقال جل جلاله: والله ملائكة

السموات والأرض يخلق ما يشاء بيضاء بينهم من بيضاء إنيافاً

ويحب لمن يشاء الذكر أو يتركهم ذكراً وأنثى ويجعل من بيضاء

عقياً أنه عليهم قدير (الشورى، ٤٩، ٥٠)

وكما قال الأحنف بن قيس: هم ضار قلوبنا، وصاد قلوبنا، وذو أصداننا،

ونحن لهم أرض ذليلة، وسما طيلة، فإن طلبوا فاصطلم وإن مضىوا فارتضهم،

ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملوا حياكك ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك.

واجب أولادنا علينا:

واجبهم علينا أن نشكر الله على هذه النعمة، بأن نراهم وأن نحافظ عليهم حتى لا تتحول

النعمة إلى نقمة.

- بأن لا تنقل عنهم ليلاً ولا نهاراً.

- أن نربيهم تربية إسلامية.

- أن نحول بينهم وبين قرابة السوء.

- أن نهيئ لهم المناخ الصالح والتربية الطيبة.

- أن تكون لهم قدوة حسنة.

بالتعاون مع:



الأمانة العامة للأوقاف
بمديرية الشؤون الدينية



إدارة الشؤون الدينية



إدارة الشؤون الدينية

بقلم: جاسم محمد شهاب

e.mail: alwaei@awka.net

على هامش الاسراء والمعراج

عندما يعترف الصهاينة بجرائمهم!!

آفاق الأرض، وما هم الصهاينة ينسون بأقدامهم كل القيم والمبادئ الإنسانية النبيلة.

لقد جرب العرب والمسلمون مع الصهاينة خلال السنوات الماضية أسلوب التفاوض وصولاً إلى السلام، فماذا كانت النتيجة؟ ليست الحصيلة مزيداً من القتل والنهب والتدمير؟

إن هؤلاء اليهود الصهاينة كما أخبرنا بذلك قرآننا العظيم ورسولنا الكريم ﷺ، لا يصلح معهم معاهدات أو اتفاقات أو موافيق وأعراف دولية أو إقليمية أيّاً كانت طبيعتها وصيغتها، لأنهم شعب ألف المراوغة والخداع ولا يريد السلام، بل ينفي وجود الطرف الآخر، فكيف يثمر حواراً أو سلاماً بتضي الطرف الآخر!!

لقد نجح الصهاينة في تزويق وحدة امتنا، باعتبار أن الوحدة هي السبيل الوحيد لهزيمتهم وما لم تستعد هذه الوحدة على أرض الواقع بكل أشكالها وأفاقها السياسية والاقتصادية والثقافية... (وإن هذه امتكم أمة واحدة) ثم تطبيق مبدأ (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فلن يتحقق النصر الإسراء والمعراج ولن يتحقق النصر، فهل يدرك العرب والمسلمون هذه الحقيقة الربانية الثابتة؟ ١٢

يقول أحد بروتوكولات حكماء صهيون:

«يجب علينا أن نحطم عقائد الإيمان، ونجعل كل الشعوب تحت أقدامنا».

ويقول المفكر اليهودي «عاموس عوز» في كتابه أرض فلسطين: «إن العيش من دون مخالف في عالم الذئاب هو جريمة أسوأ من القتل، ماذا لو قتلنا مليوناً من العرب أو حتى ستة ملايين؟ إن التاريخ سينسى ذلك، ويأتي ابتائنا ويكتوبون روايات عظيمة عن المذابح التي ارتكبتها في حق العرب ومشاعر الذنب التي تنتاب الجيل، ويحصلون على جوائز نوبل في الآداب» ١٣.

ويقول «يوري تيراني» مستشار رئيس وزراء العدو الصهيوني الهالك «بيغن»، «سوف نقتل نقاتل حتى نحول العرب إلى شعب من الحطابين وجرسونات المطاعم» ١٤.

إن المتأمل لما رسمه الصهاينة من سياسات، وما جرى ويجري على أرض فلسطين منذ دنت أقدام الصهاينة أرض فلسطين الطاهرة يجد أن هذه السياسة قد أخذت طريقها إلى التنفيذ بدقة، فما هم زعماء الصهاينة يناوون بالفعل جوائز نوبل للسلام، وما هو شعب فلسطين قد شرد في أرضه وفي

أكثر من نصف قرن

مضى على

الاحتلال الصهيوني

لفلسطين المسلمة،

ودرتها القدس مسرى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ومعراجة إلى السماء،

والقدس تنتظر من

يخلصها من ريقة

الفاصين القتل الذين

احتلوا الأرض وانتكروا

الحرمات والمقدسات، وقتلوا

وشردوا الملايين على مرأى

ومسمع من العالم أجمع،

ضارين بعرض الحائط كل

الشرائع والتقاليد

والأعراف، ما يدل دلالة

واضحة على أن ما يقومون

به ليس رد فعل على

انتفاضة الفلسطينيين

وحسب، وإنما هو تنفيذ

عملي لسياسة واضحة

رسمها لهم كبار قادتهم

وساستهم.



رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@awqaf.net
Homepage: www.awqaf.net/alwaei

العدد 443 - السنة التاسعة والثلاثون - رجب 1423 هـ - سبتمبر / أكتوبر 2002 م

كلمة العدد

رؤية موحدة لكل قضايانا

الإخوة القراء:

نجول بكم في ثأيا هذا العدد في مواضيع شتى تناولت أهم القضايا المثارة على الساحة الإسلامية ورأي الإسلام فيها، سواء في مجالات السياسة أو الاقتصاد أو الإعلام أو الأحكام الشرعية، ففي مجال الأحكام أفرزنا موضوعاً تناول بالتفصيل الضوابط الشرعية في بيع البطاقات المدنية وفي مجال الإعلام تناولنا قضية مقاومة الصهيونية إعلامياً، ومن المسؤول عن تحسين صورة المسلم في وسائل الإعلام الغربية والأميركية؟ وفي مجال الاقتصاد تناولنا أوجه استفادة البلدان الإسلامية من اتفاق المنسوجات لمنظمة التجارة العالمية، وفي مجال الفكر والسياسة تناولنا بالتفصيل جدلية العلاقة بين الإسلام والديموقراطية ومركزية الحضارة الغربية ومستقبل الحضارة الإسلامية في المسيرة الحضارية المعاصرة.

إن معالجة مثل هذه القضايا الساخنة يتطلب استمرار التواصل الثقافي بيننا وبين الإخوة الكتاب، والقراء لنصل معا إلى رؤية موحدة تجاه كل قضايانا، والله الهادي إلى سواء السبيل

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبد اللطيف بوقمام
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير
EDITING DIRECTOR
تمام أحمد الصباغ
Tamam A. Al-Sabbagh

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
Saleh M. Saleh

المراسلة العامة

باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب. 13097 - الكويت

هاتف: 844 044 / 5348 974

فاكس: 844 044 / 5348 974

al-Waei al-Islami

P.O. BOX 23667 SAFAT

13097 KUWAIT

TEL: 844 044 / 5348 974

FAX : (+965) 5348954

موضوع الغلاف

بيع البطاقات المدنية
واحدة من مستجدات
المعاملات المالية على
الساحة الإسلامية.. لكن
من كمال الشريعة
الإسلامية قدرتها على
استيعاب مستحدثات
الأحكام على اختلاف
الزمان والمكان

الجلية غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة
باسم مجلة الوعي الإسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
الدول العربية: للأفراد ١٠ دينار كويتي (أو ما يعادلها).
دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

الاشتراكات

الأسعار

الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير
اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ درهم • ليبيا: دينار واحد
أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

٢	الانتاحية: عندما يعترف الصهاينة بجرارتهم	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: رؤية موحدة لكل ضحايانا	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	الصندوق الكويتي للتنمية يقدم فريضاً إلى ٩٧ دولة	التحرير
١١	اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة أجازت ٤٧ مشروعاً	تمام أحمد
١٢	في قمة الله دافع حماد الجهني	التحرير
١٣	أحكام: الضوابط الشرعية في بيع البطاقات لندنية	رياض منصور الخليفي
١٨	القضية الفلسطينية وواجب الشعب العربي والإسلامية	د.إبريس وهنا
٢١	حوار: مع اللورد نثير أحمد عضو مجلس اللوردات البريطاني	عبدالرحمن سعد
٢٤	إعلام: من السؤل عن تصسين صورة السلم في الإعلام الغربي	محمد إبراهيم
٢٦	اقتصاد: أوجه استفادة الدول الإسلامية	محمد عبيد محمد
٢٨	من اتفاق للمسوحات لمنظمة التجارة العالمية	
٣٨	أقليات: يورما النمسية شاهد آخر على عجز الأمة	عيثم الأشقر
٣٠	فكر: الشريعة وإفلاس الحماية القانونية	سالم البوساري
٣٣	درسات قرآنية: العقلية العلمية في القرآن	هدى فريد
٣٦	شعر: من سابران	سيد عبدالجليم الشوريجي
٤٨	تاريخ: المؤرخون الجدد في الكيان الصهيوني	د.حسن خضر
٤٨	دراسات: الانتزاق الأمريكي	سمير أحمد الشريف
٤٩	إعلام: كيف نقاوم الصهيونية إعلامياً	د.محمد محمود متولي
٤٦	دعوة: خطوات مقترحة من أجل تعضيد السحوة الإسلامية	غازي التوبة
٤٨	قضايا معاصرة: الإسلام وجزية القيم في زمن العولة ٢/١ عطية فتحي اليوشي	
٥١	تربية: مفاهيم لازمة للشباب المسلم المعاصر	د.البوايزيد العجمي
٥٤	دراسات فكرية: الإسلام والديموقراطية ٢/١	محمد البنيادي
٥٦	طب: الغذاء أم الدواء؟	د. عبدالرحمن النمر
٦١	مع الهئين : كيف يكون القس بشرأ ويغفر الذنوب؟	التحرير
٦٢	دراسات ضارية: مركزية الحضارة الغربية وسؤال الحضارة الراشدة ٢/٢	إبراهيم نوري
٨٣	نافذة على الفكر	محمد هاني
٨٤	الوعي نت	وائل عبدالرحمن
٨٨	نافذة على العالم	التحرير
٩٠	ترجمات	عبدالنعم أحمد
٩٢	من اخبار الاقتصاد الإسلامي	من جليل
٩٤	حديقة الوعي	أحمد عبدالجبار
٩٦	الفتاوى	إدارة الإنشاء
٩٨	النافذة الأخيرة: المزاين القسط	قحبة صديق شندي



أكثر من مليون لاجئ ومئات الآلاف من الشهداء، وأوضاع مأساوية سيئة يعيشها مسلمو بورما وسط تعقيم إعلامي شديد على هذه القضية الإنسانية ●

صفحة 28

اعلام

كيف نقاوم الصهيونية إعلامياً؟

استطاع الصهاينة لحد ما غسل أدمغة بعض الناس من خلال السيطرة على وسائل الإعلام، ترى ما الفوائد التي جنتها الصهيونية من وراء سيطرتها على الإعلام؟ وماذا فعلنا لرد هذه الهجمة؟ ●

صفحة 41

دوامیات

الإسلام والديموقراطية

يعاني العالم الإسلامي من غياب الديمقراطية بدرجات مختلفة بين ديمقراطية على جرعَات وأخرى مزيفة أو مصطنعة، وفي ظل هذا الغياب لا يزال الجدل مستمراً حول الديمقراطية وتأثيرها بين القبول والرفض... ترى ما حقيقة الديمقراطية وما رأي الإسلام فيها؟ ●

54 صفحة

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦
ص.ب. ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

ترحب الوحي الإسلامي
برسائل القراء.
وتنشر منها ما يتوافق
مع سياسات النشر لديها
بما لا يتعارض
مع حقوق الآخرين
وحرية الرأي.
وتتخطى بحق لتتخطى الرسائل
واختصارها.

جريد القراء



السحر يتعارض مع الإسلام



طلعت ما
نشرت مجلة
السحر
الإسلامي في
عندما رقم
(٤٣٩) حول
موضوع
السحر وهذا
الموضوع
يتعارض مع

الدين الإسلامي الحنيف لأن للإسلام دين طهارة وصفاء ونقاء وخالصة القول هو: إن الساحر ككافر ومضرك، لأنه يترك عبادة الله ويكون عابداً للشياطين، ثم بعد ذلك يصبح من أهل جهنم لأنه يرتكب الإثم في قوله العزائم الشريكة وهي طعن في الله والعباد بالله من ذلك وتعريف السحر في القرآن هو تخيل الواقع لغير الواقع، وهذا يتعارض مع الإسلام في قوله تعالى في الآية ٦٩ من سورة طه: (إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى).

فيذا ثبت هذا على إنسان ساحر ما فيجب قتله لأنه يعمل على تفكك المجتمع وتقريب الزوجات والأزواج فيجب التصدي لذلك وبكل جسم وحزم حتى يصبح للمجتمع مجتمعاً خالياً من الجالين والسحرة وشكراً على جهود المجلة لهذه الصيغة الإسلامية، وجزاكم الله خيراً.

إبراهيم محمد سعد حديد - مصر

تصحيح



ورد خطأ في صفحة «جنيبة الوعي» من العدد (٤٤١) القبول المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو في الأصل حديث نبوي شريف ونص الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب حبيب هوأ ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوأ ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

أخرج: ١ - الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة. ٢ - الطبراني في الكبير عن ابن عمرو. ٣ - الدارقطني في «الأفواء»، وابن عدي والبيهقي عن علي بن أبي طالب. ٤ - غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام من ص ٤٧٢. ٥ - صحيح الجامع الصغير وزينته برقم ١٧٨.

عائشة بنت عبد الوهاب - البحرين

التبايل التجاري بين مصر وأفريقيا رغم كثرة الاتفاقات وبرايم التعاون المشترك بين الجانبين، الأمر الذي يعود إلى غياب استراتيجية مصرية منسقة تجاه إفريقيا، وإلى عزز مصر عن التحرك إفريقياً من القاعدة العربية المنشطة أن التي تنمي الانشغال بالقضية الفلسطينية.

وإذا كانت إسرائيل لم تأخذ بعد دور مصر في إفريقيا إلا أنها استطاعت تعميق وجودها وتأثيرها في القارة، ولا سيما في المناطق المؤثرة على مصالح مصر، وعلينا أن ندرك أن الدور المصري في إفريقيا ليس قديماً، وأنه إذا لم تبلور الحكومة المصرية سياسة جديدة تجاه إفريقيا - مركزية على البعد الاقتصادي - فإنها مهددة بفقد دورها التاريخي.

إيمان زارع - مصر

تستخدم إسرائيل آليات كثيرة للتغلغل الاقتصادي في القارة الأفريقية فتقول الكتورة هويدا عبدالمعظم، أستاذة الاقتصاد بمعهد الدراسات والبحوث الأفريقية: «تقوم إسرائيل باستقدام العمالة من البلاد الأفريقية الفقيرة، ويكني أن تعرف أن هناك ٥٠٠٠ مصري يعملون في إسرائيل، وتعمل على غزو السوق الأفريقية عن طريق السلع للهجرة والسياحة والشراكة في المشروعات الاقتصادية وتحت مسميات أخرى، وكذلك عن طريق اتفاقات الحفاظ على مصالح بعض القيادات في البلاد الأفريقية دين الاتفاقات للمصلحة العامة.

وإذا انتقلنا إلى الجانب المصري نجد أن اهتمامه بإفريقيا موسمي ويتسم بعدم الثبات، حيث نلاحظ تدني مستويات

إسرائيل
تسحب
البساط
الأفريقي من
تحت مصر

الصحفي المسلم

لا بد أن نكون جيلاً من الصحفيين الإسلاميين الذين يكونون إسلاميين حقاً... وصحفيين حقاً... ولا يمكن لمجرد أن يكونوا إسلاميين... أن يتحولوا بالضرورة إلى صحفيين، لأن الصحافة صارت الآن مهنة لها مطالبها التكنولوجية وأما خبراتها التي لا يمكن تحصيلها إلا بالتخصص شأنها شأن أي مهنة أخرى.

لذا إن تسعى لأن تكون جيلاً من الإسلاميين الصحفيين وإلى أن يتم ذلك لا مناص من أن يكون لدينا نوع من عمل الفريق الصحفي العامل، حيث يجتمع فيه الإسلاميون - الذين يكونون على ذوق أو تهوى صحفيي إن لم يكنوا على خبرة أو على علم تخصصي - مع الخبراء بالصحافة الذين تكون لهم ميول إسلامية. ولابد من توازن الميزان عند هؤلاء ووجود الذوق أو التهوى عند أولئك، حتى نستطيع أن نوجد أرضية مشتركة على الأقل من الذوق والميول، ولا بد تكن الخبرات موحدة. وفي هذا الجو يمكن أن نعمل، حتى يتحقق لنا نحن

الإسلاميين الصحفيين للغاية والكادر الصحفي، ولابد أن نمر بمراحل عدة، ولكن حذار من التناقضات، فإن بعضهم قد يظن أنه يمكن أن يبقى بصحفي له خبراته المهنية أيًا كانت ميوله وحاول الاستفادة منه. ومثل هذا قد يدمر الاتجاه الفكري للصحافة الإسلامية، كما أنه قد يظن أنه يمكن أن يبقى بإسلامي وأول لم يفهم متطلبات الصحافة إطلاقاً لجد أنه يفهم إبعاد الإسلام عقيدة وشرعية فهماً جيداً، وهذا قد يؤدي أيضاً إلى تعمير القالب الصحفي والعرض الصحفي تماماً.

وحتى تهبط حرارة من قد تكون حرارتهم قد ارتفعت عند قراحتهم القطع الأخير، لابد من إيجاد درجة من التقارب بين الطرفين تشكل «أرضية مشتركة» يقوم على أساسها جيل من الشباب يتدرب على أيدي هؤلاء هؤلاء، وبذلك نصل إلى مرحلة لا نحتاج فيها إلى هذه الثانية.

محمد السيد عامر - مصر

إسلام حسب الطلب

استغل بعض منا جهل الأمة بيننا وقلة معرفتها الصحيحة بإيمانها فراح على مر العصور يطوع الدين ويثبته وينشره حسب الظروف والأهواء وصار بعضهم يمين بعض الكتاب ويكفر بعض أو يتجاهل بعضاً منه نظراً أن الجمهور يريد هذا، والأوضاع تقتضي ذلك مع أن الإسلام أمر إما أن تأخذه كله بأوامره ونواهيه أو تدعه كله.

وانظر إلى الخطباء والقادة الذين يذكرون دائماً آيات وأحاديث الرحمة وصلح الحبيبية فيظن للسمع أن الإسلام جاء بالرحمة واللينة فقط، أيًا كانت، وتسمع منهم أن الإسلام وكان لسان حاله يقول «من صفك على خدك الأيمن فادر له خدك الأيسر ليظلم المؤمنين من الذوق الخشوع في سوي قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) الفتح: ٢٩، (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) النساء: ٧٤، (فانظروهم حتى لا تكون فتنة) الأنفال: ٣٩، (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الأنفال: ٦٠، (يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال) الأنفال: ٦٥. ولا مجال هنا لذكر كل الآيات الكريمة التي تمص الإسلام على القتال والجهاد، وهذا القتال ليس عتباتاً لا فتناً ليعصتنا بعضاً، ولكن من أجل أن نتحول أحزان الأمة إلى أفراح، فإيام الأعياد في تاريخها الحديث معدونة، وتكاد تعد على الأصابع، أما كوننا نستعدي ونسترحم ونستسلم العفو من هيئة الأمم المتحدة أو من معاديو الأمم، فهذا حال الضعفاء والرمم وليس وضع خير الأمم.

الأسعدي محمد حميد - مصر

المريض عقوبة الإهمال!!

نعم... امتنا الإسلامية اليوم في حال ضعف وتفسخ وتشرذم... إنها في وضع سيئ لا تحسد عليه... فقد أصبحت كماً مبعثلاً بين سائر الأمم... جسداً بلا روح... عقلاً بلا تفكير... شعوباً مفككة، وأوطاناً ممزقة... بعد أن كانت أمة رائدة موحدة الأهداف والصير... وما نحن نضعك ولعجب... نخفي ونطرب... وكان الأمر لا يعنيننا... فقد تبدل بيننا الإحساس، واضمحلت العواطف والغيرة والتخوة العربية الإسلامية، فبرزنا بيننا، وعجزنا قرائنا وسنة نبينا... ومشينا في ركاب الشرير تارة، وفي ركاب الغريب تارة أخرى، فظلمنا أنفسنا وما أفلحنا، ومازالت الغضب الإلهي يطاردنا بلباس الجوع والخوف... والخزي والعار، والتكبات تلو التكبكات... ما بقينا على حالنا... ولم نتدارك أنفسنا، ونصحو من سبائنا، حتى إنه ليسبق في حالنا المتردي هذا قول الشاعر:

لا تعجبوا للظلم فاشعري أمة
فتنوه من يفاح الأتقال
ظلم الرعية القالعاب لجهلها
المريض عقوبة الإهمال!!

سيد أحمد إبراهيم - مصر

المرأة المسلمة... وما كتب عنها... لصالح من؟!!

ما كتب في وسائل الإعلام الغربية عن المرأة المسلمة أخطأ التصور... وكأنه له غرض سياسي في لعبة الصراع الفكري بلغة العسلة... المرأة المسلمة لها أفكارها... أصالتها... قيمتها الموضوعية... وهي لا تعاش أزمنة داخل مجتمعها... وهي ليست مظلومة.

فالجتمع المسلم له معايير في درجات التطور الحضاري واتجاهاته... والمرأة المسلمة الكاتبة المثلى في المجتمع المسلم... فحقوقها الاجتماعية والسياسية محفوظة... وكذلك حقوق العمل... وشؤون الأسرة، وهذا عكس بنية المجتمع المدني... والذي يغالب بدعوى حقوق المرأة.

ولنا تساؤل ما عمر حقوق المرأة في أوروبا... فالنارزة في بريطانيا لم تشارك في الانتخابات إلا منذ سبعة عقود... كذلك مساواتها في الأجور أيضاً... أما في الإسلام فإن النصع للمرأة الالتزام بالزمن لم يبلغ دورها في الحياة العامة.

يحيى السيد الشجار



أنشطة الوزارة

أمانة الأوقاف تنفذ ١١ مشروعاً استثمارياً

أكد مدير الإدارة الهندسية في الأمانة العامة للأوقاف المهندس «جاسم الميعان» أن «الإدارة تتابع تنفيذ وتصميم عشرة مشاريع استثمارية وتنموية داخل الكويت بالإضافة إلى مشروع استثماري في لبنان».

وأوضح «الميعان» أن «الإدارة أعدت تقريراً بالمشاريع الاستثمارية والتنموية التي قامت الأمانة بتنفيذها خلال النصف الأول من العام الحالي والتي شملت ستة مشاريع استثمارية»، مشيراً إلى أن «المشروع الاستثماري الأول يشمل استكمال مبنى الصمراء التجاري في بيروت بزيادة ثلاث طبقات والتي بلغت تكلفتها ٢٢٤ ألف دينار».

وأضاف: «يضم المشروع الاستثماري الثاني إنشاء مبني مواقف للسيارات بمجموع الأوقاف التجاري في شارع مبارك الكبير، والذي يتكون من ست طبقات

لتسع لـ ٧٠٠ سيارة، وبكلفة بلغ قدرها نحو ٤,٦ مليون دينار، والذي من المتوقع الانتهاء منه في نهاية العام المقبل».

وقال «الميعان»: إن «المشاريع الاستثمارية الأخرى التي لا تزال تحت التصميم تشمل مشروعاً لإنشاء برج الديرة في شارع فهد السالم، إضافة إلى ثلاثة مشاريع أخرى لإنشاء خمس عمارات سكنية في أماكن متفرقة في منطقة حولي».

وأضاف أن: «الإدارة الهندسية تتابع تنفيذ وتصميم خمسة مشاريع تنموية ثلاثة منها في طور التنفيذ، مثل مشروع إنشاء وإنجاز وصيانة مصلى دور الرعاية الاجتماعية في منطقة الصليبخات والذي من المتوقع الانتهاء منه في سبتمبر المقبل حيث بلغت تكلفته ٢٥ ألف دينار، إضافة إلى مشروع تنفيذ وإنجاز وصيانة مركز إصلاح ذات البسيت في منطقة السمسة والذي من

الموقع الانتهاء منه في أكتوبر المقبل بتكلفة قدرها ٦٢ ألف دينار، ومشروع إنشاء وإنجاز وصيانة مسجد عبدالرحمن الرويع في جنوب السرة والذي من المتوقع الانتهاء منه في مارس المقبل بتكلفة ١٩٢ ألف دينار».

وكشف «الميعان» عن مشروعين تنمويين «مازالا في طور التصميم هما مشروع أعمال وتصميم مسجد على مساحة ٢٧٥٠ متراً مربعاً في منطقة صباح السالم ومشروع سكن، وروضة، وحضانة في السجن المركزي» ●

الأوقاف تكرم خمسين من حفظة القرآن في السجن العمومي

نظمت إدارة شؤون القرآن بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع إدارة السجن العمومي الحفل الختامي للدورة الربيعية حيث تم توزيع المكافآت على الحافظين للقرآن الكريم في الحلقة.

وقد حضر الحفل مراقب إدارة شؤون القرآن الكريم عبدالرحمن العوضي، ومدير السجن العمومي العقيد إبراهيم العيسى، والمحفظ محمد عجيل النمر، المكلف من قبل إدارة شؤون القرآن الكريم بالوزارة، والذي ألقى كلمة تشجيعية خلال الحفل حض فيها المساجين على أهمية حفظ كتاب الله تعالى وتدارسه والعمل به ويعد ذلك قام العوضي بتكريم الحافظ.

الجدير ذكره أن عدد المسجلين بالحلقة بلغ خمسين مشاركاً وخصص لهم حفظ من نصف جزء إلى جزين ●

إنجازات طيبة لقطاع الشؤون الثقافية



د.عبد العزيز بدر القناعي

المجلة في المعارض المحلية بهدف الترويج لها، كما قامت المجلة بإصدار «بوسترات» وزعت هدايا على القراء مثل: زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنهن، وغزوات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وعن المسجد الكبير قال: إن أروقته شهدت الكثير من الأنشطة والفعاليات، واستمر تدفق الزيارات من داخل وخارج الكويت، وإنجاز مطبوعات خاصة للمركز الإعلامي، وإنجاز الخطة الأتية لعملية استغلال مياه الوضوء لري الساحات الزراعية، وعمل جدول شامل لجميع حاجات المسجد الكبير لخدمة الزائرين لليلة الصالية... وعمل مذكرة خاصة حول أهمية إلحاق مكتبة المسجد الكبير بإدارة المسجد، وتطويرها لتكون مكتبة متخصصة بالعمارة الإسلامية والمساجد، وتركيب مولد الكهرباء الاحتياطي الثاني للمسجد الكبير بقوة ٥٠٠ كيلو وات..

وإنجاز أحواض الزراعة الجديدة. وأشار إلى أن قطاع الشؤون الثقافية يهتم بقضايا الشباب، ويتعاون في هذا المجال مع الهيئة العامة للشباب والرياضة، ويعد برامج صيفية تشتمل على الكثير من الأنشطة، وهكذا، فإن القطاع حرص على أن يوجد طوال العام على مسرح الحياة الثقافية، ويتفاعل مع قضايا الشباب، والأسرة، ويتعاون مع الجهات المختصة في معالجة الظواهر السلبية، والنهوض بالأنشطة التربوية، والاجتماعية، والدعوية... ويبدل في سبيل ذلك كل جهد مستطاع ●

السموعة، والمرئية والمقروعة، والإعلانات والمطبوعات.

كما انتهت الإدارة أيضاً من دراسة قياس جودة مضامين البرامج الدينية في الفضائيات العربية خلال شهر رمضان ١٤٢٢هـ، وانتهت أيضاً من إعداد الشريط الصوتي الإشرافي «همسات... إلى جانب الكثير من الأنشطة والفعاليات الإعلامية الأخرى، وهي بصدد إعداد أشرطة، ومسلسلات إذاعية، ودرامية، تغطي جوانب قيمة متعددة.

وأكد أن مجلة الوعي الإسلامي حققت الكثير من الإنجازات خلال الفترة الماضية، منها طباعة أعداد عدة من المجلة والبرامج... ومراجعة أسواق ومناقص التوزيع، ومتابعة الخطة التسويقية التي تهدف إلى زيادة الأعداد الموزعة داخل دولة الكويت، والإعداد لطباعة كتب «حقوق الإنسان في الإسلام»، ومراجعة مناقصة طباعة المجلة على أقرص، ومتابعة تطوير موقع المجلة على الإنترنت، إلى جانب مشاركة

الشرعية والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت في تنظيم مؤتمرات ثقافة الأمة الإسلامية والواقع والواجب، مؤكداً أن التعاون مع وزارة الشؤون الثقافية وجامعة الكويت ممثلة في كلية الشريعة مستمر ودايم حيث تم توزيع جوائز المسابقة الأدبية الثامنة والمسابقة الرمضانية وطرح المسابقة الأدبية التاسعة للجمهور.

الثقافة الإسلامية

وفيما يتصل بالإصدارات الخاصة بإدارة الثقافة الإسلامية قال: إنها أصدرت في سلسلة «ثقافتك الإسلامية»، كتابها عن «الصلاة وأسرارها»، كما تم إصدار شريط كاسيت يشتمل على المهرجان الإشرافي... وكذلك أعداد المندى ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠.. وجاء الإصدار لإصدار سلسلة الرسائل التربوية «الأقصى طريق المسرى».

وأضاف الدكتور القناعي أن هناك نشاطاً كبيراً تقوم به إدارة الثقافة الإسلامية في مجال الوظ والإرشاد الديني بالتعاون مع وزارة التربية، وإذاعة دولة الكويت «القرآن الكريم»... وكذلك بين الجاليات وطلاب البعث.

ويقوم قطاع الشؤون الثقافية أيضاً بإنجاز مراجعة المطبوعات والمصنفات الفنية التي ترد إليه من وزارة الإعلام «مصحف، كتب، أشرطة، وكذلك من قطاع المساجد.

الإعلام الديني

وأوضح الدكتور عبدالعزيز بدر القناعي، أن إدارة الإعلام الديني طرحت خلال الفترة الماضية الحملة الإعلامية الفنية «نقاس»، وجاءت تحت شعار «صلاتك شكر»، وذلك من خلال مختلف وسائل الإعلام

أكد وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية د.عبد العزيز بدر القناعي، أن هناك الكثير من الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها إدارات قطاع الشؤون الثقافية بالوزارة، وهي الإسلام الديني والوعي الإسلامي، والثقافة الإسلامية، وإدارة المسجد الكبير. وأشار د.القناعي إلى أن هذه الإدارات تهدف في مجمل أعمالها إلى نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المواطنين والمقيمين على أرض دولة الكويت، وتهتم بالشرائع المجتمعية المختلفة، وبخاصة الشباب والمرأة والأسرة، وتشتمل هذه الأنشطة والفعاليات على الكثير من البرامج المتنوعة من بينها المؤتمرات العلمية والمسابقات الثقافية والأدبية والتدورات واللقاءات في المناسبات الدينية والوطني والإرشاد في جميع النواحي الاجتماعية والتربوية.

كما يوجد القطاع أنشطة خاصة بالجاليات الموجودة على أرض دولة الكويت المعطاة، ويقوم أيضاً بمراجعة المطبوعات والمصنفات الفنية وإبداء الرأي فيها.

وأضاف د. القناعي أن الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها القطاع الثقافي تشتمل أيضاً على تنظيم الحملات الإعلامية الفنية وإجراء الدراسات الإعلامية الميدانية، وإعداد بعض الأشرطة الإشرافية وطباعة مجلة الوعي الإسلامي ومجلة برامج الإيمان الشهرية، وعن إصدارات الخاصة، كما أن هناك نشاطاً ثقافياً مميزاً يشهده المسجد الكبير طوال العام.

وأوضح د.القناعي أن قطاع الشؤون الثقافية شارك مع كلية



تقارير

الصدوق الكويتي للتنمية قدم قروضاً إلى ٩٧ دولة

ويوقع اتفاقية هذا القرض فإن الصندوق يكون قد قدم إلى السودان ١٨ قرصاً لمختلف القطاعات تبلغ قيمتها الإجمالية نحو ١٠٦ ملايين دينار كويتي «نحو ٢٤٦ مليون دولار أميركي». إضافة إلى ذلك قدم الصندوق ثلاث منح إلى جمهورية السودان قيمتها الإجمالية ٢٨٧ ألف دينار كويتي، لإعداد دراسات الجدوى لمشاريع في قطاعي الصناعة والنقل.

وفي ١٠ أبريل العام ٢٠٠٢م أسهم الصندوق الكويتي بقيمة ٤٢ مليون دولار في اتفاقيتي قرضين مشتركين بقيمة ٢٥٥ مليون دولار لتمويل تكلفة مشروع توسع المرحلة الثانية من محطة الحد لتوليد الطاقة الكهربائية التي تغذي مختلف مناطق البحرين التي ستوفر لدى استكمالها في نهاية العام ٢٠٠٤م نحو ٧٠٠ ميجاوات من الطاقة الكهربائية و٣٧٠ كيلوغراماً من البشار اللازم لتحلية المياه.

وفي ١٦ أبريل العام ٢٠٠٢م، وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والجزائر قرصاً بقيمة عشرة ملايين دينار كويتي لتمويل أجزاء من مشروع ربط سد «بني هارون» الضخم في الشرق الجزائري بمشآت أخرى لقطاع الري.

وفي ١٧ مايو العام ٢٠٠٢م، وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والحكومة السنغالية اتفاقية يمنح بموجبها الأخيرة قرصاً إضافياً قيمته مليون دينار كويتي «أي نحو ٢,٢٥ مليون دولار أميركي». لإصلاح أحد أهم الطرق المؤدية إلى مخارج العاصمة «داكار». يذكر أنه بتوقيع هذه الاتفاقية يصبح عدد القروض التي قدمها الصندوق للسنگال ١٧ قرصاً لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٥٠ مليون دينار كويتي «أي ما يعادل نحو ١١٢,٥ مليون دولار أميركي».

وفي ٢٠ مايو وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والمغرب اتفاقية قرض يقدم الصندوق بمقتضاها قرصاً بمقدار ١٢,٥ مليون دينار كويتي للإسهام في تمويل مشروع سد «الريز» بمدينة «طنان» شمالي المغرب.

يذكر أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية منذ أنشئ في العام ١٩٦٦م قام بإداء رسالته التي أنشئ من أجلها التي تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية في البلدان النامية من أجل أن تحقق هذه البلدان لشعوبها المستوى المطلوب من العيشة. وخلال ٤١ سنة قدم الصندوق قروضه إلى نحو ٩٧ دولة توزعت على قطاعات مهمة كالزراعة والصناعة والنقل والاتصالات والطاقة والمياه والصرف الصحي ومجالات تنمية أخرى كالصحة والتعليم ●

تحرص دولة الكويت على استمرار سياستها الخارجية بشأن تقديم المساعدات التنموية للدول الصديقة التي تنفذها بقلب مخلص وفي إطار التعاون بين الدول الشقيقة والصديقة.

وتعد الإسهامات الكويتية في الوقت نفسه تعبيراً صادقاً عن جهود الكويت الرامية إلى مساعدة الدول الأقل نمواً وفقراً في حل بعض من مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب إدراكها أن لها مصالح سياسية تقتضي منها أن تتوافر لها كل أسباب النجاح. ولا يزال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي يسهمان في موارد ورؤوس أموال مؤسسات إنمائية إقليمية ودولية بناء على رغبة الحكومة الكويتية وحرصها على العمل الجماعي المشترك كونها عضواً في منظمات إقليمية ودولية متعددة عربية وغير عربية.

وخلال هذا العام واصل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في تقديم القروض ذات الفوائد المنخفضة جداً للدول العربية والصديقة إيماناً منه لتحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية للدول. ووقع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي أخيراً مع لبنان اتفاقية قرض بقيمة ١٧ مليون دينار كويتي «نحو ٥٧ مليون دولار أميركي». للإسهام في تمويل مشروع تطوير البنى الأساسية في مدينة بيروت.

وبهذا القرض يكون إسهام الصندوق في تمويل مشاريع التنمية في لبنان قد بلغت نحو ٢٢٧ مليون دينار كويتي.

وفي ٢٧ فبراير العام ٢٠٠٢م، وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وجمهورية الصين الشعبية، اتفاقية قرض للإسهام في تمويل مشروع مطار «جيجوجاي هوانغلونغ» وقدره ستة ملايين و ٢٥٠ ألف دينار كويتي.

وفي ١٦ مارس العام ٢٠٠٢م، وقع الصندوق الكويتي على قرض جديد مع الحكومة المصرية مقداره ٢٦١ مليون دينار كويتي، بما يرفع عدد القروض الكويتية لصخر ٢٣ قرصاً.

وفي ١٨ مارس العام ٢٠٠٢م وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقية قرض في الخرطوم مع جمهورية السودان يقدم الصندوق بمقتضاها ما مقداره ٢٦ مليون دينار كويتي للإسهام في تمويل مشروع سد «مروى» على نهر النيل. ويهدف المشروع إلى تلبية وحفظ تكلفة إنتاج الكهرباء، وذلك عن طريق إنشاء سد ومحطة كهرومائية على نهر النيل.

اللجنة العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية في الكويت أنجزت ٤٧ مشروعاً خلال مسيرتها

كتب: نضام احمد



د. أيوب خالاف الأيوبي

في المراحل الابتدائية والمتوسطة والقانونية والتعليم العام، وتعديد الضوابط الإسلامية والشروط المناسبة، وللأمانة مادة التربية الدينية ورفع مقترح إعادة النظر في مادة الفلسفة المقررة في مرحلة الثانوية العامة القسم الأدبي، وتقديم تصور لاجدات اتخاذ القسوى كمنهج في التعامل داخل الإدارة المدرسية والإدارة التربوية ورفع مقترح يتعلق بالدراسة التي تمت بشأن مفاهيم القرآن والطالب.

وأشار د. الأيوبي: إلى أن اللجنة اعتادت طرق الحوار في علها حيث استعتمد إلى الزويين والمراضين وحتى للتطمين وذلك لتبادل وجهات النظر.

وأضاف: أن سمو الأمير ركز أصدر مرسوم تشكيل اللجنة ركز على محور عدة أهمها الجانب التربوي سواء تربية الفرد أو الجماعة إضافة إلى إلمامها بالأسرة والنواحي الاجتماعية. وكان له اهتمام في الاقتصاد.

التركيز على الجدود

وأشار إلى أن سمو الأمير يركز دائماً على قضية تطبيق الحدود في الكويت، خصوصاً أن سموه جاد في تطبيق الشريعة الإسلامية شرط أن تهيأ الأجزاء لذلك.

وأكد د. الأيوبي أن اللجنة تركز دائماً على تدريس التربية الإسلامية وتكثيفها في المراحل الدراسية وخصوصاً أن الملكة العربية السعودية يدرس الطلبة مادة الديانة بها ١٠٧ ساعات خلال العام الدراسي وكذلك في كل من قطر وعمان والإمارات ٧٥ ساعة. أما الكويت فنصبت تدريس التربية الإسلامية ٢٥٠ ساعة، وفي البحرين ٢٢٢ ساعة، والجنة تسعى إلى أن تصدر ساعات تدريس التربية الإسلامية إلى ٧٥٠ ساعة. ●

قانون المسنين

وأضاف د. الأيوبي: كذلك قامت اللجنة في نهاية العام ٢٠٠٧ برفع مشروع قانون الرعاية الاجتماعية للمسنين، وأحالته سمو الأمير إلى مجلس الوزراء الذي أحاله بدوره إلى مجلس الأمة حيث وعدنا رئيس المجلس بعرضه على جدول الأعمال في دور الاعتقاد المقبل.

وأشار د. الأيوبي إلى أن هناك ١٢ مشروعاً نظرتهم اللجنة وأحالتهم إلى الجهات المعنية منها قانون يتطرق بدور الحضنة، وطلب تعديل نص الفقرة الأولى من المادة ١٧٢ من القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٨٤ في شأن الأحوال الشخصية ومشروع قانون تقرير فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات والقتراح بقانون بشأن حظر عمليات الاستساح البشري وتجارية والفهم من بعض أعضاء مجلس الأمة ومشروع لائحة للبروات الخيرية للقدم من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وتعديل بعض القوانين، ومقترح تخفيض سن الحداث ودراسة القانون الجزائي العربي الموحد، ومشروع القتراح بقانون بشأن العقوبات السريع والوارد من مجلس الأمة، ومشروع قانون بشأن المصارف الإسلامية ومشروع موسوعة الأسرة والمقدم من اللجنة التربوية واستعانة وزارة الداخلية في أعمالها بالعناصر القضائية في مجال معينة.

خمس مشاريع

وأكد د. الأيوبي: أن اللجنة أنجزت خمسة مشاريع في الوقت الحالي، وسيتم رفعها إلى صاحب السمو أمير البلاد قريباً منها مشروع للركز الوطني للتنمية الأسرية، ومشروع تعديل قانون مدو الأمية، ومشروع منهج التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال، ومشروع الرؤية

في مؤتمره الصحفي الذي عقده يوم ٢٠٠٧/٢/٢٠ في مقر اللجنة، الأمين العام للجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة أحكام الإسلامية في الكويت الدكتور: أيوب الأيوبي، المناسبة مرور أكثر من عشر سنوات ونصف السنة على مبايعة اللجنة مهامها قال د. الأيوبي: إن اللجنة العليا استطاعت إنجاز وتجهيز ٤٧ مشروعاً خلال فترة عملها، منها إنجازات تم رفعها لصاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - ومنها مشروع يتطرق بتدريس مادة القرآن الكريم في مختلف مراحل التعليم العام حيث تم تطبيقه في المرحلة الابتدائية، وسوف تكتمل المراحل التعليمية الأخرى خلال السنوات المقبلة.

وأضاف د. الأيوبي أن اللجنة رفعت لسمو الأمير مشروعاً بتعديل بعض مواد وأحكام القانون المدني، حيث يصوي هذا القانون ١٠٨٠٠ مادة فطالب بتعديل قانون للبراعات، والقانون الإرثيات، وطالب بتعديل أربع مواد من إجمالي مواد القانون البالغة ٤٠٠ مادة، ومشروع الكليل لواجبه استقبال البث المباشر عبر الأنترنت ومشروع مرسوم بإنشاء مؤسسة الكويت للتنمية الإسلامية، حيث تم رفعه إلى سمو الأمير في يناير العام ١٩٩٦م، ومشروع دراسة الأدوات المقترحة لتحويل عجز الموازنة العامة رفع في يونيو العام ١٩٩٦م، ومشروع قانون للمصارف وشركات الاستثمار ورفع في يناير العام ١٩٩٧م، ومشروع النظام التربوي في فبراير العام ١٩٩٩م، ومشروع قانون الجزاء رفع في يونيو العام ١٩٩٩م، والذي أحالته سمو الأمير إلى مجلس الوزراء ومن ثم أحالته للمجلس إلى القسوى والتشريع ثم إلى وزارة الأوقاف وأعيد إلى اللجنة لتوضيح بعض النقاط بشأنه.



شخصيات

في ذمة الله

الأمين العام للدعوة العالمية للشباب الإسلامي

د. مانع حماد الجهني



الدكتور مانع بن حماد الجهني

لغفرتين، وكان رئيس لجنة التربية والتعليم، وعضو اللجنة الفقهية في الاتحاد الإسلامي لأميركا الشمالية.

إن مجلة الوعي الإسلامي التي لها المصائب الأليم لتدعو للفقيه بالرحمة والمغفرة، ولأهله ولذويه ومحبيه بالمصير والسلوان: (إن الله ولنا إليه راجعون) ❁

الرياض، وحصل على الماجستير والدكتوراه في جامعة «إنديانا» في الولايات المتحدة ١٩٨٢م في اللغة الإنكليزية وتاريخها.

شارك في نشاط اتحاد الطلاب المسلمين في الولايات المتحدة، وكندا في أثناء دراسته، حيث كان رئيساً لفرع اتحاد الطلاب المسلمين في جامعة «إنديانا»

مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، وكان اليأس لا يعرف إليه سبيلاً، حيث كان يعمل ويخطط ويسافر إلى هنا وهناك محاضراً ومشاركاً ومستثمراً لكل الفرص المتاحة له للعمل من أجل الإسلام وخدمة قضايا الأمة.

ويشيرون إلى أنه - رحمه الله - كانت ملكات واسعة، فهو بجانِب الدعوة والشريعة امتلك ثقافة ممتازة، ومعرفة رازكة باللغة الإنكليزية التي كانت تخصصه، والتي كان يكتب بها مثل أهلها، ولذلك فإن ما قام به من ترجمة يعد من أحسن الكتب التي ترجمت، والتي منها كتب العقيدة. وكان آخر ما يحفظ عليه منذ نحو ثلاث سنوات هو ترجمته لعناني القرآن الكريم، وكان يشاركه الترجمة أحد الأساتذة المسلمين في بريطانيا، حيث يطمح - رحمه الله - إلى أن تكون ترجمة ميسرة لعناني القرآن، حيث يفهمها القارئ العادي وتكون ترجمة آتية ذات أسلوب راق.

وحصل الدكتور مانع الجهني - رحمه الله - على البكالوريوس في الآداب الإنكليزية في جامعة

فقد العالم الإسلامي علماً من أعلام الدعوة الإسلامية ورمزاً من رموزها وهو الدكتور

د. مانع بن حماد الجهني، الأمين العام للنقطة العالمية للشباب الإسلامي الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠٢/٨/٤م، إثر حادث مروري على طريق المطار بالرياض.

والدكتور الجهني - رحمه الله - يعد أحد أبرز رجالات أمة الدين كرسوا جل وقتهم وحياتهم، وجهدهم لخدمة الدين والدفاع عنه، حيث عمل داعية، وأكاديمياً، وخطيباً، وكاتباً، ومفكراً جال معظم أنحاء العالم مدافعاً عن دينه وعقيدته حاملاً هموم أمته الإسلامية، وهي تمر بمرحلة من أحلك ما مرت به من تحديات.

ويقول القريون منه: سواء أولئك العاملين في النقطة العالمية للشباب الإسلامي أو العلماء الذين شاركوه المسيرة، إنه كان - رحمه الله - من هذا التحدي وتلك الهجمة على الإسلام والمسلمين متفاناً بأن النصر مع الصبر، وأن الفرج



الضوابط الشرعية في بيع البطاقات المدنية

إعداد: رياض منصور الخليفي



كلمة حق

ثمة كلمة حق لابد من بيانها، وهي إننا نلاحظ اليوم من حرص عام لدى جماهير المسلمين على السؤال عن الحكم الشرعي لمل هذه المعاملة حذراً من الوقوع في المخالفات الشرعية ليعود مؤثراً على نجاح الصوعة في توعية المسلمين بضرورة تحري الحلال في معاملاتهم المالية، وارتفاع درجة الوعي الشرعي الذي انعكس أثره على الجماهير المسلمة الراضية في التزام شريعة الله في سائر أحوالهم ومعاملاتهم، فكان من أثر هذه العوية الرائدة أن راجت سوق الاقتصاد الإسلامي، وبدأنا نشهد في مقابل ذلك تراجعاً ملحوظاً - جمعد الله - في أداء المؤسسات الربويية، ومرؤ ذلك إلى تنامي ونفي الجماهير المسلمة بمرمة معاملاتها في الإسلام، وأن الله قد وعد أكل الربا باللعن والعذاب.

صورة «بيع البطاقات المدنية»

هي معاوضة مالية بين طرفين يتم بموجبها شراء التاجر أو سمسار البطاقات المدنية حق غير الراغب في الاكتتاب في أسهم مؤسسة مالية معينة، بحيث يستمر للشعري الحق لنفسه بعد أن يوثق تنازل البائع عن



على رأي، وإنما انشر بساط البحث في المسألة ليكشف الفضلاء على جليتها، ويصنروا فيها عن منهاج يتضمن الدلالة على الحكم الشرعي لمسألة بيع البطاقات المدنية، ونظائرهما المستقبلة من النوازل ومستجدات المسائل، فإنما الغاية من الدراسة للعرض للنهجي لا الإنشائي، والله أسأل تمام التوفيق، وحسن القصد في القول والعمل.

حاجة المسألة إلى البيان والتفصيل، وإذا فقد رأيت نصحاً للمسلمين بعملة وإخواني طلبة العلم بخاصة أن أوسع دائرة البحث في هذه المسألة المستجدة من جوانب متعددة، وإنما غرضي لهذه الدراسة أن أقرب التصور للصحيح والشامل لحقيقة المسألة، وحيثيات الحكم عليها، دون الغفلة عن تفاصيل مهمة في سياق المقاصد العامة للشرعية الإسلامية، ولست بهذا أحمل للمجتهدين وللفقهاء

مما لا شك فيه، أن واقع المعاملات المالية المعاصرة قد بات أكثر تعقيداً وتداخلاً، وأن الحكم عليها قد صار من الاستنباط بمكان لا يخفى، وبما لا شك فيه أيضاً أن من أعلام الزمان والمكان، وذلك لما اشتملت عليه التصور المحكّة والقواعد والمقاصد العامة، بحيث تستوعب المتجددة المالية بأنواعها وصورها المتجددة كافة، كما قال تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، وإن مما اشتهر بين الناس اليوم معاملة مالية حديثة تعرف باسم «بيع البطاقات المدنية»، وهي واحدة من مستجدات المعاملات التي تكثر - في هذه الأيام - سؤالات الناس عن حكم الشرع بشأنها، قصداً منهم في تحري المباح من المعاملات واجتناب المحظورات منها إبراءً للغة وإتقاء للشبهة

وقد اطلعت على استشكلات الكثيرين للحكم الشرعي تجاه هذه المسألة المذكورة، كما شكّا آخرين فتاوى صدرت عن بعض الفقهين في مقام يستدعي التفصيل والبيان وليس التعميم والإجمال، مما سوّع لطواف من الناس الموقوع في الحرام المجمع عليه بسبب إجمال في الفتوى أو إلتاق في مقام التفصيل، مع شدة

لن يتخذها حراً.

فإن بيع العنب باعتباره أصله جائز، ولا حرج فيه طبعاً للحالة الأولى، والتي هي تجرد البيع على القرائن المصارفة، لكن بيع العنب لن يتخذها حراً - أي يصنع منه الخمر - محرمٌ، وهو جازعٌ باعتباره ما تؤول إليه لمعالجة فاضل العاملة الجواز، لكنها لما اقتربت بمقصد محرم حُرِّمت لأجله، وهو الراد في الحال الثانية.

المثال الثاني: مسألة بيع السلاح ملكاً في حال تجرده عن القرائن، لكن لو تم بيع السلاح ليقتل به مشكوك في زوِّره



السلك من خلال أربعة ضوابط شرعية متساوية، بحيث تُترك كل ضابط منها على صورة من صور بيع البطاقات المدنية طبقاً لواقع المسألة اليوم، وبذلك أوجز مسرد هذه الضوابط الأربعة مجملتها ثم أفصل القول في شرحها، وذلك على النحو التالي:

الضابط الأول: الأصل جواز بيع وشراء البطاقات المدنية، لكن هناك شريطةان إحداهما: «المالية العرفية» والثانية «الشريعة».

الضابط الثاني: اتفق الفقهاء على تحريم بيع وشراء البطاقات المدنية لغرض الإضرار أو شراء أسهم في البنوك الربوية.

الضابط الثالث: اتفق الفقهاء على تحريم بيع وشراء البطاقات المدنية إذا

أد عجل الشامي لأجل بيع البطاقات ضمن عدد من الضوابط وهو مشروط بألا يدخل في عملية المقصرة أو الربا، وأن تأخذ بها الجهات المختصة في الدولة.

يُبنى العقد على الكذب والغش والتليس.

الضابط الرابع: اتفق الفقهاء على تحريم بيع وشراء البطاقات المدنية إذا تضمن العقد غشراً وجهلاً لا بد للمؤمنين أو كليهما.

شرح الضوابط.

الضابط الأول: الأصل في بيع البطاقات المدنية الحل والإباحة كما هو الأصل في مسائل التأسيس، والمعاملات وهي قاعدة فقهية معتبرة، بيد أنه ثمة مسألتان أخريان يستدعيان المقام الإشارة إليهما، والثنية عليهما تباعاً لهذا الضابط والمسائل هما:

المسألة الأولى: الأصل الذي تدرج تحته مسألة بيع البطاقات المدنية.

إن بيع البطاقات المدنية يندرج تحت أصل فقهي اصطلاح عليه المتأخرون

باسم «الحقوق المعنوية»، فما يتصرف فيه بيعاً وشراءً لا يقول إنا إن يكن عبثاً أو منقعة أو حقاً، فبيع العين بمقابل الثمن يسمى بيعاً، وشترته تلك العين مع منقعة، وبيع المنقعة مقابل الثمن - دون العين - يسمى إجازة، وشترته تلك المنقعة فقط دون العين، وأما التنازل عن الحق المعنوي بمقابل الثمن فيسمى بيع الحق المعنوي، وشترته تلك الحق المعنوي بشرطه.

والفارق بين المنقعة والحق أن المنقعة لا تنفك عن العين، فعلاً منقعة إذا لم تُجرَّص لا تنفك عن عين الدار، وكذلك منقعة السيارة المجرَّبة لا تنفك عن عين السيارة، أما الحق فيصرف جوازاً بالتصرف فيه من دون أن يرتبط بعين معينة، ومثاله بيع كل من حقوق

التأسيس والاستثمار والاسم التجاري والعلامة التجارية، وكذلك بيع سائر حقوق الإيداع والابتكار الأخرى، والتي لقر العرف بماليتها واعتبر الشرع قيمتها، فجميع هذه الحقوق يصح التصرف فيها بيعاً وشراءً من دون ارتباط بعين معينة، بالمعنى أن الحصول عليها في تقسيم هذه الاصطلاحات الثلاثة لا يستدعي بينها وبين المنفعة، والحق - هو دليل العرف والعادة - عند الأصوليين، والدليل ذاته يُعزَّز عند الفقهاء بقاعدة الفقهية الكلية «العامة محكمة»، وبناء على دليل العرف والعادة، فقد ارتضى القرآني في كتابه الفرق التفرقة بين المنفعة والحق، حيث فرق بين المنفعة والانتفاع، والحاصل التأكيد على الفارق بين الاصطلاحات الثلاثة: لعين، والمنفعة، والحق، فإذا تبين لنا الفارق بين أنواع ما يجري فيه التصرف وهي: العين والمنفعة والحق، وضع التمييز بينها فلتنتقل إلى المسألة الثانية.

المسألة الثانية: شرط صحة بيع الحقوق المعنوية (وبنها بيع البطاقات المدنية).

فقد ذكر الفقهاء شرطين أساسيين في صحة جواز التصرف بالحقوق المعنوية بيعاً وشراءً، وهذان الشرطان هما «المالية العرفية» و«الفقهية الشرعية»، ومعنى شرط «المالية العرفية»: أن يكون لهذه الحقوق المعنوية في العرف العام صفة للال الذي يضبطه العرف واعتباره الناس واستقر العمل عليه بينهم، حتى صار

حقه في الاكتاب بها، وذلك نظير مبلغ من المال يتفقان عليه، وهذه العلامة مرجعية من عقدين، أحصمها علي ظاهر، والأخر خفي باطن، أما الظاهر فهو شراء الأسهم المرحجة للاكتتاب العام باسم الشخص للتنازل عن حقه فيه، وبغير الرغبة بشرائها لنفسه، بحيث يتم تسجيلها باسمه وتكون قد دخلت في ملكيته، على أن يتم مقابل ذلك إبرام عقد بالباطن يتضمن بيع باطن البطاقة مقابل حقه في الاكتاب إلى شخص آخر بالباطن بعقد عرفي، وذلك نظير مبلغ يتفقان عليه فما منهج الحكم على هذه العلامة المعاصرة في ضوء النصوص الشرعية وقواعدها، ومقررات الفقه الإسلامي؟

التفصيل والتقييم خير من الإجمال والإطلاق

لما كانت مسألة بيع البطاقات المدنية من مسائل المعاملات المالية المستحقة، والتي يتسع فيها اختلاف الجتهين فقد كان الأجدر - بمن بقي فيها أن يعتقد ملحق التفصيل والبيان، لئلا يُساء الدوم عنه، في استيفاء فتوة في تسويق إباحة المرام للجمع على تصريعه كالرواية، حتى إننا رأينا من يمتنع ببعض البطاقات في جواز البيع، البطاقات المدنية، مستقلاً بها على جواز بيعها لغرض شراء أسهم بنك ريو، علماً بأن هذا من المقطوع بمنعته والجمع على تصريعه بين الفقهاء كافة.

والواجب في مثل هذه المسألة الحادثة سلوك منهج التفصيل، فقال: مسألة بيع البطاقات المدنية، ويحكم فيها باختلاف المقصود من بيعها ويصنح ثمة يفتن ثمة، وإدباين ذلك ليد من الوقوف على الفرق بين حالتي رئيسيتين:

الحال الأولى: حكم مسألة بيع البطاقات المدنية، مجربة، وبراسنتها باعتبار أصل بيعها، وبغض النظر عما يتحقق بها من أي قرائن أخرى.

الحال الثانية: الحكم على مسألة باعتبار ما يتحقق بها من القرائن الحالية أمكن أصلها، وإيضاح الحالين أمثل مماثلين من كلام فقهاء رحمهم الله.

المثال الأول: مسألة حكم بيع العنب

ولما كانت مسألة بيع البطاقات المدنية تحتاج إلى التفصيل بشأنها، فستذكر التفصيل في بيان حكم

الانتفاع بالحق المعنوي بمنزلة انضباط العيون والمنفسمه، ومن ثم في جواز التصرف فيها بيعاً وشراءً.

أما شرط القيمة الشرعية فمعناه: أن يكون الحق محترماً في حق الشريعة الإسلامية، بمعنى أن تعقد الشريعة بقيمته فلا يؤثر المال مثلاً لكونه خبيثاً في ذاته أو في طرق كسبه، فإن الشريعة تهدم المال غير المحترم ولا تجعل له قيمة أصلاً، وهذا كالأموال الحاصلة من الربا أو من الضمير أو أجرة البغي والكهانة ونحوها من الأموال الخبيثة، فإذا تحقق وجود الشرطين في الانتفاع المعنوي صبح اعتباره متمولاً كسائر الأعيان والمباح في جواز التصرف فيها بتبيع وشراء، وإن أذا تخلف أحد الشرطين المالية والعرفية، وهما القيمة الشرعية، فإنه لا يجوز حينئذ التصرف في الحق بيعاً وشراءً.

وإن من الأمارات المعاصرة الدالة على إقرار العرف بمالية الحق صدور القوانين واللوائح التي تمنح الحقوق للملكية الفكرية والحقوق المعنوية، والتي تثبت الحقوق للمنفعة لأصحابها، وتحميها من الاعتداء عليها أو سرقها، والحاصل أن الحق الذي يجوز بيعه "طبقاً لشرط الملكية" يجب أن تكون له مالية معترفة عرفاً وقيمة معترفة شرعاً.

وبهذا التفاصيل الشرعي صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة المنعقد في الكويت (١٠٠٩ جمادى الأولى ١٤٠٩هـ الموافق ١٠٠٩/١٢/١٨)، فقد ناقش المجمع مسألة الحقوق المعنوية، فقال: "أما مالي: أولاً: الاسم للتسجيل، والعنوان التجاري والعلامة التجارية والتكليف والاختراع أو الابتكار، هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معترفة لتعمل الناس بها، وهذه الحقوق يمتد لها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.

ثانياً: يجوز التصرف في الاسم التجاري أو العنوان التجاري أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي، وإن انتفى الضرر والتدليس والنقض، باعتبار أن ذلك أصبح حقاً مالياً.

ومن هذا المنطلق نصل إلى سؤال

مهم حاصله: هل الانتفاع بالبطاقة المدنية - في الزمن الحاضر - توازن فيه الشرطان السابقان وهما: المالية والعرفية، والقيمة الشرعية، بحيث أصبح لصاحبها إمكان التصرف فيها بالبيع والشراء؟

والذي يظهر لي أنه من تسليجة بأن الإيجل في الوجود والاعمال المالية والحق والإيالة، إلا أنه لا يمكننا الجزم - في الوقت الحاضر - بمالية الانتفاع بحق البطاقة المدنية، بحيث يقال: إنه قد صدر الانتفاع بالبطاقة المدنية حقاً معنوياً متمولاً في العرف - فقام - أي صيات له قيمة مالية.

والذي يظهر لي أنه من تسليجة بأن



وهذا الضابط يحسم حكم المسألة في إحدى صورتها، ذلك أن لصاحب البطاقة المدنية حقاً شخصياً غير شرعي - في أن يشتري عدداً من أسهم بنك ربوي، فيقوم صاحب البطاقة المدنية بالتنازل عن هذا الحق لتخصيص آخر نظير مبلغ مالي، وذلك بهدف تمكن مشتري البطاقة المدنية من حق الشراء - أسهم بنك الربوي، فهذه الصورة التي يتم فيها بيع البطاقة المدنية بفرض شراء أسهم لأحد البنوك الربوية مخزومة بالنص والجماع - الفلتات - فإن هذا الانتفاع أو انتزعه منه لكونه أحد العناصر تؤدي إلى أثر أضرار، ولتتمثل في أن أسهم بنك ربوي، فإن الشريعة الإسلامية تهدم المال الربوي ولا تحترمه بل لا تعد له قيمة أصلاً لكونه

محمد الطبطبائي لقد على جواب التحريم ولمنع طبقاً لواقع العاملة، فجاءت الفتوى أكثر تفصيلاً مشتملة على محظورات عدة

إنما جاء بطريق الكسب الفبيث. والحاصل: أن بيع البطاقات المدنية لغرض شراء أسهم بنكر ربوي - كما هو غرضها هذه الأيام - فهو حرام لجماع الفقهاء، وأما أنه تحريم كلي فهي أشهر من أن نذكره، فمن ذلك عموم قوله تعالى: (وَأحل الله البيع والحرام الربا)، وما جاء من الوعيد الشديد في الكتاب والسنة على المتعاملين بالربا أيضاً، فقد نعى الله ورسوله أكل الربا وموكله، وكتبه وشامعه، بل وأعلن الله الحرب على الرباين، وجعل الربا من أكبر الكبائر والمروقات، وأن يرمم ربا يأكله العبد - وهو يعلم - أضاع عند الله من صف ثلاثين نعمة، وأن يسير الربا مثل أن يسكر الرجل أمه - إلى آخر ما جاء من الوعيد الشديد في ذلك.

وعلى هذا فمن باع ببطاقته المدنية لأجل تمكن المشتري من شراء أسهم

بنكر ربوي - وهو يعلم - فهو داخل في عموم آيات وأحاديث الوعيد والتحريم الواردة في أكل الربا، والقاعدة العامة في هذا الباب: (إن كل ربا من أكله في أكل الربا - وهو يعلم - فهو وأكله في الإثم سواء).

الضابط الثالث: اتفق الفقهاء على تحريم بيع وشراء البطاقات المدنية، أي المصدرة على الكذب والغش والتليس.

وهذا الضابط يحسم حكم المسألة في إحدى صور - بيع البطاقات المدنية، فلما كان الربا لا يقر ولا يتحتم بيع الانتفاع بالبطاقات المدنية، فقد كسبت طائفة من الناس إلى إجراء عمليات البيع والشراء بغير غش أو كذب، حيث يتم إبرام عقد بالباطل للتحويل على العرف العام، الذي لا يعترف بمالية هذا الانتفاع، وحتى يتمكن مشتري هذه البطاقات المدنية من حفظ حقوقه في الانتفاع بها، فإنه يلجأ إلى حفظ حقوقه بعقد بيع بالباطل، تحفظ له حقه في تلك الأسهم في نهاية المعاملة، والتي قد يتكسرها البائع - صاحب البطاقة - بعد أن يتم تسجيل الأسهم المشتراة باسمه الشخصي.

والدليل على تحريم الكذب في المعاملات المالية قوله صلى الله عليه وسلم: (اليمينان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا حُرِّجَتْ بركة بينهما)، وفي تحريم الغش أيضاً حديث: (من غشنا فليس منا، فكم يهذه أن اغشال العاملة المالية على الكذب والغش يجرمها من الشريعة الإسلامية، وهو ما تشتمل عليه مسألة بيع البطاقات المدنية، واقعها الحالي).

الضابط الرابع: اتفق الفقهاء على تحريم بيع وتراء البطاقات المدنية إذا تضمنت اللغو غرراً وجهالة بلمد المضنون أو كليهما.

وهذا الضابط يحسم حكم صورة أخرى من صور بيع البطاقات المدنية، وهي أن يحتفل بعقد البيع الغير والجهالة بالمعقود عليه، وقد تقرر عند الفقهاء أن الشريعة الإسلامية في باب المعامضات المالية قد أمرت بخميط

العضوين وبيان ما ينفي القدر والجهة عنهما، كما حكمت على عقد البيع والشراء المشتكك على الفر والجهة بالنقض والفساد، وذلك لتلاؤم العقد إلى الخصومة والنزاع بين المتعاقدين، وما يقضي إليه ذلك من بفضاء وقضية.

وإن هذا المظهر الشرعي متحقق في بيع البطاقات المدنية، إذ إنه عقد معاوضة مالية على مجهول الصفة والمقدار، حيث يتم العقد على ماهية مجهولة جهالة فاحشة. وهي مقدار الانتفاع بالبطاقة المدنية. فلا يدري بائع البطاقة المدنية قدر الأسماء التي سيتم شرائها بموجب بيعه، ولا يدري الانتفاع ببطاقة المدنية، ولا يتبين هامش الربح المتسوق، وكل ذلك في مقابل مبلغ مالي زهيد لا يتناسب قدر المجهول الكبير المقدر عليه.

والحاصل أن الفر والجهة والعوضتين من أسباب تصريم المعايضات المالية في الشريعة الإسلامية، ولقد كان ذلك ما يجب عند مسلم من أي مؤنة، رضي الله عنه. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الفر، قال ابن القيم: «في البيع التي هي تسمية: الفر هو ما يكون منك غيرك والخير عليك بالمصلحة». وكل بيع كان المقصود منه مجهولاً غير معلوم، ومجهولاً عن غير مدبر عليه، ولما نهى النبي صلى الله عليه وسلم من هذه البعوض تصميماً للأضرار أن يقع بين الناس.

الحكم الشرعي لمصروفات الحياطة لبيع وشراء البطاقات المدنية

وإن ما يجري اليوم من بيع البطاقات المدنية، هو أمر محرم وغير جائز باتفاق الفقهاء، وذلك لاشتماله على عدد من أسباب تحريم المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية من جهة، ولتألفها، والضوابط الشرعية المذكورة سلفاً من جهة أخرى، فقد اجتمع في مسألة بيع البطاقات المدنية كما هو واقعه هذه الأيام - عدد من الأسباب التي تنافي أحداها في تحريم هذه المعاملة، فكيف بها مجتمعة؟

وإن أسباب تحريم هذه المعاملة.

طبقاً لواقعها الحالي - كثيرة وأبرزها ما يلي:

أولاً: الربا: فإن مقصود بيع البطاقات المدنية هو شراء أسهم لبنك ربيوي، وهذا محرم بالنص وإجماع العلماء.

ثانياً: الكذب والغش والتدليس: حيث يتم إجراء عقد التملك المسمى بالكتاب باسم معين، على أن يتم قبل ذلك إبرام عقد الميثاق، مستحاضاهما إقرار المالك المصري بالملكية للمالك كالباطن تحاليل على النظام العام، وكل ذلك كذب وغش وتدليس.

ثالثاً: الفر والجهة: فإن بيع



بكون البيع واقعا على حق من الحقوق المجردة غير المالية

البطاقات المدنية عقد معاوضة يتم فيه بذل الثمن في مقابلة عوض من مجهول القدر والصفة. أي الجهالة المتنازع في حركاتها. فتعذر المعاملة بهذه الجهالة الفاحشة، والحكمة بإفساؤها إلى الخصومة والنزاع غالباً.

كيف لا أصبحت إلى أسباب التحريم السابقة مؤيدات أخرى تشهد لها بتحريم بيع البطاقات المدنية، والتي منها تربية المجتمع على خصال ومكان تسمية كالكذب والغش والتدليس على النظام والعرف العام، بحيث يصبح أفراد المجتمع - على المدى البعيد - وقد استمروا التعاون على الإثم والعصيان، ومنها تيسير أسباب الاحتكار، هذا إلى جانب ما قد يقع من قيام بائع حق في البطاقة المدنية بتكرار بيعها لعدد كبير من يشتري البطاقات المدنية، فيجري حينئذ من النصب والتفريز بهؤلاء المشتريين بما يقضي إلى الخصومة

والنزاع والقطعة، وهذا إنما ينشأ عن التحليل على عدم إقرار العرف بمالية الاتفاقية المدنية، وبمساواة وشراء، والحاصل أنه ثمة مؤيدات واعتبارات أخرى في تحريم بيع البطاقات المدنية تقع في رتبة المقاصد الشرعية أضرب عنها للحصول الكفائية بما تقدم تفصيله وبيانه.

بين اتحاد الفتاوى واضطراب التأويل

وفيما بينك فوضوي وغير موضوعي يحول بضع التأويل - بقصد أو غير قصد - أن يصح تأويل الفتاوى الصادرة عن الفضلاء من المفتين والفقهاء المعاصرين بأنها آراء متضاربة ومتخالفة، فيبعض الفتاوى الجري، حسب زعم الناقل - محل بيع البطاقات المدنية، في حين أن بعضهم الآخر يمتنعها ويحرمها، وليس من

لداحمد الكردي يري عدم جواز بيع البطاقات المدنية أصلاً، وكل المانع بكون البيع واقعا على حق من الحقوق المجردة غير المالية

شأن أن هؤلاء التأويل قد اتوا من سوء فهم واضطراب تفكير، وما أفة الأخبار إلا روايات، فإنني قد تنقيب الفتاوى الصادرة عن العلماء والمفتين الفضلاء الرسمية منها والشخصية - لعلهم كلها - بمجد الله - متفقة في المعنى والحكم الشرعي، وإن تباينت عباراتها من الناحية الشكلية وطريقة العرض والصياغة اللفظية، ولنتعرض بإيجاز تلك الفتاوى الصادرة عن العلماء - حفظهم الله - لنذكر بذلك على أن الفتاوى متطابقة والخلاف بين التأويلين وإفساها لا غير.

أول فتوى هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية (١٣٣٢ ع/ ٦٩ - ١٣٩٦/١٢/١٩)

قد ورد إلى اللجنة السؤال التالي، ما حكم بيع البطاقات المدنية لشخص آخر يسهم باسمي في شركة مساهمة

مقابل مبلغ معين يدفعه لي، وتصيب الأسهم باسمه؟ وقد أجابت اللجنة مشكورة بما نصه: «البيع المسؤول عنه يدخل في باب بيع الحقوق، وأكثر الفقهاء على جوازها، ما لم يترتب بيعه محظور، كان يستعملها في بيع أو شراء للمحرمات أو بالربا أو غير ذلك، وعليه فإن اللجنة ترى جواز هذا البيع، إلا أنه يخالف أمر ولي الأمر، ولم يترتب عليه بيع أو شراء مال محرم بالربا، والله تعالى أعلم

بهذا الإيجاز والوضوح والانتصاف جاءت فتوى اللجنة مشكورة لتؤكد أن الأصل جوازها هذا البيع، لكن هذا الجواز مشروط بامتناع رايها. ألا يخالف أمر ولي الأمر، وثانيهما: ألا يقتضي بيعه الجلب محظور شرعي، وبذلك لا يري الواقع المسؤول عنه في هذه الأيام، ولما كان بيع البطاقات المدنية في هذه الأيام المقصود منه التحويل إلى شراء أسهم أجد البنوك الربوية، فإنه من الواضح الجلي أن اللجنة المؤلفة تقضي بعدم جواز بيع البطاقات المدنية، وذلك بصريح الرأي، ومخالفة النظام العام الذي سنه ولي الأمر، وهذا التحليلان في الفتوى هما بمعنى الشرطين المشار إليهما سلفاً، والمالية والعرفية، والقيمة الشرعية.

ثانياً: فتوى اللجنة الأسبق لكلية الشريعة - الكويت - ادعيل النسي.

فقد سئل فضيلة د. النسي عن هذا البيع هل يجوز ضمن عدد من الضوابط، كما بيّن أن هذا البيع مشروط بالأمر بغيره على عملية المعاملة أو الزيادة، وأن تلتزم بها الجهات المختصة في الدولة.

وبهذا نرى أن فتوى فضيلة الشريعة جاءت مطابقة لفتوى وزارة الأوقاف، بحيث يرى أن الأصل الجواز، لكن الجواز عند مشروط بشرطين: أحدهما: ألا يدخل في ذلك لتقاسم أو الربا، والثاني: إن ولي الأمر مثلاً بالجهات المختصة في الدولة، وعليه فإن فضيلة د. النسي يرى عدم جواز بيع البطاقات المدنية طبقاً لمصورتها الواقعة حالياً، وعمل الجواز بالربا ومخالفة النظام العام في الدولة ولي الأمر، وبما يعنى الشرطين للتقديم - المالية والعرفية والقيمة الشرعية.

ثالثاً: فتوى العميد الحالي لكلية الشريعة. الكويت د محمد الطبطبائي:

وقد جاءت فتوى د. الطبطبائي أكثر تفصيلاً لواقع مسألة بيع البطاقات المدنية، حيث أكدت على جوانب التحريم والتحرر طبقاً لواقع العمالة، فجاءت الفتوى لتؤكد اشتمال العقد على المحظورات التالية:

أولاً: الإضفاء إلى تعالي ولياً.

ثانيها: بناء العقد على الكذب والتحليل.

ثالثها: مخالفة أمر ولي الأمر (المادة ٨٥ من قانون الشركات)

رابعها: الإضفاء إلى الاحتكار والإضرار بالمجتمع.

وبهذا نؤكد أن فتوى د. الطبطبائي سلطة القدس، على عدم تصديق الشروط والضوابط الشرعية في جواز بيع البطاقات المدنية، مما جعله يشهد القول بالنقض وعدم الجواز.

رابعاً فتوى الفقيه الموسوعي الفقيه. الكويت: أ. محمد الكردي:

ويرى فضيلة د. الكردي عدم جواز بيع البطاقات المدنية أصلاً، وعلى المشتري بحسن البيع وأما على حق من الحقوق المجردة غير المالية، كبيع حق الشفعة، وإن كان غير جائز.

وما يهنا من فتوى فضيلة د. الكردي إعلاناً منع المعاملة وعدم جوازها بالأصالة، لأنه لا يرى في بيع البطاقة حقاً مادياً يقره المرفوع لإعلاء اقتضاء شرط المصلحة، فكيف إذا ضمننا إلى منعه المعاملة أصلاً كونها ذريعة تؤدي إلى الربا وشراء اسم البنك الربوي، فإن التحريم - في نظره - يكون حينئذ أشد استحكاماً.

وإن ما استوقفنا من اللغة الدقيقة في فتوى فضيلة د. الكردي - وهو ما نبهنا عليه في صدر هذه الدراسة - شرط «المالية العرفية»، وهو أن الحق لا يكون مالا قابلاً للتصرف فيه بالبيع والشراء إلا إذا كان مستوفى في المعرفة، بحيث يصحح الحق وقد تعارف الناس على ماله واستقر ذلك بينهم، والواقع أن بيع البطاقات المدنية، في الزمن الحاضر، ليس حقاً متوفراً له قيمة معتبرة في العرف

ولذلك نرى مسامحة البطاقات المدنية يسلكون الأساليب اللصوية وطرق التحليل تعبيراً عن التفاهم على عدم اعتبار العرف العام المالية هذا النوع من الانتفاع المفق بامر ولي الأمر ونهية العامة.

خامساً: فتوى فضيلة الشيخ ناظم السباح. الكويت:

وقد جاءت فتوى فضيلته لتؤكد على أن بيع البطاقات المدنية لا يجوز، وذلك لأسباب عدة: منها أن هذا البيع مخالف لما أمر به ولي الأمر عن طريق وزارة التجارة، حيث إنها تتنعت هذا البيع بالبيورة التي يتداولها، لأنها وتنها أن تتخلف عن شخصه الذي ولي الأمر حيث أراد أن تتأخر للمشاركة للجميع، ولقل باب الاحتكار، كما غل للفقير من هذا الأمر يؤدي إلى ضياع أموال الناس في جهال من إذا اتخذ

تنوعت صيغراتهم في ذلك، ذلك أن فتاواهم قد اشتملت على عدد من أسباب التحريم، كالأمر، ومخالفة ولي الأمر، والنظم العامة. إلى جانب ما أفصح عنه بعضهم من وجود الكذب والتفنن والاحتكار، وغاية ما بينهم من الاختلاف الشكلي هو أن بعضهم يفتي بالقول بالجواز، ثم يقيمه بالشروط والضوابط الشرعية، في حين يفتي آخرون بعدم الجواز من ينطلق من مقتضى الواقع الحالي للمصلحة، فيأتي تحضيرا واختلاف في فهمه التفاضل بين حكمها عظيم، ومن صريح فتاؤهم؟

ويطمأن أن الضابط العام والجامع لحكم مسألة بيع البطاقات المدنية ونظائرها من مستحبات المعاملات المالية، فإن الأصل في الجواز للمعاملات المالية الحل والأباحة، ما

فتوى الشيخ السباح قد جاءت في سياق الفتاوى السابقة لتؤكد جواز بيع البطاقات المدنية ثم القول بعدم جواز بيع البطاقات المدنية طبقاً لواقعها الحالي.

لم يفتك شرعاً أو شرطاً، وإن مسألة بيع البطاقات المدنية، في صورتها الحالية قد خالفت الشرع والشرع فثبت بهذا فتحها، وعدم جوازها والله أعلم.

شبهة داخضة

وإمعاناً في التحليل والجول على الأمر فيترى علم يسمى بعضهم إلى التشكيك في عدم جواز بيع البطاقات المدنية، لأغراض شراء اسمهم لئلا يروى، فيقول قائلهم: إن تشكيك الجهات المختصة عن احتساب المسامحة على النظم العامة ويشكل علي مستشعر، إن هذا يُعَد من السلطات المختصة «ولي الأمر» إنذاراً، وهو شرط «المالية العرفية».

والجواب من وجهين:

الوجه الأول: إن هذا التحليل يطرق الكذب والتدليس والعقد المبرمة

بالباطن لهو برهان على تعدد تحار بيع البطاقات المدنية، ومسامحتها للاتفاق حول النظم العام أو التحليل على شرط «المالية العرفية»، فإن هذا غير جائز.

الوجه الثاني: وإنما نقوله على سبيل النزول وقطع الشك، وحاصله من أن السلطات المختصة أدنت وأقرت بيع البطاقات المدنية، لأغراض شراء اسمهم البنوك الربوية، فيكون ذلك حجة لأصنام شرعية والله يحكمه في تحريم الربا؟ وهو ما علم تحريمه من الدين بالضرورة من النص والواقع، والذي يصحح الربا البنوك التلقائية البنين من إصدار أروامه وإلزاماً شرعية، هذا وإن القاعدة العامة في هذا الباب، وهي الحجة بالأنكاف على قول العبادات المصدق: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

موعظة وذكري

وإذ قد بينا أن ما يتم طرحه هذه الأيام من شراء البطاقات المدنية لغرض شراء اسمهم البنوك الربوية إنما هو ذريعة إلى الربا المصريح في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما عليه إجماع العلماء كافة، فإن الواجب على المسلم أن يهتجر النوع في هذه المعاملة المفضية إلى الربا وإتاحتها من المعاملات المحرمة، كما يجب على من وقع في شركها أن يظلي الله ويطلع عنها فوراً، وأن يخاصتها بقصد وتطهيرها عن الحرام طاعة لأمر الله تعالى، واستمالة لفتنه، ويسلك سبيل الإقلاع، كما قال تعالى: (وإن تبتم لنكون رؤساً أمرالكم لا تظلمون ولا تظلمون)، يعلم المسلم أن من ترك شيئاً لله عوضاً له خيراً منه، وليؤمن بأن الله قد نهدا أكل الربا بالخطايا الأليم في الدنيا والآخرة، فإن عقاب الله له يكون محسوساً مباشراً، وقد يكون خفياً يصعب التذوق غير المباشر على ارتضاع الأمن والطمأنينة بين حبيبة المسلم، وتفتي الشئان في الأسرة والمجتمع، وتظهر الخلل في تربية النشء، في سلسلة من العقوبات التي لا يمحى بها إلا ولا وحده، والحاصل أننا إن شئنا استدامة النعم وأردنا فلفتموسها بشريعة الله، متفاداً لثابتها ونعتاً لنهيها، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ●



على هامش
الإسراء والمعراج

أينما وجد مسلم فهناك موقع للتحرير وثر للمقاومة القضية الفلسطينية وواجب الشعوب العربية والإسلامية

بقلم: د. إدريس وهنا

إن الحقائق على الأرض تثبت أن عدد الجندين في الجيوش العربية يفوق كثيراً عدد الجندين في الجيش الصهيوني، وإذا كان الكيان الصهيوني يملك ٨٠٠ طائرة حربية و٣٠٠٠ دبابة، فإن الدول العربية تملك ٣٠٠٠ طائرة حربية و١٥٠٠ دبابة... إذا لماذا نحن عاجزون؟

لن أراد الجواب الشافعي على هذا السؤال أن يفتح أذنه وقلبه ليسمع ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرناً، فغلب الجواب الشافعي، قال عليه الصلاة والسلام: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال ضُِبُ الدنيا وكراهية الموت».

إن السبب إذاً بوضوح وإيجاز هو حب الدنيا وكراهية الموت .. لقد أحببنا الدنيا حكماً ومحكومين... تعلقنا بشهواتها ومغرياتها وجوانبها من نساء وبنين وأموال ومتاع مادي على حساب كرامتنا وعزتنا وديننا وأخلاقنا، والله سبحانه وتعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنثقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) التوبة: ٣٨، لقد ابتغيينا العزة في غير الإسلام، فأذلنا الله تعالى... ابتغيينا العزة في أميركا ومساعدتها للمادية فأذلنا الله بأميركا والكيان الصهيوني الخاصب... ولو قال العرب والمسلمون اليوم: نحن مستعدون للرجوع مكرمين إلى حياة الخيام من أن نمش معيشة الأنعام ونرثح تحت ذيل القهر والنذل والهوان لانتصروا على أعدائهم وحرروا أراضيهم وظهروا مغشحاتهم من رجس اليهود وبنسبهم، والدليل مستمد من الواقع: فحزب الله في جنوب لبنان لا يملك



إذا تجاوزنا البكاء على الأطلال وتطخيع الأكباد من الأحزان والعش على الأنامل من الغيط إزاء ما يجري في فلسطين من ذبح وإبادة وتكثيل، وخربنا صفحاً على خطاب التحسيس والوصف، لأن لسان الحال - كما تنقله وسائل الإعلام - أفصح نطاقاً وأعمق بياناً وأدق تصويراً وأبلغ تأثيراً من أي خطاب تمسيحي يصدر عن خطاب أو مصافر أو شاعر... إذا خربنا صفحاً على هذا النوع من الخطاب أو على الأقل همشناه قليلاً - وحاولنا لمس خيوط النور في اعتمة هذا الليل البهيم بحثاً عن المفاتيح الحقيقية والممكنة لبثوغ الحل، ونزعنا عن كساء المكابرة والجمود، فسنجد أن المفتاح الحقيقي لتحرير فلسطين وتحرير الأمة الإسلامية ككل هو الرجوع إلى الله تعالى... الرجوع للالتزام بدينه وتحكيم شريعته في حياتنا كلها، وهي شريعة - كما يعلم الجميع - ضد الظلم أينما وجد، وضد الفساد كيفما تشكل وأينما حل وارتحل

إن الصحابة والتابعين، كانوا أقل عدداً وعتاداً من الكفار والمشركين، واستطاعوا أن يتصمروا عليهم بقوة الإرادة والإيمان والصدق مع الله تعالى، وفي ذلك قال الحق سبحانه: (يا أيها النبي حرّضُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) الأنفال: ٦٥، ثم ضَعُفَ إيمان القوم بعد ذلك فنزل قوله تعالى: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضمناً فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال: ٦٦، أما الآن فمليار ونصف المليار مسلم، وثلاثمائة مليون عربي في العالم عاجزون أمام حفنة من اليهود: أربعة عشر مليون يهودي على وجه الكرة الأرضية، وما لا يزيد عن خمسة ملايين على أرض فلسطين المحتلة... وحق لنا بل وجب علينا أن نضع السؤال: لماذا كل هذا العجز والهوان أمام الكفرة المغتصبين؟ القلة العدد؟ أم لضعف العقائد؟



الدعاء سلاح يستهان به إذا أحسن استعماله بشروطه الأساسية وعلى رأسها الإخلاص وطاعة الله تعالى والترفع عن الحرام

البضائع القوية، وتدعي التضامن مع فلسطين وينادي الرغبة في الجهاد من أجل التحرير... إذا كنا فعلاً صاندين للتجاهد أولاً في ما هو متاح لنا... لنقاطع كل منقوع يهودي أو تابع للشركات الصهيونية.

وأضيف هنا نقطة أغفلت وهي أن سلاح المقاومة يجب أن يُحْمَل كذلك على المستوى الفكري والثقافي والإعلامي... لأن الصهاينة إن كانوا قد احتلوا الأرض في فلسطين، فقد احتلوا القلوب والعقول في باقي البلاد العربية والإسلامية... واحتلال القلوب - لا شك - أخطر من احتلال الأرض، وهو يتم عبر أسلحة أشد فتكاً ودماراً «كإغاثتي الفيدرالي كليب»، وأفلام الميوعة والجنس، والمجلات الماجنة، وموضة الأزياء وغيرها، حتى قال أحد السينمائيين اليهود: «نحن نريد إغراق العالم في البيورنوغرافيا»، وهو التوجه الذي رسم معاله منذ ما يزيد على مئة سنة مؤسس الحركة الصهيونية «ثيودور هرتزل» الذي قال في مؤتمر بال: «إن ما يفعله كاشن خمر ومغنية في الأمة الحمودية أخطر مما يفعله ألف مدافع ويندية».

فلنحذر إذاً الاختراق الصهيوني لنا في مجال الفن والثقافة والإعلام، فإنه - كما سبق أن أشرت - أشد خطورة من أي اختراق آخر... ولكم بمقاطعة كل بضاعة صهيونية على هذا المستوى أيضاً، تحسباً للأجيال الصاعدة، ولكن هذه الأمة ورصيدها وهم الشباب من تلك السموم الفتاكة، وأعطيكم أمثلة من الواقع تبين خطورة هذا النوع من الاحتلال ومساعي اليهود الدائبة فيه، والمثال الأول: «يارون»، وهو مخرج يهودي أجرى عملية تحويل جنس ولقب بعد العملية بـ«دانا» وللشهرة أطلق على نفسه اسم «دانا أنتزناتشويتال»، واستطاع

الجيش والأسلحة التي تملكها الدول العربية، وليست لديه الإمكانيات الاقتصادية التي لهذه الدول ورغم ذلك استطاع أن يبحر الجيش الصهيوني من أراضيه، فافئمن إذا سأل يسأل الله، وإذا استعان استعان بالله، وعندما يتحقق النصر.

إن فلسطين لن تتحرر اليوم إلا بما تيسرت به في الماضي، والتاريخ يشهد أن الذين حرروا فلسطين في السابق كانوا مؤمنين صادقين، لقد فتحها الفاروق عمر رضي الله عنه... وحررها صلاح الدين الأيوبي من يد الصليبيين، ولم يكن عربياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً، وحررها قطز من يد التتار وكان صديقاً مؤمناً، والبشائر تلوح بأن هذه الأرض ستستعيد وتستحضر من دنس أحقاد القدرة والخنازير بالسواعد المتروضة والقلوب المفعمة بالإيمان والنفوس الملقمة بشرع الله

وإذا لم نَحْ - نحن المسلمين - بعد حقيقة تضريح فلسطين وتحرير الأمة الإسلامية ككل من السيطرة الأجنبية.

فإن فلسطين لن تتحرر قطعاً بالظلمة والطواغيت والزناة والمرايبن والمفسدين والمؤمنين والراشدين والمرشدين والملاحدة والمنافقين والجاهلبن المتخلفين

إن فلسطين ستحرر بمن يحققون شرط الوعد الإلهي بالنصر في قوله تعالى: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) الروم ٤٧، وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد: ٧.

إن فلسطين ستحرر بمن يمثلون قول الله عز وجل: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الأنفال: ٦٠.

والقوة في الآية شاملة لكل أصنافها وأشكالها من قوة إيمانية واقتصادية وسياسية وعسكرية وإعلامية وغيرها... لأن كلمة (قوة) جاءت تذكراً بعد حرف الجر (من)، والتكرة بعد حرف الجر تأكيد الاستغراق والعموم

ومن القوة في هذا الظرف التاريخي العصيب الذي نمر به: مقاطعة البضائع الصهيونية... وتصويرها معي حجم الدمار الذي سيلحق اقتصاد الكيان الصهيوني بفعل هذه المقاطعة

إنك - أيها المسلم - بشارتك لأي سلعة من السلع التي تتبع شركات يهودية فأنت تسهم في ذبح الفلسطينيين وإبادتهم وتهجيرهم وبناء مستوطنات اليهود على أراضيه.

إنك بشارتك لأي بضاعة صهيونية تهب رصاصاً ليهودي غاصب محتل ليقتل بها أُناسك على أرض فلسطين المقدسة... فيها لهول الجريمة! ويا لقباح الخيانة! ألا تقاطع كمشعوب على الأقل هذه

للمتخلفين الجاهلين كما يلفظ البحر الزوائد.

فلنحذر من مخالفة سنن الله في الخلق، فإن التاريخ والبعاء، بل بالك والجهد والعمل وتغيير النفس: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١.

وإن من أسباب القوة المتأخاة لنا أيضاً أن ندعو الله مخلصين له الدين أن ينصر إخواننا الفلسطينيين، ويصلح أحوال هذه الأمة وييسر لها أسباب القوة والكرامة، وينزل نعمته باليهود الفاسقين: قتلة الأنبياء وشتماءي الحق سبحانه، نكاشي العهد، وهذا غيض من فيض من جرائمهم... وإعمالوا أنه لا يرد القضاء إلا الدعاء، «فالدعاء هو العافية»

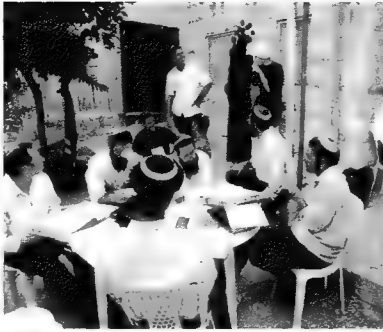
إن الدعاء سلاح لا يقل أهمية إذا أحسن استعماله بشروطه الأساسية وعلى رأسها: «الإخلاص وطاعة الله تعالى والترفع عن الحرام سواء قل أو كثر مع عدم الاستعجال أو اليأس من روح الله فإنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون».

في ختام هذه الكلمة، التي حاولت أن خلالها أن أسلط الضوء على كثير من النقط الأساسية إسهاماً في تأسيس وعي عميق بواجبنا تجاه القضية الفلسطينية، أجد التحية وانضمام التقدير والإكبار للشعب الفلسطيني المقاوم البطل لأشباه عذ الدين القسام، وأحمد ياسين، وشهداء الأقصى، وغيرهم من أختاروا سبيل الصمود والكفاح، وارقة دماهم من أجل إرءاء شجرة فلسطين حتى تبقى بائنة مخضرة رغم كيد الكائدين وتحالف المجرمين، وتواطؤ المتخاذلين.

تحية لإجلال وإكبار إلى جميع الشهداء الذين سقطوا تضحية وفداء على أرض الوطن فلسطين، وتحية إعزاز إلى محمد الدرة... وكل الشهداء والمقاومين الأحرار الذين رفضوا بيع فلسطين على موائد اللثام بأي ثمن.

إلى أولئك وأولئك فقط نقول: إن من ظلمة الليل البهيم ينشق نور الصباح، وأن هذه الفجائع التي نراها كل يوم على أرض فلسطين، يجب ألا تشغل البشارت لأنه لا يسمع الأمر إلا إذا ضاق، ولا تظهر قيمة الفجر إلا بعد الظلام الحالك.

فصبراً صبراً أيها المقاومون هنا وهناك، فإن مورعكم الصبح، اليس الصبح بقريب. ●



بشارتك إلى بضاعة صهيونية تهب رصاصة ليهودي غاصب مثل ليقتل بها أذاك على أرض فلسطين ...

مصر في ششرين فيلماً قبل أن تغادر إلى أميركا بل عوده.

والراقصة «كيثي» اليهودية التي اكتشف بعد فترة أنها جاسوسة تعمل لحساب المخابرات الصهيونية. وغيرهم ممن انخرطوا في بوقنة الفن المصري

هذا ومن أسباب القوة المتأخاة لنا كذلك أن ندعم المقاومة في فلسطين بأموالنا، وقد قدم الله تعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من أي القرآن الكريم، فلندعموا إخوانكم بما استطعتم من أموالكم فإنه برهان على صدق إيمانكم، قال تعالى: (قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من أفعالكم شيئاً إن الله غفور رحيم، إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون: الحجرات: ١٥-١٤، وقال أيضاً: (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فنعفكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) محمد: ٣٨.

وإن من أسباب القوة المتأخاة لنا كذلك أن نورث القضية الفلسطينية لأبنائنا وأحفادنا، والأجيال الصاعدة عبر الكلمة والصورة والشريط، والقصيدة والنشيد والكتاب، والمقال، وكل الوسائل الممكنة حتى تبقى فلسطين حية في ضمائرهم ووجدانهم، وأن نشتمهم على الإسلام والإيمان حتى يكونوا إن شاء الله من طلائع النصر المرتقب.

إن فلسطين تتأدي الأجيال المؤمنة الصادقة المتمسكة بدينها، المتفوقة في الدراسة والعلم وفي الصناعة والتكنولوجيا وفي الوعي والمعرفة إنها بطبيعتها المقدسة الطاهرة تلفظ المتخرفين الخاملين الكسالى

هذا للغني الشاذ - أو الغنية تحقيق الانتشار في الدول العربية باسم جديد مستعار هو «سعيدة سلطان». وقد كشف لإحدى الصحف الصهيونية أخيراً أن عدد انشراطه الموزعة في مصر وبعض الدول العربية وصل إلى ٦ ملايين شريط، وأغانيه كلها تدور حول أمور الجنس، وتنتهي بطريقة مشفرة للشباب وبخاصة صغار السن، وقد سبق لهذا «الغني أو الغنية» أن منع لقب سفيرة الثقافة الإسرائيلية من قبل وزارة الخارجية الصهيونية.

والمثال الثاني «راقية إبراهيم» واسمها الحقيقي «راشيل أبراهام»، وهي من مواليد العام ١٩١٩م وكان أشهر أفلامها «رصاصة في القلب» مع الموسيقار محمد عبدالوهاب، وقد مثلت في مصر في ششرين فيلماً قبل أن تغادر إلى أميركا بل عوده.



حوار

اللورد نذير أحمد أول مسلم يدخل مجلس اللوردات البريطاني ل «الوعي الإسلامي»

الإسلام له مستقبل كبير في بريطانيا... والمسلمون بحاجة لتوحيد مواقفهم تجاه قضاياهم

حاوره: عبدالرحمن سعد

اللورد نذير أحمد... اسم يعرفه كل مواطن يعيش في بريطانيا، فهو أول مسلم يدخل مجلس اللوردات البريطاني، ويقسم على القرآن الكريم وليس الإنجيل، فضلاً عن ذلك فهو معروف بأنه قد وقف جهوده على الإطلاع على مشكلات المسلمين في العالم، والتعريف بها بين النواب البريطانيين، وأعضاء الحكومة، ومع رئيسها شخصياً... فكيف استطاع أن يصبح عضواً بهذا المجلس الذي تكون عضويته مدى الحياة؟ وما موقع القضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمها القضية الفلسطينية، من جهوده النيابية والبرلمانية؟ وأخيراً: ما استراتيجيته الحالية والمستقبلية لخدمة الإسلام والمسلمين في بريطانيا؟

هذه الأسئلة وغيرها هي محور الحوار التالي مع اللورد نذير مجلة «الوعي الإسلامي».



«اللورد نذير أحمد... أول مسلم يدخل مجلس اللوردات البريطاني...
والمسلمون بحاجة لتوحيد مواقفهم تجاه قضاياهم»

الشعب البريطاني ملتزم ومستقيم ويتعاطف مع القضايا الإسلامية وحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال

● في رايبك... لماذا
أختارك «توتني بلير» أنت
بالذات لتكون عضواً في
حزب العمال الذي
يرأسه؟

- أولاً هذا فضل من الله تعالى،
وقد سعيت لأكون عضواً بمجلس
اللوردات، كما أنني عضو بحزب
العمال منذ ٢٥ سنة، وقدمت له
خدمات كثيرة، وعندما كنت عضواً
بمجلس البلدية جمعت المسلمين
أعضاء المجلس، وكوّننا مجلساً
لتقديم خدمات، ثم تم وافقوا على
ترشيحي واختياري لهذا المنصب.

قبل هذا كان حزب العمال قد
أجرى معي مقابلات شخصية ثلاث
مرات، وأيقنوا بأنه من المفيد أن
أكون عضواً بمجلس اللوردات، كما
أن معظم أعضاء مجلس اللوردات
من كبار السن وهم خاملون دائماً،
ومن ثم فهم يردون من يتكلم ويثير
القضايا

● هل تريد أن تقول إن
اختيارك لم يتم لأنك ثري
أو صاحب أموال؟

- الحمد لله... عندما مبلغ كاف
لدة أسبوع ثم انتظر الشيك الثاني
للأسبوع الذي بعده.

● «توتني بلير» مؤلف
غير جيد نحو المسلمين،
وهو دائماً يتبع الموقف
الأميركي الموادي
للمسلمين في كثير من
القضايا مثل أفغانستان،
وفلسطين المحتلة...
فكيف ترون هذا الموقف
وما دوركم تجاه
محاولات تعديله؟

- لقدت حزنت لما حدث في
أفغانستان، وأبدت اعتراضي على
ما يحدث، وقتها لم أتحذ وجدي هذا
الموقف، بل كان هناك كثيرون غيري
اتخذوه، حتى إن أكثر من ٤٥٪ من

العالم الإسلامي لزيارة مجلس
اللوردات، وكان هناك أكثر من
١٥٠٠ عضواً من مجلس اللوردات
والبرلمان، وحشدنا عن الإسلام
وأهمية الإسلام وبوره في الغرب.

قبلها، عندما اتهم الإنجليز الأتراك
بأنهم قتلوا النصارى في الفتوحات
الإسلامية، اعترضت على ذلك،
وقلت لهم بل إنكم أنتم الذين قتلتم
المسلمين والنصارى... وعندما أرى
أحدًا يتكلم ضد الإسلام اتصدى له
واقف مدافعاً عنه.

وقد قمت بزيارات عدة للمسلمين
في الصين للاطلاع على أحوال
الجالية الإسلامية ومشكلاتها هناك،
كما زرت تركيا وخصوصاً عند
ملايصات ارتداء السيدة «مروة»
قائقي، الحجاب يمنعا من دخول
البرلمان، كما قمت بزيارة للسودان،
والإيران، وغيرها من البلاد للدفاع
عن الإسلام والمسلمين، وسوف
اتعمب إلى أميركا كذلك للدفاع عن
الإسلام، كما ذهبت إلى استراليا
للاطلاع على أحوال المسلمين هناك
وحاولت حل بعض مشكلاتهم.

وأمل دائماً أن أخدم بريطانيا،
وأحترم القوانين البريطانية، لكنني
دائماً أعلن إسلامي وانتمضرع
واسعى لخدمته بكل ما أستطيع

أنا... وتوتني بلير!



بالمجلس، وطلبوا مني أداء اليمين،
فقلت لهم: إنني أريد أداء القسم
على القرآن الكريم، فرفضوا، لأنه
حسب الدستور البريطاني - لا بد من
أداء القسم على العهد القديم أو
الجديد، ولكنني رفضت وتمسكت
برأيي، فطلبوا مني الانتظار حتى
يأتي الأمر الملكي من الملكة،
فوافقت، ثم ذهبت إلى «مستر»
كلارك، المختص بالقوانين وسألته
فقال: هذا لا يوجد عنده، وقال: إذا
أديت القسم على القرآن، فهذا يكون
شيء يقيم على الحاضر لا على
الماضي أو المستقبل.

والله الحمد، أديت القسم على
القرآن الكريم، وقلت لهم: إنني أريد
أن أصلي، فلما مسلم والصلاة
مفروضة علي، ومنذ ذلك الحين وأنا
أنتهي قضايا المسلمين وأدافع عنهم،
دائماً، وخصوصاً بعد أحداث ١١
سبتمبر والحجة التي أثرت حولها
والصلة على المسلمين، إذ أوضح
لهم دائماً أن الجهاد غير الإرهاب،
وأن الإسلام ضد الإرهاب، وأنه دين
سلام، كما أنني أثير دائماً القضايا
الإسلامية في فلسطين، والشيشان،
وبكشمير، وأؤكد أن هؤلاء يجاهدون
ويعادون عن بلادهم، وأن الإسلام
دين الأمن، وأخيراً دعوت الدكتور
عبدالله التركي الأمين العام لرابطة

● بدءاً: كيف تتوهمون
تجسرتكم بمجلس
اللوردات البريطاني؟

- هذا شيء أعزبه به، لأنني بالفعل
أول مسلم يدخل مجلس اللوردات
البريطاني، ويقسم فيه على القرآن
الكريم، وأشكر الله تعالى أن ميا لي
هذه الفرصة لخدمة المسلمين، وقبل
مئة سنة كان هناك في المجلس
عشر أو عشرين من الإنجليز الذين
أسلموا، ولكنهم لم يهتما أو يتكلموا
عن الإسلام، ولكنني منذ دخلت
المجلس وأنا أتكلم دائماً عن الإسلام
وأدافع عن قضايا المسلمين، مثل
فلسطين، وبكشمير وغيرهما، كما
أقمت «مسلة» بمجلس اللوردات
للمسلمين

الطريق إلى مجلس اللوردات

● وكيف وصلتكم إلى
هذا المنصب؟

- أنا أقيم في بريطانيا منذ العام
١٩٦٩م، وأنا عضو في حزب العمال
منذ ٢٥ سنة، ومنذ عشر سنوات
أنا عضو بمجلس البلدية ومجلس
القضاء، وفي العام ١٩٨٩م، وفي
العشر الأواخر من رمضان وفي يوم
الجمعة، ذهبت إلى مكة المكرمة
وأديت العمرة، وطلعت بين العصر
والغروب، عند «الملتزم» ودعوت
الإخواني المسلمين، وسألت الله أن
يوفقني لخدمة المسلمين في بريطانيا
من خلال مجلس اللوردات أو
البرلمان

حاولت أن أكون نائباً بالبرلمان،
ولكن لم أوفق في ذلك، وبعد رجوعي
من العمرة بشهرين تلقيت اتصالاً
هاتفياً من رئيس الوزراء البريطاني
«توتني بلير» الذي سألتني: هل تحب
أن تكون عضواً بمجلس اللوردات
طول الحياة؟ فقلت لنفسني: لا ينبغي
أن أتسرع، وطلبت منه أن يعطيني
فرصة يومين أو ثلاثة للتفكير

بعد انتهاء المدة قلت له: نعم أوافق
على ذلك، ولكنه طلب مني ألا أخبر
أحدًا بذلك، لأن الملكة سوف تعلن
الاسماء بعد ثلاثة أشهر.

وبعدما تم اختياري عضواً

تهجعت إلى العراق وطالبت مسؤوليه بالافراج عن الأسرى الكويتيين لكنهم أصرروا على عدم وجودهم!

وفي العام الماضي كان عندما تسعة رؤساء مجالس البلدية في المدن المختلفة، وهذا العام أصبحت مدينة «برمنجهام» وهي أكبر مدينة في بريطانيا من حيث السكان المسلمين - تحت رئاسه بلدية مسلمة.

ولا شك في أن الإسلام في المستقبل له دور كبير ومكانة مميزة، ولكن الألاف بعد أحداث ١١ سبتمبر حدثت بعض المشكلات ووقعت بعض الخلافات بين المسلمين ولا سيما من جانب المهاجرين المتمسكين الذين لا يقومون بخدمة المسلمين ولا الاهتمام بشكلاتهم

وهناك أشخاص يريدون أن يكون كل منهم رجلاً عظيماً أو عالماً كبيراً، ولكن بعض الأشخاص العرب لا يحرصون على خدمة الإسلام أو المسلمين

● لكن ماذا عن استراتيجيتكم المستقبلية للمسلمين في بريطانيا؟

- لا بد من الاهتمام بتعليم المسلمين والانتشار في كل الأماكن والدعوة للإسلام والتعاون مع غيرنا من أجل إصلاح الأمة الإسلامية كلها.

في بريطانيا مشكلات نعم، ولكن ليست كذلك الموجودة في الدول العربية والإسلامية، وهناك - على الأقل - فرصة لعمل ما تريد، ومجال الحرية مفتوح للجميع.

والشعب البريطاني ملتزم ومستقيم، وإذا رأى فيهك سلبية يخبرك بها ولا يناقذك، ومثل هذا موجود تجاه قضية فلسطين، فأنشعب البريطاني يتكلم دائماً في وسائل الإعلام ويدين العدوان الإسرائيلي، ويؤيد حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال ●

المتحسين لم يجدوا أي رد فعل عربياً ولا دولياً ولا من مجلس الأمن باستثناء موقف باكستان.

● هل يوافق القانون البريطاني والمسؤولون البريطانيون على قتل المدنيين في فلسطين، وما يقوم به الاحتلال هناك؟

- أنا أقترح على المسؤولين البريطانيين ألا تتبع بريطانيا الأسلحة لإسرائيل، ومطعم أن نؤل كثيرة تستورد السلاح البريطاني وتستخدمه ضد شعبها، وليس ضد الاحتلال، ولكن منظمات حقوق الإنسان في بريطانيا اكدت أخيراً أن تصدر السلاح لإسرائيليين يعد جريمة!

الإسلام بخير في بريطانيا

● ما استراتيجيتكم مستقبلاً تجاه قضايا المسلمين في بريطانيا، وما القضايا التي يمكن أن تخدم من خلالها المسلمين هناك؟

- من حيث القانون البريطاني، الحرية مكفولة للجميع لممارسة حقوقهم في إطار القانون وضمن الضوابط الشرعية، ونحن المسلمين مكفولة لنا الحق كلها في جميع المجالات، وعندما الحق كثيرة منها أن بعض المهاجرين الذين كانوا عمالاً أو سائقين مسارو الآن أصحاب مئات الملايين، ومنهم رجل اعمال باكستاني، وهناك طائر غفور، وهو مسلم وهو منصب كبير في الشرطة، وهو صاحب الترتيب الثالث من حيث الثروة في بريطانيا، وعندما كذلك سعة أعضاء، من البرلمان من المسلمين، وأكثر من ١٠٠ مدرسة و١٦٠ عضواً مسلماً في مجلس البلدية.

ويصلي بها لكنه ليس قساً.

البريطانيون مع القضية الفلسطينية

● معلوم أن بريطانيا مسؤولة تاريخياً عن ما يحدث في فلسطين، خصوصاً أنها هي التي أصدرت وعد «بلفور» العام ١٩١٧م، وأنشأت وطناً قومياً لليهود في فلسطين، فما توقعكم تجاه ما يحدث هناك؟

- في بريطانيا هناك رأيان: رأي عامة الناس، ورأي الحكومة، أما عامة الناس فهم مع الشعب الفلسطيني، وأما الحكومة فهي حتى الآن لم تتخذ قراراً نهائياً بشأن هذه القضية، ولكن حزب العمال في مؤتمره السنوي العام الماضي، والذي تكلم فيه تورني بلير، وافق عن قيام دولة فلسطينية، وافق معظم أعضاء البرلمان وحزب العمال بخاصة، وشجعوا على ذلك.

● ولكن وحسده لا يكفي، بل لابد من إجراء عملية لقاطعة لإسرائيل اقتصادياً وعدم تصدير سلاح لها... إلخ؟

- بريطانيا لا تمنح أسلحة لإسرائيليين، وبخاصة في هذه الأيام، كما أن الدول الغربية تشتري أسلحة من بريطانيا وأميركا وغيرها... بل إن إسرائيل تصدر أسلحة للهند، وأنتم تعرفون ما حدث في «جوجرات» من مجازر جماعية للمسلمين راح ضحيتها أكثر من ٦ الاف بل أكثر، وبعد الفلسطينيين الذين قتلوا في ستة أشهر بفلسطين اقل، ولكن للأسف لم تتخذ الدول العربية أي موقف تجاه ذلك، وهناك ضغوط على العرب والمسلمين في كل مكان. كمان أن الهندوس

الشعب البريطاني، كانوا ضد الحرب في أفغانستان، وكانوا يؤيدون موقف، ولقد كنت أنا للمسلم الوحيد الذي تحدث إلى «بلير» بهذا الخصوص، وأبدت اعتراضه عليه.

وهناك الآن في البرلمان أكثر من ١٢٠ عضواً تكلموا مع «بلير»، وعارضوا ضرب العراق، إلا بعد الحصول على موافقة من الأمم المتحدة، وقد ذهبت إلى العراق مرتين والتقيت طارق عزيز وزير الخارجية العراقي السابق أكثر من ٩٠ دقيقة، وتحدثت إليه بشأن الأسرى الكويتيين هناك، وطلبت منه الإفراج عنهم، وإعطائي فرصة لمقابلتهم، ولكنه قال لي إنه لا يوجد بالعراق أسرى كويتيون، برغم تأكيد لي ما يُثار من وجود أسرى كويتيين لدى العراق بالفعل

وعموماً أنا أصغر وأتمنى الخير للشعب العراقي، وأتمنى تصمن المستوى الاقتصادي له من خلال الأمم المتحدة، ورفع العقوبات عن هذا الشعب الذي عانى كثيراً بسبب هذا لحصار الذي تسبب فيه حكامه الذين لا أوئل فيهم خيراً

● إذاً ما شعورك الشخصي تجاه تورني بلير، وخصوصاً مع موقفه المعادي للعرب والمسلمين ولا سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر؟

- «بلير» لم يتكلم ضد الإسلام أبداً، بل كان يتحدث دائماً عن الإسلام والقرآن والمسلمين باحترام، وبالتالي فلا أستطيع أن أدعي أنه معادٍ للإسلام والمسلمين، حقيقة تتبنى الإدارة الأميركية وبخاصة الخارجية مواقف معادية للعرب والمسلمين، ولكننا لسنا معها في كل شيء

● هل صحيح ما يُقال من أن «تورني بلير» كان قساً سابقاً؟

- هو نصراني، لكنه ليس متعصباً، حقيقة هو يذهب إلى الكنيسة



اعداد

من المسؤول عن تحسين صورة العربي المسلم في وسائل الإعلام الغربية والأفريقية؟

بقلم: د. محمد معوض إبراهيم، أستاذ الإعلام

قصوراً إعلامياً عربياً على الساحتين الغربية والأميركية حالياً، في مقابل ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية والأميركية برسم صورة سلبية مشوهة وغير دقيقة للمسلمين بعامة، وللغرب بخاصة، حتى أصبح المسلم العربي متهماً فيها حتى تثبت براءته، في الوقت الذي تصف فيه وسائل الإعلام الغربية والأميركية إسرائيل بأنها البلد الصغير الشجاع المدافع عن وجوده ضمن التهديد العربي، وامتناد الجندي الإسرائيلي ووصفه بالناضل، والمكافح، وتعيد إنجازاته البطولية المتسمة بإنكار الذات، ووصف موتاهم بالشهداء، ووصف أصحاب الحق الأصلي الفلسطيني بالإرهابيين، ونعت أعمالهم بالعنف والدمار، كما تصف إسرائيل بأنها بلد الديموقراطية والبناء، في الوقت الذي تصور مصر بلد الحضارات بأنها بلد زبالة، وتصف المملكة العربية السعودية قبله المسلمون بالتخلف والإرهاب، ولا ينكر أحد هذه الصور السلبية التي تتابعها في وسائل الإعلام الغربي والأميركي.

لماذا وسائل الإعلام؟

يعتبر الإعلام بكل وسائله وقنواته أهم الطرق وأكثرها تأثيراً على تكوين الصور لدى أبناء أي أمة من الأمم، من خلال ما يقدمه من حقائق وأخبار ومعلومات وآراء وخبرات ومواقف واتجاهات... إلخ، وهذا ما تهتم به دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية في المقام الأول، ففي الوقت الذي توجد فيه أكثر من ١٢٠ وكالة أنباء دولية إقليمية ووطنية تتناول في مجال نشاطها اليومي ما يزيد على مليون خبر معلومة، يبت أكثر من ٢٥٪ منها بالصوت والصورة والحركة واللون، إلا أن وكالات الأنباء العالمية بإمكاناتها الهائلة تسيطر

أصبح تبني استراتيجية إعلامية عربية لتحسين صورة العربي المسلم لدى الولايات المتحدة الأميركية والغرب ضرورة ملحة، لمواجهة الآثار السلبية التي ألقت بها بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وهي قضية قومية وثقافية مهمة يجب أن تلخذ الاهتمام الكافي من الحكومات العربية لمواجهة كل التحديات الإعلامية والتي طرأت على الساحة الدولية أخيراً، في الوقت الذي نلاحظ فيه



**ينشر يومياً ما لا
يقال عن بلبلون
كلمة إعلامية لا
يقرا الجمهور منها
أكثر من نصف
بالمئة معظمهم
من الصفوة أو
قادة الرأي أو
المثقفين**

**ضرورة اهتمام
قنوات الإعلام
العربي في الخارج
بأبناء الأمة العربية
والجاليات المسلمة
وتلبية حاجاتهم
الثقافية والإعلامية
في الظروف غير
العادية التي
يعيشون فيها**

الأخبار لكي تكون مفهومة لدى الجمهور فيها، والذي يفترض إلى كثير من المعلومات الخاصة بالأحداث الجارية، وحتى يكون لهذه الأخبار معنى، مع تحاشي الأخبار الرسمية أو «البروتوكولية» والمتوقعة أو غير المساختة والتي قد تصلح للإعلام الداخلي في بلادنا ولا تصلح للخارج، حيث تصبح بغير دلالة أو معنى لجمهور الإعلام في الغرب وأميركا.

ثانياً: إعادة النظر في كل ما يقدم من مضمون مكتوب أو مسموع أو مصور في قنوات ووسائل الإعلام العربي، فما يصلح للجمهور العربي داخل بلادهم لا يهم جمهور الغرب أو أميركا مع مراعاة خصائصهم واهتماماتهم وتوخي الجودة والدقة في المواد الإعلامية التي توجه إليهم.

ثالثاً: ضرورة التنسيق والتعاون بين كل قنوات الإعلام العربي كالقنوات الفضائية ومكاتب أو ملحقات الإعلام العربي والمراكز الثقافية والإذاعات الموجهة والصحف المهاجرة أو التي تصدر أو تنبع في الخارج لضمان تحقيق أكبر قدر من الفاعلية في أذهاننا الإعلامي ولوليفتها، وتحقيقاً لأهدافها المثلى لتحسين صورة العربي المسلم والدفاع عنها.

رابعاً: ضرورة اهتمام قنوات الإعلام العربي في الخارج بأبناء الأمة العربية والجاليات المسلمة وتلبية حاجاتهم الثقافية والإعلامية في الظروف غير العادية التي يعيشون فيها معاً بالصلوات الحضارية الأصلية، وحتى لا يشعروا بلاننا نسيانهم على الإطلاق.

خامساً: ضرورة الاهتمام ببحوث القراء والمستمعين والمضامين لإعلامنا العربي في الخارج، ودراسة تأثيرات وسائل الإعلام العربية سواء أكانت سلبية أم إيجابية على السامعين الغربية والأميركية من جهة، وتشجيع التعاون بين القائمين ببحوث الإعلام في أوروبا وأميركا والدول العربية.

سادساً: تدريب الإعلاميين العرب القائمين على إنتاج المواد الإعلامية التي تخاطب جمهور الغرب مع مراعاة التحذير والابتكار في كل ما يقدم والعمل على رفع مستوى الإنتاج الإعلامي شكلاً ومضموناً مع الاستفادة بأحدث الاتجاهات في هذا المجال.

ثامناً: رصد كل الوان التحيز في المضمون الغربي والأميركي، ومحاولة التنسيق العربي لمواجهة على أساس علمي سليم وتقديم الجوانب المتطورة والبرامج المؤثرة التي يتعامل معها، مع تقديم الحقائق للمجتمع بالصحيح والأسانيد المنطقية والافتكار المستندة بصورة شيقة.

تاسعاً: الاهتمام بتقديم كل المضامين الإعلامية التي تستهدف تحسين صورة العربي المسلم ومدى تحقيقها للأهداف التي تسعى إليها قبل وبعد الإعلام بها ●

عليها لصالح الغرب، ونعلم أن هذه الوكالات العالمية تمتلكها الولايات المتحدة الأميركية وإنجلترا وفرنسا، في الوقت الذي نلاحظ فيه ظاهرة تدني المعلومات والأخبار العربية بكل أشكالها سواء أكانت برقية أم مصورة على خريطة هذه الوكالات الدولية وتجاهلها، بل حتى تجاهها، وعلى سبيل للمثال تشير الدراسات الإعلامية إلى أن أخبار العالم العربي منها لا تتعدى 1/، وتقدم بصورة سلبية مشوهة، ومن هنا تزداد الفجوة وتساء الصورة.

من جهة أخرى، ينشر يومياً ما لا يقل عن بلبلون كلمة إعلامية لا يقرأ الجمهور منها أكثر من نصف بالمئة، ربما أغلبهم من الصفوة أو قادة الرأي أو المثقفين، والذين يضثرون من هذا الكم الهائل من المعلومات الذي نعيشه ما يناسب اهتمامهم ويدعم مواقفهم، ويخفون ما لا يريدون نشره أو تزيينه أو ترويضه، الأمر الذي يدفعني لأوضح كيف يمكن أن ندافع عن صورتنا ونحاول تصحيحها على المدى الطويل من خلال عمل حثيث تتكاتف فيه كل الجهود العربية في كل المجالات التي تستخدم المعلومات، مع نبذ الخلافات والعمل على تنسيق الجهود الإعلامية العربية بدلاً من هذا التمزق والتشرذم الإعلامي، الذي يقضي فيه الكل على ليل، إلا ما رحم ربه، مع تفعيل البرامج الموجودة أصلاً لتحقيق هذا الهدف، إضافة إلى أهمية دعم نشاطات الجاليات العربية في الدول الغربية وأميركا ومساندتها وتزويدها بالمواد الإعلامية والمعلومات التي تدعم عملها في الخارج، والتنسيق في هذا المجال بين وزارات التعاون الدولي والثقافة والإعلام والخارجية، وما يتبعها من سفارات وقنصليات ومراكز إعلامية وثقافية وفود وبعثات في الخارج، ومراعاة البيئات التي تعمل فيها، وخصوصاً أن الجمهور الإعلامية العربية على السامعين الغربية والأميركية لا يمكن أن تؤدي دورها بالشكل المطلوب طالما أن دول العالم العربي تعاني من انعدام وحدة الصف والتمزق والتشرذم، لهذا فإن توحيد المواقف العربية تجاه القضايا المطروحة يشكل ركيزة مهمة أساسية لأي جهد إعلامي يوجه في السامعين بإذن الله، كذلك لابد من إعادة النظر في السياسات الإعلامية المختلفة لكل دولة على حدة مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

ماذا نفعل حتى يتم ذلك؟

أولاً: لابد أن نهتم بالنشاط الإخباري في وسائل إعلامنا فهو محور أساسي في إطار تحسين صورة العربي المسلم، وحتى تكون الأخبار العربية مقبولة لدى الغرب والأميركان على القائمين بالاتصال فيها أن يعترفوا بالقيم الإخبارية التي اعتادوا عليها، ولا نحاول تغييرها حتى لا تسير في طريق مسدود، فالقيم الإخبارية جزء من للكان الثقافي والاجتماعي لجمهور الإعلام في الغرب وفي الأميركيكتين.

كذلك أكد الاهتمام بالمعلومات الخلفية الخاصة بهذه



أوجه استفادة البلدان الإسلامية من اتفاق المنسوجات لمنظمة التجارة العالمية

بقلم : د. محمد عبيد محمد . دكتوراه في القانون الدولي العام

الاياف المتعددة لنمو صادراتها تزيد على ربع الحصص المستحقة لها بموجب هذه الاتفاقات، بل إن القيود التعريفية وغير التعريفية التي فرضتها الدول الصناعية على صادرات البلدان النامية بموجب اتفاقات الاياف المتعددة قد كلفت هذه البلدان الأخيرة منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين ما لا يقل عن ٨ مليارات دولار حسب أسعار في هذه التآثيرات المخفضة إذا علم أن صادرات المنسوجات والملابس من البلدان النامية وبلدان الاقتصادات المتحولة فُرضت عليها بموجب اتفاقات الاياف المتعددة ١٤٥ قيداً في العام ١٩٧٣ من النمسا، وكندا، والاتحاد الأوروبي، وفنلندا، والنرويج، والولايات المتحدة، وهكذا يعد التخلّص التدريجي من اتفاقات الاياف المتعددة أكبر انتصارات البلدان النامية والأقل نمواً في جولة «أورغواي» التي توحد مواقفها حول إزالة القيود التضخمية التي اكتلت بها اتفاقات الاياف المتعددة، فاعياؤها أثقلت أجيحت اقتصادات تلك البلدان وحدها على مدى ثلاثة عقود، وتكديداً لذلك تشير الابنيات الاقتصادية إلى أن خسارة البلدان النامية المصدرة للمنسوجات والملابس جراء إعاقفة اتفاقات

في ترمييات المنسوجات متعددة الاياف - برفع هذه القيود تدريجياً خلال عشر سنوات - ويحيث تتقدم الدول المستوردة ببرنامجهما لرفع هذه القيود إلى جهاز الرقابة على المنسوجات (Textiles Monitoring Body) المعروف اختصاراً باسم (TMB) للرقابة على تطبيق البرنامج، ولا تسمح الاتفاقية للدول باتخاذ إجراءات وقائية خلال الفترة الانتقالية إلا على منتجات المنسوجات غير المدجة في اتفاقية «الغات»، وأن يتم ذلك بعد المشاورات مع الطرف المعني ومحاولة التوصل لحل اتفاقي للحد من قيمة الواردات المتزايدة التي تلحق ضرراً بالصناعة المحلية.

مركّزات انقضاء البلدان الإسلامية

فُتّر لمجموعة البلدان النامية والأقل نمواً للتفاوضة في إطار جولة «أورغواي» أن توحد مواقفها حول إزالة القيود التضخمية التي اكتلت بها اتفاقات الاياف المتعددة، فاعياؤها أثقلت أجيحت اقتصادات تلك البلدان وحدها على مدى ثلاثة عقود، وتكديداً لذلك تشير الابنيات الاقتصادية إلى أن خسارة البلدان النامية المصدرة للمنسوجات والملابس جراء إعاقفة اتفاقات

الدمج، بحيث يتم في كل مرحلة دمج نسبة معينة كحد أدنى من حجم الواردات الدوائية في العام ١٩٩٠م، وهذه النسب هي: ١٦٪ من المنتجات المدجة في القائمة المشار إليها في تاريخ بدء سريان الاتفاق أي في ١/١/١٩٩٠م، ١٧٪ في نهاية السنة الثالثة أي في ١/١/١٩٩٨م، ١٨٪ في نهاية السنة السابعة أي في ١/١/٢٠٠٢م، ٤٩٪ في نهاية السنة العاشرة أي في ١/١/٢٠٠٥م، ويمكن أن يتم الدمج من منتجات خاضعة أو غير خاضعة للقيود، وإن كان يشترط أن يشمل الدمج منتجات من المجموعات الأربع لهذه المنتجات، وهي: القزل، المنسوجات، المنتجات النسيجية الفصلا، والملابس.

زيادة معدلات النمو

إضافة إلى عملية الدمج، فقد نص الاتفاق على وجوب توسيع معدلات النمو المتفق عليها وخاصة بالقيود المطبقة بالفعل على واردة للملابس والمنسوجات بنسبة محددة هي ١٦٪ سنوياً في الثلاث سنوات الأولى، ونسبة ٢٥٪ سنوياً في السنوات الأربع التالية، ونسبة ٢٧٪ في السنوات الثلاث التالية، كما نص الاتفاق على وجوب قيام الدول التي تطبق قيوداً أخرى - بخلاف الواردة

نُظمت التجارة الدوائية في المنسوجات والملابس منذ العام ١٩٧٤م وحتى ٢٠ ديسمبر العام

١٩٩٤م، بما عُرف باسم «ترتيبات المنسوجات متعددة الاياف» (MFA) والتي سمحت للدول المصدرة والمستوردة بالتخول في ترتيبات ثنائية تحد البلدان المصدرة بموجبها من صادراتها إما من جميع أو بعض فئات المنسوجات والملابس، وذلك بفرض قيود من جانب واحد على واردات المنسوجات ونظراً لأن هذه الترتيبات كانت لا تتسق وقواعد «الغات»، فبأنه تم توقيع اتفاق المنسوجات والملابس (Agreement on Textiles and Clothing) (ATC) للدخول في إطار رقابة منظمة التجارة العالمية، والذي يهدف إلى دمج تجارة المنسوجات في اتفاقات «الغات» الجديدة عن طريق مطالبة الدول الأعضاء، التي تفرض قيوداً على هذه للتجارة برفعها تدريجياً على مدى عشر سنوات تنتهي في أول يناير العام ٢٠٠٥م.

مراحل الدمج

أُحيق باتفاق المنسوجات والملابس قائمة بجميع المنتجات التي سيتم دمجها سواء كانت خاضعة للقيود أم لا، وتم تحديد أربع مراحل لإتمام



المصدرة، ولتنمية هذه المنفعة في البلدان الإسلامية المصدرة للنسوجات يمكن الاستفادة من المعاملة الخاصة التي حُدثت في الاتفاق للبلدان الأعضاء الأقل نمواً والبلدان النامية، والتي تستظهر من النص على ما يلي:

أولاً: الزيادة في فرص الوصول إلى الأسواق أمام صغار الموردين لتجارة النسوجات والملابس للبلدان النامية وتطوير الفرص التجارية المهمة أمام الجدد منهم باستخدام أحكام الاتفاق بشكل يساعد على ذلك.

ثانياً: مراعاة المصالح الخاصة للأعضاء المنتجة والمصدرة للقطن ودماداة التشاور معها.

ثالثاً: تطبيق تدابير الوفاقية الانتقالية على البلدان النامية والأقل نمواً بشكل يراعي أن:

١ - تكون للبلدان الأعضاء الأقل نمواً معاملة أكثر من تلك المقررة للأعضاء الآخرين، ويستحسن أن تتضمن هذه المعاملة جميع العناصر بشكل عام.

ب - تعامل البلدان الأعضاء التي يقل إجمالي حجم صادراتها من النسوجات والملابس عن إجمالي حجم صادرات باقي الأعضاء، ولا يمثل سوى نسبة ضئيلة من مجموع واردات هذا المنتج إلى الأعضاء المستوردة، معاملة تفضيلية وأكثر رعاية في أثناء تصديق الشروط الاقتصادية المنصوص عليها في الاتفاق.

ج - يوجه اهتمام خاص للحاجات التصديرية في أثناء مراعاة مستويات الحصص ومعدلات النمو والمرونة للمنتجات الصوفية من الأعضاء النامية المنتجة للصوف التي يعتمد اقتصادها وتجارتها على مجال النسوجات والملابس على قطاع المنتجات الصوفية، وتكون تجارتها في النسوجات والملابس قليلة نسبياً في أسواق الأعضاء المستوردة.

رابعاً: عدم تطبيق الإجراءات المتخذة، بموجب أحكام الوفاقية الانتقالية على:

١ - صادرات البلدان النامية الأعضاء، من الأقمشة اليدوية المنتجة منزلياً، أو منتجات الصناعة اليدوية المنزلية المصنوعة من هذه الأقمشة أو النسوجات والملابس اليدوية التقليدية، على أن تكون هذه المنتجات محل اتفاق سابق بين الأعضاء المعنيين.

ب - منتجات التسويق المتبادلة على مستوى العالم منذ زمن طويل بكميات صغيرة قبل العام ١٩٨٢م، ومنها الحقائب والأكياس وظهائر السجاد، والحبال، والأمتعة، والحصص، والخيش، الغليظ والسجاد المصنوع من الجاف، الجوت، والليف الهندي، والسيزال، والماجي، والقفن.

أوجه القصور في الاتفاق يبين ما سبق ذكره أن اتفاق النسوجات والملابس يصوري مراكز إيجابية للبلدان النامية والأقل نمواً المصدرة لمنتجات هذه التجارة، والحائزة لحصة نسبية فيها، وبإستطاعة البلدان الإسلامية المصنفة كدول مصدرة أن توقف أوضاع تجارتها بما يساير التطورات والمستجدات الحادثة في هذه القطاعات الحيوية على المستوى العالمي، ولكن عدداً من أوجه القصور في بنود الاتفاق قد تبرز ظهور بوادر التنصن في اقتصادات البلدان الإسلامية المنتجة والمصدرة للنسوجات والملابس تبعاً لبطئ عمليات التحرير التي من المتوقع أن ترتب على تخفلات من الدول الصناعية المتقدمة المستوردة استغلالاً لقطاعات ضعف ظاهرة في فحوى الاتفاق، من أبرزها:

أولاً: ارتكان الاتفاق على مبدأ المعاملة بالمثل في التزامات الوصول إلى الأسواق بين الدول المتقدمة والبلدان النامية كشرط لإنهاء الأولى لاتفاقات الكيفيات المتعددة يعزز قدرتها على المطالبة بتعويضات من الثانية حال تخلفها عن تلبية متطلبات تحرير وارداتها من المنتجات والملابس وهو ما يزيد من أعبائها المالية ويعرقل برامجها التنموية.

ثانياً: عدم التمييز بين النسب

المتفق على إدراجها من اتفاقية النسوجات والملابس في اتفاقية «غات» العام ١٩٩٤ خلال مراحل البيع المعلقة لفترة السنوات العشر بترك التسمية الأكبر للمرحلة الرابعة يشكل عبئاً على البلدان المستفيدة من تقييد هذه التجارة، الأمر الذي قد يدفعها إلى المطالبة بفترات حماية إضافية للخالفه لضمون الاتفاق، ودون اعتبار لصالح البلدان المستعدة.

ثالثاً: يتفق الاتفاق قراً من الحرية لكل دولة في اختيار المنتجات القابلة للخروج من اتفاقات الكيفيات المتعددة والإجماع في اتفاقية «غات» العام ١٩٩٤م، وبما لا شك فيه أن كل دولة ستعتمد إلى حماية مصالحها التجارية بتخليص المنتجات المحملة بكبير الأعباء لمرحلة متأخرة مكتفية في بدايات التنفيذ بإيجاد منتجات خالية من القيود وبسيطة التأثير في حالة مستوردة، طالما كانت داخلية في إطار أصناف الأقسام الأربعة المتفق عليها «الخديوط المشروطة والمنزوعة، والأقمشة، والمنتجات النسيجية الجاهزة، والملابس، ويمكن المشورة في إسداد الدول على ذلك، يتحمل في تصحيح اتخاذ القرارات النهائية بشأن التنفيذ الكامل للالتزامات الاتفاق والحد من سرعة ظهور تأثيرات تطبيق الاتفاق الإيجابية

رابعاً: يجهز الاتفاق في مادته السادسة لسانات أطرافه اتخاذ إجراءات وقائية طوال الفترة الانتقالية لتعارض معاملة مع ما لهذه الأحكام من تأثيرات سلبية سوف ترتب عنها: ١ - قيام التدابير الوقائية على أساس تمييز «أي ضد دولة أو دول معينها» مخالفة لمصرح نص المادة (١٩) من اتفاقية «غات» العام ١٩٩٤م، التي تسمح بتطبيق إجراءات الحماية استناداً إلى أسس عامة وغير تمييزية، أما المادة (٢١) في حالها فلا فهي أقرب إلى القوانين لمكافحة للإغراق منها إلى إجراءات الحماية.

ب - التوسع في تحديد معنى

الضرر وحمايه تأسيساً على عدد كبير من المؤشرات كالخسائر في حصة السوق، أو الميزان، أو الصادرات، أو التخلي في الأجور، أو العمالة، أو الأرباح، يقضي الأطراف ذات المصلحة للإكثار من اتخاذ الإجراءات الوقائية، وصولاً لحماية أسواقها في ظل ما تنسم به هذه الإجراءات من مبررة جديدة.

ج - قدرة البلدان المتقدمة على إثبات الضرر وعلاقة السببية في الوقت الذي تتضائل فيه قدرة البلدان النامية والأقل نمواً على مسايرتها في ذلك سيجعل (المادة١٩) إحدى الميزات المنوطة للبلدان النامية حتى على الرغم من التضييق لاستثناءات المعاملة الخاصة للبلدان النامية والأقل نمواً.

ولما كان اتفاق النسوجات هذا قد جاء استجابة لمطالبات حديثة من البلدان النامية لإبراج قطاع النسوجات في إطار النظام التجاري الدولي متعدد الأطراف الخدمات وتطبيقها لنافذة قانونية من شأنها أن تكفل التقيد بالجوانب التجارية المرتبطة بحقوق الملكية الفكرية نظراً لتنامي أهمية قطاع النسوجات والألبسة لهذه البلدان بما تحور فيه من مزايا نسبية توافرت من هيمنتها على أكثر من نصف صادرات

النسوجات العالمية، وأكثر من ثلاثة أرباع صادرات الألبسة، فإن الدول المتقدمة تعمد الآن إلى تعطيل هذه الحرية بأساليب شتى منها الإكثار من دعوى الإغراق والدم كساحل الاتحاد الأوروبي مع مصر وغيرها من الدول المصدرة للنسوجات والملابس، وهذا يعني أن أغلبية الدول المتقدمة غير صادرة في عودها بشأن المنافسة الحرة وفتح الأسواق، وينبغي على البلدان النامية أن تعي ذلك مقدماً وأن تستعد لمواجهته، بأجهزة فنية وقانونية قادرة على إبطاء مثل هذه الدعاوى طالما ارتضت أن تكون من المشاركين في نظام «غات» الجديد ●



ما يتعلق بالمسلمين، من مكاتب ومساجد ومدارس، وأقام المعابد البوذية، الأمر الذي أدى إلى هجرة المسلمين والبوذيين الوطنيين إلى جنوب البنغال ودول أخرى كثيرة، ثم جاء الاستعمار البريطاني بعد أربعين سنة من حكم «بودوية» ليخرج في العام ١٩٢٧م، ويسلم «أركان المسلمة» إلى «بورما البوذية» والتي بدأت بقتل وتشريد المسلمين وهناك أعراضهم، حيث رصد في العام ١٩٤٢م فقط قتل أكثر من ١٠٠ ألف مسلم، وتشريد أكثر من ٥٠٠ ألف منهم

واستمر القتل والتشريد حتى يومنا هذا ليسفر عن أكثر من مليون لاجئ يوجد عدد كبير منهم في المملكة العربية السعودية، كما يوجد أعداد كبيرة في بنغلاديش وتايلاند، وهو موضوع حديثنا في هذا العرض الموجز لإلقاء الضوء على جانب من مأسائنا في بورما المنسية

معاونة الجروماويين في تايلند

ترتبط «تايلند» مع «بورما» بحدود مشتركة من ثلاث جهات «الشمال والجنوب والشرق»، وتتصف حال الحدود بالاضطراب والتوتر الشديد، مما يؤدي إلى نزوح أعداد كبيرة إلى داخل حدود «تايلند» للمفقتوحة بشكل دائم أمام اللاجئين لاعتبارات إنسانية تؤمن بها الحكومة التايلندية

أما عن أسباب الاضطرابات والنزوح فالحكومة البورمية لها نزعة عدائية عنصرية ضد الأقليات والطوائف المختلفة، المسيحية،



الإسلام عندما كان لاجئاً سياسياً في بنغلاديش تحت ظل الحكم الإسلامي هناك

الاحتلال الموزي

في العام ١٧٨٤م، هاجم الملك البوذي البورمي «بودوية» «أركان» وأخضعها لحكمه، وقام بهدم كل

مليون مشرد ومئات الألوف من الشهداء

بورما المنسية شاهد آخر على عجز الأمة

بقلم: هيثم الأشقر

«أركان» دولة إسلامية تقع في جنوب شرق آسيا، وهي الآن واحدة من (١٤) ولاية ومقاطعة في بورما المتحدة «ميانمار حالياً»، بعد أن احتلتها الحكومة البورمية، يبلغ عدد سكانها أكثر من أربعة ملايين نسمة من «الروهنجيا ٧٠٪»، والمغالبوذيين ٢٥٪، بينما يعيد ٥٪ الظواهر الطبيعية، يسكن ٨٠٪ من المسلمين على الحدود الشمالية المتاخمة لبنغلاديش.

دخول الإسلام

دخل الإسلام إلى دولة «أركان» عن طريق التجار العرب، ويقال: إن المسبب الرئيس هو تأثيرهم بالتجار المسلمين، وأن أسطولاً تجارياً للعرب تحطم نتيجة لتصادمه بالصخور أمام سواحل البحر قرب جزر «رحميري وشودوا»، وقد نجا كل البحارة، الذين لجأوا إلى القرى، وبدأوا بنشر الإسلام الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، كما استقر كثير من هؤلاء البحارة في المنطقة وتزوجوا من أهل بورما، وهكذا انتشر الإسلام من دون أي تدخل سياسي أو عسكري في

والمسلمة، وحتى البوذية الوطنية، ولربغة هؤلاء، الدائمة بالتحرور والانفصال عن ريفه الاستثمار البومري المحتل فكل منها جيشها التحريري المسلح

هذا إضافة لصرمانهم من الوظائف الحكومية، بحق العمل في صيد الأسماك أو إنشاء أي مشاريع ذات قيمة تذكر، بل يقومون بمصادرة أي مشروع صغير حتى لو كان قارباً للصيد.

ويأتي الخلاف التايلاندي البيرماني حول حقوق اللاجئين بالرغم من أن البوذية منتشرة في مجتمع الدولتين، وهذا يعتبر مؤشراً قوياً على عنصرية الحكم وعدالة قضية المسلمين هناك

مخيمات اللاجئين في تايلاند يقع أكبر عدد من مخيمات اللاجئين حول مدينة «ماسود» في ولاية «تاك» وهي من أكبر المدن التايلاندية والتي تقع بالقرب من حدود بورما، ويوجد في مدينة «ماسود» جالية إسلامية كبيرة هاجرت إليها منذ عشرات السنين طلباً للرزق والعيش الرغد أيام كان المسلمون يتمتعون بكامل حقوقهم داخل بورما، وذلك قبل أن يأتي النظام العسكري الصهالي بالموت والدمار والتشريد، حيث زاد عدد المسلمين اللاجئين في هذه المدينة إلا أنهم يظلون برعاية وإهتمام إخوانهم المسلمين التايلانديين، يوجد في «ماسود» خمسة مساجد والكثير من الصليات، وكلها تفتقد بالصلي، حيث يوجد أكثر من خمسة آلاف أسرة مسلمة.

وتعتمد هذه الأقليات والمليشيات على زراعة الأفيون والحشيش والاتجار بالمخدرات، وعلى ما يبدو أن للجهات الأجنبية دور لا يخفى في إثارة الفتن بين هذه الأقليات والجماعات، وبخاصة تلك الجماعات التي تحول الكثير من أفرادها إلى النصارى وما يساعد على ذلك الكراهية المتجذرة للنظام الحاكم في بورما بحكم جبروته

إجبار المسلمات على الزواج بالبوذيين والرجال على أعمال السخرة

ونظرة الشدي.

وتركيزون في خمسة مخيمات حول مدينة «ماسود»، والتي تضم عشرات الآلاف من اللاجئين سلكتي الاكواب، ولديهم الكثير من المساجد البوذية من الأخشاب وسقوف من الزنك، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومؤلاً لا يسمح لهم بالعلم أو مغادرة المخيمات.

اللاجئون المزمعون بمناطق معينة

وهم يسكنون خارج المراكز والمخيمات الحكومية ويحدد لهم مناطق معينة للعيش كما يسمح لهم بالعمل وتركيزون في محافظتي «تاك» و«ماساو» سونام، ويبلغ عددهم أكثر من ١٠ آلاف لاجئ مسلم، إضافة إلى أعداد كبيرة من غير المسلمين

حرق ١٥٠ بيتاً

من الأحداث الاليمية التي يتحدث عنها اللاجئين، ذلك الحريق الذي وقع في قرية «ميسام ليه» بمحافظة «ياهانج سونام» وذلك يوم ٢١ مارس ١٩٩٨ عندما اشتبك البوذيون مع النصارى في حرب أهلية حيث أحرق أكثر من ١٥٠ بيتاً كان منها ٤٦ بيتاً للمسلمين، إضافة إلى مسجد مبني حديثاً، وقد تآذى المسلمون من الفتنة بالرغم من أنه لا علاقة لهم بها، وهذا النزاع ينشعب من حين لآخر

تسامح المسلمين مع النصارى والبوذيين

لقد عاش البوذيون وجميع الأقليات في ظل عدل الدين الإسلامي أيام الحكومات

والرغم من أن المسلمين ليسوا طرفاً في معظم هذه النزاعات، إلا أن البطش البومري لا يستثنىهم فهم مضطهدون، تُدمر قرامهم وتحرق وتسلب أراضيهم ومزارعهم بدعوى أنهم ينفذون من أصول بنجاليديشية

والأحداث التي تصف الإرهاب الرسمي البومري ضد شعبه بكل فئات وخصوصاً المسلمين تشييب لها الوادان وخصوصاً تلك التي تتعلق بجرائم الاغتصاب وإجبار المسلمين على الزواج بالبوذيين واستخدام حبيب منع الحمل للحد من تكاثر المسلمين بينما يعتبرون ذلك من العار إذا ما استخدمته المرأة البوذية... كما يتم حرق لى أعمال السفرة في مزارعهم، وأعمال البناء المختلفة من دون أي أجر، كما يمنع المسلمون من السفر للخارج، أو التنقل بين المناطق والقرى، إلا بإذن من الجهات المختصة..

مناطق وجود اللاجئين المسلمين

يركز وجود اللاجئين المسلمين في شمال تايلاند وفي محافظتي «تاك» و«ماساو» سونام، ويشكل عام يمكن أن نقسم اللاجئين المسلمين في شمال تايلاند إلى مجموعتين هما:

لاجئو المراكز والمخيمات الحكومية. وقد اعتكزها الحكومة التايلاندية، بالتعاون مع مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة،

البوذيون منعوا النساء من الحجاب وحرقوا لى علماء المسلمين البورميين

الإسلامية الثقافية، واليوم يعيش مع المسلمين في مخيمات اللاجئين أعداد كبيرة من البوذيين والنصارى، في يد ورواها وتسامح مما عرّف عن المسلمين غير العصور، حيث يتجلى للمسلمون البورميين طلب الخلق مما اكسبهم احترام كل الأقليات الأخرى، إلا أن المؤامرات السياسية غالباً ما تفتق بينهم وبين البوذيين البسطاء، ويرجع ذلك لضعف إعلام مسلمي «بورما» وعدم قدرتهم على التواصل مع الفئات الأخرى المتفجرة من بطش النظام البورماني بل من عدم التواصل مع المسلمين أنفسهم.

كما إن ضعف الإعلام يذني أيضاً إلى جهل جيران بورما والقرى الدولية بطبيعة المشكلة البورمية ويحرم مسلمي بورما من دعم إخوانهم وسؤارتهم ولعل المتبع لأحوال المهاجرين المسلمين البورميين يدرك مدى حاجتهم لبرامج اجتماعية وإعلامية تزيد الروابط بينهم في أماكن وجودهم... ولتأهيلهم للعمل التعاوني والتنمية بشكل أفضل مما هو قائم حتى يتمكنوا من إدارة أزمته خصوصاً أن نحو ٧٠٠ ألف لاجئ منهم في الطليح، وإيمانهم أن يتكادوا عنصراً داعماً لحل مأساة بورما وللدالة على أهمية الإعلام يكفينا أن نذكر أن «يهود» وعلى مدى العصور لم يتقدم من بطش وظلم أوروبا إلا المسلمين، حيث كانوا يعيشون بيننا في أمن وسلام واليوم استطاع الساسة الصهاينة أن يقتعوا اليهود بظلم المسلمين والعرب لهم وأن مستقبلهم ومصالحهم مرتبطة بالقرب الذي سجل عليه التاريخ أسوأ الذلالي في حق اليهود، وهكذا نجد اليهود يريدون جعل المسلمين بالإساءة، وهذا ما يفعله بعض البوذيين في بورما مع المسلمين، مع العلم أن بعضهم يتمتع بروح وطنية، وقدرة على التحاشي مع الآخرين وينسق مع المسلمين ضد ظلم السلطة ●



الشرعية ..

وإفلاس الحماية القانونية

بقلم: المستشار سالم اليونسواوي



«مونيكا» تجاوزت سن الرشد، وزوجة «كلينتون» «هيلاري»، لم تقدم بلاغاً ضده حتى يحقق في الخيانة الزوجية، إنما كانت المحاكمة عن كذبه عندما سئل عن ذلك، وكانت النتيجة أن أعلن اعتذاره للشعب من خلال التلفاز والصمافة

الثاني: أحد كبار اللوردات في بريطانيا وهو اللورد «جيفري» أجبر - فقد نشرت الرأي العام الكويتية في العدد ١٢٤٥٨ يوم ٢٠٠١/٧/٢١م أن هذا اللورد عندما كان عضواً في البرلمان البريطاني فضلاً عن أنه من كبار الأبناء والكُتّاب، حيث تتسابق المكتبات لنشر كتبه، ولكنه عجز في ظل القانون الوضعي عن حماية شرفه من اتهام من إحدى الصحف البريطانية أنه قضى ليلة حمراء مع إحدى بنات الليل المومسات، ولما كان الرجل

الإسلامي حمايته، وحصّن الأفراد والأسر والمجتمعات من الاتهام بالباطل وليس كذلك القانون الوضعي.

ومن مساوئ القانون الوضعي، انكسر ثلاثة أمثلة: الأول من مشاهير الأميركيين، والثاني من مشاهير الإنجليز، والثالث من أشهر الأفلام المصرية.

الأول: في أميركا في العام ١٩٩٩م أرادت «مونيكا» اللعوب ابتزاز رئيس الجمهورية «كلينتون» أو الحصول على المال والشهرة، فنشرت في الصحف أنه عاشها معاشرة الأزواج، ولم يكن لديها دليل سوى ذوب لها، فكان أن حوكم رئيس الجمهورية ليس لجريمة الزنى، فالقانون الوضعي لا يعاقب على الزنى ذاته، بل على الزنى بالصغيرة أو من دون رضى أحصد الزوجين، ولكن

فالإنسان الشريف المحمود السيرة يمكن أن يهبط أشهراً عدة لشبهة أو لتواطؤ من خصم له أو من سفيه أو ماجور أو موثوق، حيث إن القانون الوضعي ليس فيه الضمانات التي تحول دون ذلك، ومع هذا فإن هذا القانون الوضعي يمكن أن يفتارده المسلمون في العقوبات التعزيرية وتشمل الأغلبية العظمى من الجرائم، وذلك بعد إصلاحه ذلك أن الشريعة الإسلامية حظرت على الناس حكماً ومحكومين الاجتهاد في جرائم الصدود والقصاص وتركت لهم الحرية الواسعة فيما عدا ذلك ومنها الجرائم التعزيرية.

ولكن القانون الوضعي ينطوي على مظالم للفرد والمجتمع للاتهام في هذه الجرائم ومنها جرائم الخمر، وهتك العرض، والواقعة الجنسية، فقد أسبغ عليها القانون

من المعلوم أن الشريعة لا تثبت الجريمة العادية إلا بشهادة رجلين من العدول أو رجل وامرأتين، وتستثنى من ذلك جريمة الزنى، حيث تشترط لإثباتها شهادة أربعة رجال عدول، يشهد كل منهم برؤيته الفعل كما يرى القلم في المحبرة.

أما القانون الوضعي، فثبتت الجريمة بشاهد واحد لو كان هو المجني عليه، فإن لم يوجد شاهد فتثبت بالقرائن لا فرق بين الزنى وغيره، فيكفي وجود رسالة لدى المتهم تدل على وجود علاقة غرامية، أو وجد الرجل في بيت المرأة، فالقانون الوضعي يطلق حرية القاضي في الاقتناع

وفي ظل القانون الوضعي يمكن حبس المرأة احتياطياً مدة تصل إلى ستة أشهر وتُجسد، وذلك لمجرد وجود اتهام بالزنى أو السرقة أو النصب، لأن القانون يجيز حبس الاحتياطي لمنع المتهم من الهروب أو من التأثير في سير التحقيق.

القانون الوضعي تسبب في شيوع الزنى والفواحش
وهدم الأسرة وتشريد الأطفال

مرشحاً عن حزب المحافظين في العاصمة لندن، وكان نائباً لرئيس الحزب، فلم يجد من وسيلة لصحية شرفه إلا أن استأجر من له بيته أنه في هذه الليلة كان معه في بيته وليس مع هذه المرأة، فسبراته والمكس ولكن بعد خمس سنوات ينقلب عليه هذا الشاهد بخلافات مالية، ونشر أنه شهد زوراً لصالح صديقه، فحكم القضاء على النائب «جيفري أريج» بالسجن أربع سنوات، وقد نشر ذلك الأستاذ محمد الريمي مقالاً عنوانه «الكبار يسقطون»

الثالث: فيلم مصري بطولة «نبيلة عبيد» والتي تعمل فيه طبيبة، يأتي من يحاول ابتزازها مالياً، فيتهمها بأنها كانت في سهرة حمراء، وأسكرته ثم سرقت نقوده وغادرت المسكن، ولما قدمتها النيابة للمحاكمة بهذا البلاغ الكاذب، واعتبرت المبلغ «الجنني عليه» شاهداً لم تجد الطبعة إلا أن تخرج عصابة لاختطف هذا الشخص، ثم حبسه في مكان سحيق وتقوم هي بتعذيبه واستجوابه في اتهامه، فلما أذن للاعتقال أنها لم تكن معه في تلك الليلة، ولا علاقة لها به، وبالتالي لم تستل على نقوده، أجبرته على أن يكتب إقراراً بذلك لتدعيته إلى المحكمة لرد شرفها واعتبارها من هذا الاتهام

إن هذا هو المسائد في القانون الوضعي ولو طبقت أحكام الشريعة الإسلامية لعجز هؤلاء الثلاثة عن إثبات ادعاء كل منهم بالوسائل الشرعية أو شاعري عدل بخلاف الجنني عليه، ويؤدي العجز عن الإثبات إلى الحكم على كل من هؤلاء الذين اتهموا غيرهم بالباطل هم، ومن سانداهم وشهد معهم، الحكم عليهم بجريمة القذف

القصاص لا يتم إلا بأمر الحاكم أو النائب عنه

وعقوبتها الجلد ثمانين جلدة لكل من أسهم في هذا الاتهام ولا يحول ذلك من التعويض المدني لرد الاعتبار

إن القانون الوضعي قد تسبب في شيوع الزنى والفواحش وفي هدم الأسرة وتشريد الأطفال وذلك على الرغم من أن الأبحاث العلمية التي قام بها الأوروبيون أنفسهم تكشف عن هذه الحقائق.

فقد دلت الأبحاث على أن الزنى يؤدي إلى أمراض عدة لا علاج منها:

١- الزهري والسيلان: فهذه المرض جرثومية تصل إلى الدم وتنتشر إلى جميع أعضاء الجسم وأعراضها تظهر من تسعة أيام إلى تسعين يوماً.

له مراحل التقرح والطحح الجلدی وبعد سنوات عدة تظهر المرحلة الثالثة، وهي تسبب إصابة الشرايين، والجرثومة تصل إلى المخ فتحطم الخلايا فتتلفها وتسبب شللاً أو فقدان التوازن وغالباً ما تنتهي هذه الإصابة بالجنون أو الوفاة بين الشوارد والممنين.

٢- الإيدز: وهو مرض فقدان المناعة المكتسبة، والمرض يسببه فيروس غير معروف له علاج، ويحدث الوفاة خلال السنة من شهرين إلى عامين، وهذه الأمراض لدى الأمم الصناعية تسبب إصابة الجنين وبالتالي ينتشر المرض عند الأجيال اللاحقة.

وقد دلت الإحصاءات بسبب

غياب الأسرة وخروج المرأة من بيتها نصف مليون طفل في دولة عربية «مصر» يسخنون، وهذه بداية الإيمان في غياب الأسرة، ومن قبل أكدت صحيفة فرنسية أن المرأة أصبحت بخروجها من بيتها لم تحقق الاستقرار النفسي والعاطفي الذي كانت تنشده عن طريق تحقيق استقلالها المادي. لقد بنى مقتنعات بنهن خسرهن امومتن وانوتهن على مدى الخمسين سنة الماضية

الرجل الفرنسي لا يقبل امرأة تشاركه مسكنه حتى لو كانت خلية إذا لم تشاركه بشكل متساو في كامل المصروفات المنزلية.

والجدير ذكره أن ما حرّمه الله سبحانه وتعالى قد اكتشف الأوروبيون اضطرابه عند الأفراد والمجتمع فضلاً عن الاضرار سالفة الذكر.

فقد أثبت العلم في هذا القرن أن لحم الفنزير يسوّدي إلى الإصابة بالدودة الشريطية والتي يبلغ طولها شمانية عشر متراً وبعضها يخترق جدار الأمعاء ويصل إلى الدم ويكون حوصلة تصل إلى أجزاء من العضلات والكبد والمخ وتؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم التي يصل إلى فقدان البصر ولو انفجرت تؤدي إلى الوفاة، كما أن وجودها في المخ يمكن أن يحدث شللاً حركياً.

كما ثبت أن شرب الخمر يسبب قرحة في المعدة والإنتي عشر، وكذلك سرطان الجهاز الهضمي، وتليف الكبد والتهاب الأعصاب

الذي يفقد الإنسان معه الوظائف الحسية والحركية والتي تؤدي إلى الشلل، كما تسبب جميع أنواع مرض القلب مثل الذبحة الصدرية، والجلطة وغيرها، هذا وقد عقد المركز الأميركي للوقاية من الأمراض، مؤتمراً عن الإيدز يوم ٢٠٠٢/٢/٢٥، أوضح فيه أن ٩٠٠ ألف أميركي مصابون بالإيدز، وأن الأدوية لم تقلع في القضاء على هذا المرض، بل يظل خاملاً لكن لا يستطيع الحصول على هذه الأدوية إلا نسبة ضئيلة جداً.

الضمان في العقوبات الشرعية

إنه عند تطبيق الشريعة يجب البدء بما بدأ الله به، فقد ألزم الله المسلمين بتطوير المجتمع أولاً من العوامل المؤدية إلى الزنى وإلى السرقه، ثم بعد ذلك فرض الله العقوبات الشرعية لحراسة نظام شامل اكتمل بنيانه وأركانه للتطبيق، لهذا فالبدل بالعقوبات الشرعية في المجتمعات المعاصرة يؤدي إلى فشل التطبيق كما حدث في السودان وليبيا

فيجب أن يؤمن الحاكم للفرد والأسرة المسكن، والمأكل، والمشرّب، والملبس قبل أن يفرض عقوبة قطع يد السارق.

كما يجب تطهير المجتمع من الأسباب التي تؤدي إلى الفواحش والتي منها تأمين الزواج لكل شاب وقتنا، ومن ثم قبل عقوبة الزنى.

فحلاً عن ذلك فيلزم مراعاة الضمانات الإسلامية عند إصدار قانون العقوبات الشرعية وأهم الضمانات ما يلي

١ - لا يعقّب من جرائم الحدود إلا ما ورد فيه نص في القرآن الكريم أو في الصحيح من السنة النبوية شرط أن يكون هذا النص قطعي الدلالة، لهكذا يمكن أن يخرج من هذه الجرائم ما اختلف

وأوجب الحاكم تجاه من يرفض العفو من أهل القتل أصحاب الحق أن يبين لهم حكم الله وبرغيم فيه

يشترط لعقوبة القتل أن يكون جميع أولياء الدم بالغين عاقلين فإذا كان فيهم صغير أو معتوه فلا يقتل القاتل

مؤمناً متعمداً النساء: ٩٣.

٣ - يشترط أن يكون الإثبات بالطريق الشرعية وهي

١ - الشهادة: وألقها شهادة رجلين من العدل الذين يشهدون برؤية القاتل وهو يقتل برؤية القاتل وهو يقتل

ب - الإقرار: ويشترط أن ينصب على واقعة القتل بعناصرها المكونة للجريمة، وأن يكون قاطعاً لا يحتمل التنازل، ولا يكون الهدف حماية القاتل الحقيقي من العقاب.

٤ - ويشترط لعقوبة القتل أن يجمع جميع أولياء الدم، وهم ورثة القاتل، على طلب القصاص وهو مشترك لا يقبل التبعيض.

٥ - كما يشترط أن يكون جميع أولياء الدم أهلاً لطلب القصاص أي بالغين عاقلين، فإذا كان فيهم صغير أو معتوه فلا يقتل القاتل

٦ - كما يشترط حضور جميع ورثة المقتول عند التنفيذ، فإن كان أحدهم غائباً فلا يملك الحاضر منهم أن يستوفى القصاص حتى يحضر الغائب، سواء أكانت غيبته بعسيدة أم قريبة أم مطرومة أم مسجولة، لأنه قد يعفو أحدهم وهذا حق له

٧ - كما يشترط لاستيفاء القصاص أن يجمع ورثة المقتول على تفويض من هو أهل منهم لاستيفاء القصاص بأن يأذن الباقون له في ذلك ●

الهامش

١ - الخلافة والخلفاء: الراشدون للمؤلف ص ١٤، نقلاً عن الطبري ٤ ص ٢٢٩، والفتاوى الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٧.

ماله لورثة «الهرمزان».

لقد كان هذا هو حكم المسلمين على الزعم من أن القسائل «الهرمزان» هو وشريكه أبو لؤلؤة الجوسي طعنوا ثلاثة عشر صحابياً بعد طعن الخليفة وقد مات هؤلاء الصحابة، ومات الخليفة ولم يعقل أحد من المشتبه بهم من الجوس والغرس وغيرهم، لهذا عفا «القسائل» ابن «الهرمزان» بعد أن أخرج له الخليفة عثمان، عبيد الله بن عمر، لقتله ومع هذا دفع الخليفة الدية الشرعية لورثة «الهرمزان» القاتل للخليفة(١)

ضمانات الإثبات في القصاص

فضلاً عن هذه الضمانات العامة في النفس، يضع الإسلام شروطه لإثبات القصاص في القتل وأهمها

١ - لا تحرك الإجراءات ضد المتهم إلا بطلب من أولياء المقتول، لأن هذا حق وليس هذا الحق حقاً عاماً تنفرد به النيابة العامة، فإذا لم يتقدم أولياء المقتول بطلب اتساذ الإجراءات ضد المتهم بالقتل، لا يقتل قصاصاً فتصبح جريمة تعزيرية للمجتمع، فيها حق تمكك النيابة العامة التي تستدعي أولياء الدم لتصفيد موقفهم وتشجيعهم على التنازل صراحة

٢ - الإثبات في القتل يشتر فيه إثبات قصد القتل، وليس مجرد العدوان الذي يؤدي إلى القتل وذلك لقول الله تعالى: (ومن يقتل

بينهم حكم الله ويرغبهم فيه لقول الله تعالى: (فمن تصدق به فهو كفارة له) المائدة: ٤٥، لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخذ القصاص إلا بعد طلبه.

٤ - أنه ينظر في حضور جميع المستحقين للقصاص سواء منهم من يتولى الاستيفاء أو غيره ممن له الحق فيه.

لأنه لا يستوفي إلا بحضور جميعهم، لأن ذلك أئسى لصبر العفو لشهادة العقوبة، والعفو مطلوب في القصاص بل مندوب إليه

ولأنه لو استوفى مع غيبة بعضهم أحمّل أن يستوفي مع عفو الغائب وهو غير جائز شرعاً.

٥ - أنه يتأكد من عدم وجود أحد من مستحقي القصاص يكون صغيراً أو مجنوناً أو غائباً، فإن كان منهم صغير أو مجنون لا يستوفي القصاص حتى يبلغ القاصر ويطبق المجنون ويحضر الغائب فقد يعفو أحدهم.

٦ - إذا تولى أولياء الدم مباشرة القصاص من دون تصريح من الحاكم أو القضاء، اعتبر ذلك عدواناً يعاقبون عليه، لهذا لما قتل عبيد الله بن عمر «الهرمزان» قصاصاً في اغتياله ولده سجنه الصحابة حتى تولى عثمان الخلافة، فامر بالقصاص منه، ويمكن ابن «الهرمزان» من عبيد الله بن عمر، فلما أيقن الجوسي عدل الإسلام والمسلمين عفا وأعلن إسلامه، فدفع عثمان الدية من

في تصديد طبيعتها مثل الردة وشرب الخمر، وعذنت تنصير الجرائم الصحية في السرقة والزنى والقتل والحرابة وقطع اليد فضلاً عن جرائم القصاص.

٢ - حدد الإسلام الجريمة وطرق إثباتها ولم يترك ذلك لولي الأمر ولا للقضاء.

٣ - إذا اختلف الفقهاء في طبيعة الجريمة أو طرق إثباتها، وجب الأخذ بالأصلح للمتهم عملاً بالقاعدة الشرعية المتضمنة درء الحدود بالشبهات.

٤ - توجب الشريعة الأخذ بعملون المتهم عن اعترافه وإقراره إذا كان هذا هو طريق الإثبات الوحيد، بل توجب الأخذ بهذا العمل بعد صدور الحكم النهائي وخلال تنفيذه، ومن ثم يتم إخلاء سبيل المحكوم ضده.

٥ - تجيز الشريعة التنازل والصلح من القصاص والدية ولا تعتبر ذلك للمجتمع وذلك أصلح للفرد والمجتمع.

مزايا ضمانات القصاص

١ - إن القصاص لا يتم إلا بأمر من الحاكم أو النائب عنه وهو القضاء، والسبب في ذلك أنه يوجد خلاف في شروط وجوب القصاص وهذا يحتاج إلى حكم القضاء

٢ - لا يقتض أحد لنفسه وذلك حتى يؤمن الخطأ أو قصد التشفي، لأنه لو اقتض بنفسه من غير حكم الإمام، لم يؤمن أن يقتض ممن لا يستحق فيه القصاص.

٣ - إن من واجب الحاكم أن يفرضه أن يطلب العفو من أهل القاتل «أصحاب الحق بالقصاص

في ظل القانون الوضعي يمكن حبس المرأة احتياطياً مدة تصل إلى ستة أشهر قابلة للتجديد



د. القرضاوي يسلط أشعته الكاشفة حول نظرية العلم في القرآن الكريم

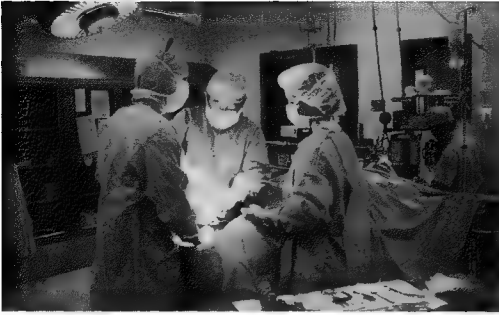
العقلية العلمية في القرآن ترفض الظن والهوى والتقليد الأعمى للأباء والأسلاف

بقلم: هدى فريد

رفض المفكر الإسلامي د. يوسف القرضاوي في بحث تقدم به للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية - مقرها الكويت - وتنشره الوعي الإسلامي تلك النظرية التي يسعى الغرب لترويجها بأن العلم مقصور فقط على ما قام على الملاحظة والتجربة، وزاد أنه ليس صحيحاً أيضاً ما يتصوره بعض المسلمين المتدينين أو يصورونه بأن «العلم» في القرآن الكريم يعني «العلم الديني». وأوضح العالم الديني في بحثه بأن العلم الذي نوه به القرآن وحفلت به آياته يشمل كل معرفة تتكشف بها حقائق الأشياء، وتزول به غشاوة الجهل والشك عن عقل الإنسان سواء أكان موضوعه الإنسان أم موضوعه الوجود والغيب، وسواء أكانت وسيلة معرفته الحس والتجربة، أم وسيلته العقل والبرهان أم وسيلته الوحي والنبوة.

واعتبر د. القرضاوي في ورقته العلمية أن أعظم ما عني به القرآن في مجالنا هو تكوين العقلية العلمية وأنه لا يمكن أن يزدهر العلم وتواصل جذوره وتمتد فروعه إلا في مناخ نفسي وفكري يهيئ للعقول أن تفكر وللأفكار أن تتفتح وللأراء أن تناقش ولصاحب الحجة أن يدلي بحجته ويعمل، وقال: إن هذا ما يعمل القرآن على إيجاده في الحياة الإسلامية، وبعبارة أخرى على حد قوله: يعمل القرآن بدعوته القوية، وتوجيهاته المتكررة على تكوين العقلية العلمية المتحررة، التي لا ينهض علم إلا على عاتقها، فهو يرفض العقلية الخرافية ويرفض العقلية المعركة والمتخرضة، ويرفض أيضاً العقلية المتبعة للهوى. أما كيف يكون القرآن بتعاليمه هذه العقلية العلمية فهذا ما نوضحه من خلال ورقة د. القرضاوي العلمية.





علوم دينية في اسماء آدم وتاويل الاحاديث لدى يوسف وسليمان الذي احضر عرش بلقيس

خلال هذه المعرفة الحقيقية يخشون الله، إذ لا يخشى الله ويخاف مقامه حقاً إلا من عرفه سبحانه

وقال د. القرصاوي: إن آيات كثيرة في القرآن ياتي العلم فيها بمعنى المعرفة الواسعة، والإبراك الراشد للأمور، ويعني أنه ضد الجهل والغبا، وبصفة عامة لا بمعنى تمصيل علم معين من علوم الدين أو الدنيا، مشيراً إلى أن آيات من هذا النوع جاءت في القرآن بصيغة «يعلمون»، «تعلمون» مثبتة أو منفية

تكوين العقلية العلمية

يؤكد د. القرصاوي أن من قرأ القرآن وتنبهه بحق وجد مقومات هذه العقلية مجسمة فيه وأن أدل ما توصف به هذه العقلية كما بين القرآن أنها ترفض الظن في كل موضع يطلب فيه يقين، كما في مقام تأسيس العقائد التي تقوم عليها نظرة الإنسان إلى الوجود - وهو يعني بذلك الله والكون والإنسان والحياة، مشيراً إلى أن

هنا - كما يقول - هم الذين يعقلون الحكمة من وراء ضرب الأمثال للناس، فهم الذين يفحصون في الامور، ولا يفتنون عند السطح

وفي معرض بحثه استشهد د. القرصاوي بالآية الكريمة في قوله تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود. ومن الناس الذين ابات الله، ويكتشفون سته كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر: ٢٧ - ٢٨ موضحاً

في هذا الصدد أن العلماء - هنا - كما يبدو من السياق - ليسوا هم علماء الدين وفقهاء الشريعة، على فضلهم ومكانتهم، وإنما هم - كما يقول الشيخ القرصاوي - الذين يعرفون آيات الله، ويكتشفون سته في خلقه، فيما ذكر من السموات، والنباتات، والجبال، والناس، والدواب، والاقتمام، أي الذين يعرفون عظمة الله من خلال محرقتهم يعلمون الإنسان، وعلم الحياة من نبات وحيوان، وأنه من

هو الذي يتعرف إلى آيات الله في الكون، علوه وسفله، وفي سر اختلاف الانسنة والالوان قد يُراد به - على حد قوله - اختلاف الأمم والشعوب في لغاتها والوانها من بعضها بعضاً، مشيراً إلى أنه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وإضافاً أنه قد يُراد به اختلاف الأفراد في أصواتهم حتى إن لكل فرد منهم تميزاً في صوته يجعل له «بصمة» خاصة به، لا يشاركه فيها غيره، ومثل ذلك قوله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) المتكوبين: ٤٢

أكثر من أربعين مثلاً وقال الداعية الإسلامي د. القرصاوي في بحثه إن في القرآن بضعة وأربعين مثلاً حول استخدام لفظة العلم ومشتقاتها في غير العلم الديني، وأن بعض السلف كانوا يبيكون على أنفسهم إذا مروا بمثل من القرآن ولم يفهموا مغزاه، ويقول: قال تعالى (وما يعقلها إلا العالمون)

فتأ لتست من العالمين؛ فالعالمون

في مستهل بحثه التي المفكر الإسلامي أشعة كاشفة لما قد يلتبس على بعض الباحثين إلى أن كل النصوص التي وردت في آيات القرآن العظيم وأحاديث الرسول الكريم، في فضل العلم والعلماء، إنما يقصد بها العلم الديني وحده، وعلماء الدين دون غيرهم.

وقال د. القرصاوي: إن ذلك قد يكون صحيحاً في قليل من النصوص الواردة في الأصول الفطيم في الإسلام القرآن والسنة، وأشهر إلى أن أغلب نصوصها وردت عامة ومطلقة تشمل كل علم ديني أو دنيوي، وبعضها لا يمكن أن يفهم منه إلا أنه العلم الدنيوي الخاص بعلوم الكون والحياة والإنسان وما يجري عليها من سنن.

واستشهد د. القرصاوي بمواقف وآيات كثيرة تدعم وجهة نظره بدءاً بتعليم آدم الاسماء كلها والنبي يوسف - عليه السلام - تاويل الاحاديث إلى علم سيدنا موسى عندما بلغ أشده واستوى، وكذلك علم داود، وسليمان الذي احضر عرش بلقيس من الين وهكذا أمثلة عديدة تتعلق بعلوم طالوت إلى أن أسهب شرحاً نحو استخدام لفظة «العلم» ومشتقاتها في غير العلم الديني بالقرآن الكريم مثل قوله تعالى: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون) الانعام: ٩٧، موضحاً أن العلم الديني يصف به هؤلاء الذين فصل لهم الآيات، والذي جاء ذكره بعد قوله: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) لا يمكن إلا أن يكون هو العلم الكوني، الذي يدخل في علم الفلك وما يتعلق به.

وتناول البحث مثلاً آخر استعده من قوله تعالى: (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم إن في ذلك آيات للعالمين) الروم: ٢٢، وقسأل د. القرصاوي إن العلم المراد هنا

من دولة لأخرى، ويأخذ من الدولة الكبيرة لحساب دولة صغيرة، (وتلك الأيام ندولها بين الناس).

وأكد د. القرضاوي في بحثه أن كل مؤمن بمقيدة مطالب بإقامة البرهان على صدقها، أو التسليم لمن يدعوه إلى مقيدة غيرها يؤيدها الدليل والحجج في إشارة إلى أن القرآن قرر هذه القاعدة الجلية: أن لا دعوى بغير برهان

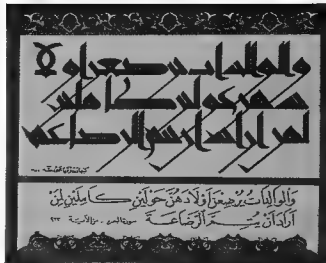
رعاية سنن الله في الكون والمجتمع

وقال: إن القرآن الكريم دعا إلى احترام السنن والقوانين التي أفاها الله عليها نظام الكون، ونظام المجتمع، معتبراً هذه السنن أن لها صفة العموم والشمول والثبات والدوام

وقال: إنه من أجل ذلك أنكر القرآن السحر، وأقبحه من عمل الشياطين، ومن أساليب الكفرة وأن تعلمه يضر ولا ينفع يزاد بأن القرآن أنكر أيضاً «التنجيم» الذي يقوم على التنبؤ بالغيبيات، وربط ذلك بالنجوم وحركاتها فيما زعموا، وهو الذي قيل فيه: «كذب النجمون ولو صدقوا»

واعتبر د. القرضاوي أن التنجيم غير علم الفلك الذي يقوم على أساس من للمشاهدة والحسابات الرياضية، مستشهداً بقول الرسول الكريم: «من اقتبس علماً من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السمر، زاد ماله، وراه أحمد وأبداه وابن ماله» عن ابن عباس، كما في صحيح الجامع الصغير (٦٠٧٤).

وأكد المفكر الإسلامي القرضاوي في ختام بحثه الذي تقدم به للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت، أن المسلمين في العصور الأولى زعموا هذه السنن واحترموا شبكة الأسباب والمسببات، فقاموا حضارة مثلى، نشأت في رحابها علوم كونية ورياضية، امتدت جذوعها، وبسقت فروعها، وأتت أكفها بإذن ربها ●



للإنسان تتكلم تبصر.

لا تقبل دعوى بغير برهان

واعتمد د. القرضاوي أن من محال العقلية العلمية في القرآن أنها لا تقبل أي دعوى بغير برهان علمي، وقال: إن هذه الرؤية التي دعا إليها القرآن شملت العالم العلوي، كالعالم السفلي: (أَوَلَمْ يَدْعُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناها وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء: ٣٠.

وقال: إن هذه الرؤية ينبغي أن تشمل النظر فيما خصمه الله به من نعم لا تتوافر لغيرهم، وما تشمل هذه الرؤية آثار فعل الله في الناس والمجتمعات من بسط وقبض، ورفع وخفض، وإعزاز وإذلال مثل قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها لحكمهم وهو سريع الحساب) الرعد: ٤٦، وقوله: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالين) الأنبياء: ٤٤.

وقال د. القرضاوي: إن معنى نقص أطراف الأرض أن الله يبدل

وقال: إن على الإنسان أن يبداً بالنظر في نفسه أولاً، ثم في أقرب الأشياء إليه كما في قوله تعالى: (فلي نظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب. إنه على رجعه لقادر) الطارق: ٥ - ٨.

ثم ينتقل بنظره إلى ما حوله متأملاً متدبراً معجباً، لينتقل من المصنوع إلى الصانع، ومن الكون إلى المكون، مثل قوله تعالى: (أفلا يتخبرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت) الفاشية: ١٧ - ٢٠.

ومن داخل النفس إلى أفعال الكون الفسيح، الذي لا يعلم سعته إلا خالقوه: (وفي الأرض أيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون) الذاريات: ٢٠ - ٢١.

وقال د. القرضاوي: إن القرآن حذّر لمرات عدة السير على الأرض والنظر في سيرة الأولين ومسيرتهم، وكيف تفتت فيهم سنن الله التي لا تتخلف، رغم ما كان لديهم من كثرة العدد، وقوة العدد، وإشار إلى أن القرآن دعا إلى المرور على آثار القوم ليقتول

هذه القضايا الكبرى لا يكفي فيها الفن، بل لابد فيها من العلم، أي العلم اليقيني وقال: إن العقلية العلمية لا ترفض الفن فقط بل ترفض الهوى والعاطفة، وكذلك التقاليد الأعمى للآباء والأسلاف، وترفض التبعية للسلالة والكبراء، مشيراً إلى أن الحملة القرآنية لم تتوقف على الجمود العقلي الذي يتمثل في تقليد الأبناء للآباء، والأحفاد للأجداد، بل شمل الجمود الذي يتمثل في تبعية الشعوب والجماعات للسلالة والكبراء والجبابة وأصحاب السلطان والفراء.

وأكد أن القرآن ذم هذه التبعية العمياء وحمل الشعوب وزرها، مع التسبوعين من أئمة أهل النار، واستشهد د. القرضاوي في بحثه بآيات قرآنية توضح ذلك مثل قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام (ربّ إنهم عصوني واتبعوا من لم يردهم صلالة وولده إلا خساراً) نوح: ٢٦، وقال في قصة هود وقومه عاد: (وذلك عاد جدواً بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد) هود: ٥٩.

وقال د. القرضاوي: إن القرآن عرض لنا مشاهد الآخرة ما يجسد لنا تلازم للتبوعين والاتباع يوم القيامة، وتبرز بعضهم من بعض، ومحاوله كل فريق إلقاء التبعة على الآخر.

التعبد بالنظر العقلي

وقال د. القرضاوي: إن القرآن أنشأ مفاهيم التعبد بالنظر العقلي تقوم على النظر والتفكير، معتبراً أن النظر عندها فريضة والتفكير فيها عبادة والمراد بالنظر العقلي هو الذي يستخدم الإنسان فيه فكره في التأمل والاعتبار، بخلاف النظر البصري، فهو الذي يستخدم الإنسان فيه عينه

الغرب اعتقد أن العلم مقصور على الملاحظة والتجربة وبعض المسلمين تصوروا أن في القرآن علماً دينياً فقط !



شعر سيد عبدالحميد الشويرجي

يا بَراق

يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق

يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق
يا بَراق يا بَراق يا بَراق

قم يا محمد كنون ربك كلد

يرنوا لينظر وجهك الموضوء

قم يا محمد وقد ربك نافذ

سيعير كيد الظالمين هباء

لا تبس من ثلة رفعت قوا

زين السماء ولم تجيك لداء

عميت قلوب الظالمين فلم يعوا

خير السماء ولم يروا الأضواء

قم يا محمد وامطعي سبل الهدى

واعرج إلى الرحمن والقي هباء

هذا هو الكون المفسح بصدرة

مستبلا قد هيا الأجواء

لترى من الأي الكثير وترقى

صوب السماء... وتصلد العلياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

ثم ارتقى حيث التقى لادرس قم

ليوسف نورا العقاف أضاء

ثم التقى هارون قم مفرجا

تحو الكلمه محبة ووفاء

هذا خليل الله آخر ما التقى

ثم ارتقى ليعاين النعماء

فرأى الجنان وسدرة لملتهى

والخوض تيسر... والتعيم أضاء

ودنا الشيء فكان أقرب منزلا

من ربه.. أوحى له إيحاء

أبشر رسول الله بالسر الذي

من بعد عسر يبعث السراء

حد ثبراق وقل لنا عما جرى

في مكة وانقل لنا الأمراء

بطحاء مكة كليا في ذهنة

مما جرى... تتفرب الأنبياء

وتكذب الخيبر الذي هو صادق

كما شمس في وضح النهار مضاء

هذا أبو جهل اللعين وقد بدا

متجهما يستنكر الإسرائ

لكنه الصلف الذي أعماه

فكسا القلوب غشاوة وعماء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

يا ليلة الأسراء زجعت ساطع

وسط الليالي يتهد الأنبياء

الهوامش

١ - البرحاء: الشدة

٢ - البقاع: الصحراء الواسعة

٣ - الزوال: جمع ذوال وهو الضحى



تاريخ

المؤرخون الجدد في الكيان الصهيوني

بقلم: دكتور: محسن خضر



مؤرخين، وعلماء اجتماع،
وانثروبولوجين، بل يمتد عملهم إلى
مراجعة العلاقة بين الصهيونية
ويهود العالم، والعلاقة بين قيام
إسرائيل ومعاناتهم في الحقبة
النازية، والظلم التاريخي الذي لحق
بالفلسطينيين، والطموح نحو بلوية
وعى يهودي جديد بالمأساة
الفلسطينية

ربما كان الأكاديمي «سيناحم
برينكر» هو واضع خطاب «ما بعد
الصهيونية» العام ١٩٧٩م، وكان
تحليله أن الصهيونية كانت حركة
لتصويب مرض معين، ولجهد علاج
للمرض، تصبح في مرحلة ما بعد
الصهيونية، وحين هذا الحكم بأن
كل حركة من حركات الإصلاح
الاجتماعي مضطرة للتوقف في
مرحلة ما: حركة مساواة السود
الحركة النسوية، والحركة
الفلسطينية، والناس تتعامل مع
الصهيونية وكأنها حركة خالدة
للشعب اليهودي وكأنهم خلقوا دولة
إسرائيل لخدمة الصهيونية، بينما
سلم الأوليات يشير إلى العكس، فلم
تخلق إسرائيل لتحقيق وسيلة
لوجود دولة تسعوب اليهودي
المضطهد وغير المضطهد إمكانية
العيش بحرية، وما أن تحقق هذا
الامر حتى أصبحت الصهيونية
اليهودية حركة لا تصلح
للاستخدام.

وادعى «برينكر» أن ما حدث العام
١٩٤٨م كان مأساة، ويعتقد أن
استمرار الصراع بين الفلسطينيين
والإسرائيليين سيدمر الشعبين، وأن
هناك حركة قومية يحقق قومية
للفلسطينيين، والفلسطينيون ليسوا
أفراداً، بل شعب، ولديهم كل ما
يحتاجه الشعب ليكون شعباً
بل ينصاز إلى وجود دولتين

ثمة صلة بين تعميم «المؤرخين
الجدد» الذي صاغه المؤرخ «بيني
موريس» وتعبير «ما بعد الصهيونية»
وهذا كان، الثاني أوسع نطاقاً من
الأول إلا أنه لا يمكن فهم أيهما دون
فهم التعبير الآخر المتحصل به.

ويمكن اعتبار ظاهرة «المؤرخين
الجدد» نتاج مرحلة «ما بعد
الصهيونية»، ظهر تعبير «المؤرخين
الجدد» في الثمانينيات، ووضع في
اعتباره مراجعة الرواية الرسمية
الإسرائيلية عن نكبة العام ١٩٤٨م،
وما قبلها، وهي مراجعة تستهدف
تصحيح حسرة الفلسطينيين
كهاسميين وإرهابيين، واحتلت
الذاكرة الجماعية مكان الصدارة في
اهتماماتها، وبخاصة «الترانسيفر»
الفلسطيني، أي فهم طرد
الفلسطينيين الجماعي للول العربيه
كمحل لفهم أزمة الحاضر، وينتمي
أغلب هذا التيار في الولادة إلى
نهاية الأربعينيات، وضم «كوهين»،
ويوري ميلشتين، و«ويوسي
امتاي»، و«أمون راز كركوتسكين»،
و«افي شلايم»، و«سمحا فلان»،
و«إيلان باب»

ويعتمد عمل هؤلاء المؤرخين الجدد
على المادة الأرشيفية الإسرائيلية
التي رفعت عنها السرية بعد مرور
ثلاثين عاماً على إقامة الدولة
الإسرائيلية، وتضم هذه المصادر
يوميات، ورسائل، ووثائق بعد
الاستيلاء عليها خلال حرب العام
١٩٦٧م من للجيش العربي إضافة
إلى مذكرات كبار الساسة
الإسرائيليين، واتصب اهتمامهم
على كتابة تاريخ الأحداث التي
وقعت بين السنوات ١٩٤٧ - ١٩٥٢م،
وهي فترة إقامة دولة إسرائيل،
واغتصاب فلسطين، وبالتالي نشوء
ظاهرة اللاجئين الفلسطينيين، ووضع

لشعبيين دولة لليهود، ودولة للفلسطينيين، ومن أفكاره الجريئة الدعوة إلى قانون إلغاء العودة الذي سيملا الفراغ بعد غياب الصهيونية، والرغبة في جعل المجتمع أكثر قدرة على تحقيق السلام الحقيقي مع الفلسطينيين والعلماء العرب، وعلينا أن نتحسّر أن ظاهرة «المؤرخين الجدد» هي فئة نخبوية لا وزن قوي لها في الشارع الإسرائيلي، ولكن تبقى لثقلها الفكرية والرسمية في الأمام، وأن نجحت في التأثير على صانع القرار السياسي.

وأليس لمة اتفاق بين الباحثين والخطباء الإسرائيليين على دخول إسرائيل إلى مرحلة مايسبعد الصهيونية، والاتفاق أنها لا تزال في مرحلة «الصهيونية» ساعد فتح الوثائق الإسرائيلية للمتعمهين على اكتشاف المؤرخين الجدد كذب ما يشاع عن هرب ثلاثة مليون من منازلهم وقرامهم، ونشر بيرفوسر «بني موريس» دراسته الشهيرة «أسباب خروج العرب من فلسطين وطابعه» حول شعبة الاستخبارات الإسرائيلية - يونيو ١٩٤٨م، وذلك بصحيفة «ميدل إيست ستايندر» البريطانية سنة ١٩٩٢م، ٥٥٪ على الأقل من حركة النزوح كانت نتيجة عملياتنا، وقدّر أن نسبة ٧٣٪ من حالات نزوح الفلسطينيين سبب فيها العنف الإسرائيلي بشكل مباشر، فتح «موريس» جرحاً نازفاً في الذاكرة الجماعية الإسرائيلية، ما اعتبره أعداؤه يهدد الذاكرة الجماعية الإسرائيلية، وبالتالي تضر في الخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي عن النكبة.

وكتب «موريس» صراحة دراسته المهمة «نشور» مسالة اللاجئين الفلسطينيين» بين (١٩٤٧ - ١٩٤٩) توافقت عملية الإزالة العشرية مع حالات إعدام لا محاسكة ونهب ونفقت عمليات معالطة من الشمامسة إلى الجنود، تخللتها قطاعات اعترفت بها حاردين زسليغين، وزير الزراعة أمام مجلس الوزراء، ١٧/١١/١٩٤٨م «لم يسعني النوم طوال الليل، ما يجري يؤلم روحي، روح عائلتي، وروحنا جميعاً، أتت

أخذ اليهود بدورهم يتصرفون الكنائزيين وهو ما يؤرّ كيانتي». وهو يرض الفلسطينيين بما يطردهو كلهم، كثيرون منهم غادروا من دون طرد، وأن فسمسا من السكان انهيار بسبب القصف الإسرائيلي، بينما صدم قسم آخر وفي بقية المناطق استمرت عملية الطرد أشهراً عدة على مدار الحرب كلها، تلقت القوات الإسرائيلية أوامر عامة لإخراج السكان في نهاية المطاف. كان هناك ضباط طردوا الناس، وعساواو لطردهم عندما حاولوا العودة.

كما المؤرخ «داني شاليم» فقد تعدد الكذبة التي روجها «بن غوريون» من أن القادة الإسرائيليين يسعون دوماً إلى السلام عكس العرب الذين يريدون تدمير إسرائيل ويكسها، وإلقاء اليهود في البحر، وأن فلسطين لم تكن «أرضاً بلا شعب» لشعب بلا أرض، كما أعلن «مرتزل» في العام ١٩٨٦م، فيسردون بأن الفلسطينيين لم يفكوا مشكلة لأحد، كما لم يمثل اليهود في أوروبا مشكلة لأحد، إنما ظهرت المشكلة عندما مدعى الصهاينة إلى طرد الفلسطينيين من أرضهم لتوطين اليهود مكانهم.

أما الصهيونولوجي اليهودي «غرشون شفيهر» والاستاذ في جامعة كاليفورنيا فيرصد موقع «ما بعد الصهيونية» داخل الخطاب الفكري الإسرائيلي، فيراها تدعو إلى مساواة حقوق المواطن في إسرائيل بين العرب واليهود، وهي إذ فعل على حركة «الصهيونية» الجديدة الذين يطالبون أما التمسك بسياسة «الترانسفير» مثل كاخ أو يدعون إلى تفوق المستوطنات على الكتل العربية المتلفة حوله على جناح «الليكيود» ومنظمة «غوش إريونيم» ويظهر شفهر، إذ في صورة المستقبل، فيذهب إلى أن للحركة المستقبلية على هوية المجتمع الإسرائيلي ستتراجع في هذه الأجل من قبل «الصهيونية الجديدة»، وفي جدول الثاني من قبل «ما بعد الصهيونية».

إن حركة «ما بعد الصهيونية» الذي يشكل المؤرخون الجدد أهم

روافدها لا تريد أن تكون إسرائيل دولة يهودية بل دولة لمواطنيها، بعض النظر عن انتماءاتهم الديني أو العرقي.

ويشهر المؤرخ «إيلان بابيه» صراحه في صحيفة «هآرتس» ٢٤/٧/١٩٩٤م إلى أن «مستمس» دولة إسرائيل تم بعون استعماري غربي، وقصد به طرد السكان الفلسطينيين، وير هذا الطرد فيما بعد من خلال الصفة اليهودية الناجمة عن الكارثة ويعترف المؤرخ «أصرون راز كوكوتسكين» من (أبريل ١٩٥٨) حول مفهومه لمصطلح «ما بعد الصهيونية» بأنها مسألة تخص اليهود فقط، ولها معان مختلفة. فهل انتماء العرب ألقى عام ليصبحوا «فلسطينيين صهاينة»؟، أما إذا كان ذلك وصفاً تاريخياً، فيمكن القول: إن الإيديولوجيا الصهيونية في المجتمع الإسرائيلي العلماني أكثر ضعفاً اليوم، لكن المشكلة نفسها اليهود والعرب، المشكلة أننا لا نفق هنا أمام أسئلة الحسب، وإنما نحن وسط سياق صهيوني. «ما بعد الصهيونية» يقولون إنهم ليسوا يهوداً، لأنهم لا يشعرون بذلك، وقد قدموا للتأكيد على أن الصهيونية نفسها ضعفت، وإنها تعيش في مجتمع فيه صهيونيون جدد، وما بعد الصهيونيين، للوصول إلى مجامع ليس فيه هوية قومية. ما أقواله بالنسبة لهؤلاء، إن قياً جديدة توهمهم، لكن لا يجب معهم يدور حول التفسير، والغريب أن ما بعد الصهيونية، ظهرت في تل أبيب التي طرد العرب منها، ويسفد «راز» بأنهم طردوا العرب في العام ١٩٤٨م، وإذا كان وجود إسرائيل مهدد، فإنهم يهددون وجود الشعب الفلسطيني منذ النكبة، بمسؤوليتها عن نكبة الشعب الفلسطيني.

إنه يطالب بالاعتراف بحقوق اليهود على أن يسبقه الاعتراف بحقوق العرب فلكي تكون يهودياً، لابد من التفكير بالفلسطيني الذي كان هنا والوجود هنا. هل يمكن اعتبار حركة «ما بعد الصهيونية» دليل على انحصار

الحركة الصهيونية وبخولها في دأومة أزمة حقيقية تشير إلى نهاية الحركة الصهيونية ذاتها؟

يواجه المؤرخون الجدد حملة عاتية لأن مقولاتهم تقوض أسس الخطاب الصهيوني السائد، «موريس» نفسه فقد منصبه خلال المناقشة لوصفه المؤسسة، ويترك المؤرخون الجدد على مسارب متناقضين، فمن جهة طالبوا بالفصل في قضية الصراع في فلسطين، ومن جهة أخرى اتهموا القيادة الصهيونية بعد إنقاذ أوروبا من النازية.

ولكن «المؤرخين الجدد» ليسوا ملائكة جنداً، فلا يزال الكثيرون منهم يؤمنون بأن طرد الفلسطينيين وإن كان عملاً لا أخلاقياً، إلا أنه كسان ضرورياً، وبلاط «إدوار سعيد»، تناقض أبرز هؤلاء المؤرخين هو «موريس» أنه يبدو في نهاية دراسته متجاهلاً للنتيجة البديعة لتسليحه، فهو يقول: إن رحيل الفلسطينيين كان في جزء منه من عمل القوات الصهيونية، فيما كان الجزء الثاني بسبب العرب

يخارج دائرة المؤرخين الجدد يصل بعض للتحقق الإسرائيليين إلى نتائج مشابهة تحتم إعادة النظر في الخطاب الصهيوني الرسمي، فيرى الروائي اليساري الإسرائيلي «ديفيد غروسمان» إثارة للجدل بأن اليهود في فلسطين الخسلة لا علاقات طبيعية لهم مع الواقع، بل يعيشون التاريخ والأساطير ولا يعيشون الحياة الحقيقية. وأن اليهود مدعون ل«أسطورة المسار» والشواهد «وإنها إسرائيل»، ولا يزال الإسرائيليين أبناء ثقافة الموت، وغير واثقين من المستقبل، وأن العرسان الجسد في المستقبل، وإن يقررون إنجاب ثلاثة أولاد، حتى إذا مات أحدهم يتبقى اثنان ويعترف «غروسمان» بأن هناك الكثير من الإسرائيليين الذين يعتبرون أن وجود دولة إسرائيل، وجود اليهود ذاتهم هو مجرد «خطأ بيروقراطي» وجود السلام مع العرب يعترف «غروسمان» في «أسى الواقع أننا صنعنا سلاماً مع الرئيس وحاشيته» وليس مع المصريين. ●



الاستشراق الأميركي البدايات والجذور

بقلم: سمير أحمد الشرف



بعداً عن الأهداف التي انطلق منها الاستشراق، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية دينية، استعمارية أو تاريخية، مما تصدّت عنه أكثر من باحث واستقصاء أكثر من دارس ومتابع، فإن بدايات الاستشراق الإنجليزي - الأب الشرعي للاستشراق الأميركي - قد تمت قبل الحرب الصليبية، عندما توجه نفر من الإنكليز إلى الأناضول للدراسة في جامعاتها، من هنا يلاحظ غلبة الاهتمام العلمي الحضري المرتبط بالجانب الفردي الكنسي، دونما علاقة تذكر بحركة عامة حتى بدايات القرن السابع عشر الميلادي والذي يُعتبر البداية الحقيقية للدراسات الاستشراقية في إنكلترا. يلاحظ هنا أيضاً غلبة الدافع الديني على الأجواء الاستشراقية حسبما أقره مجمع «فيينا» ١٣١١ للوصول إلى ثلاثة أهداف:

١ - تحويل المسلمين إلى النصرانية بترجمة كتب النصراني كي يتأثر بها المسلمون.

٢ - إقناع النصرانيين للغة العربية

حتى يقرأوا ما يكتب ضدّهم.

٣ - توحيد الكنائس الشرقية والغربية.

عندما زاد التبادل التجاري مع العالم الإسلامي، أصبحت معرفة اللغة العربية ضرورية، خصوصاً بعد وصول العثمانيين إلى أواسط آسيا.

خلال القرن التاسع عشر الميلادي الذي شهد انتشار حركة الاستعمار ووجود بريطانيا دولة عظمى، ازدادت اهتمامات المستشرقين بالشرق بعد أن أصبح الشرق أو أجزاء منه خاضعة للإمبراطورية البريطانية، يُشار هنا إلى بداية ارتباط الاستشراق الإنكليزي بالاستعمار وخصمته لأهدافه.

خلال القرن العشرين، ظل الاستشراق ملتزماً بدوافعه وأهدافه وإن كان عمق جهوده وزاد عدد العاملين والمؤسسات الجامعية ومراكز البحوث.

يمكن متابعة خطوات الاستشراق الإنكليزي، ملاحظة تطوير فرع جديد من الدراسات هي «الدراسات الإقليمية» تختص

بمعرفة تفاصيل قطر بعينه ليسهل الوصول إليه والإيقاع به.

بعد أن أقل نجم السياسة البريطانية وانحسر تأثيرها المباشر على مسرح الأعمال السياسية عالمياً، وتسلم القيادة من قبل الأميركيين، فإن مما يلاحظ هنا اهتمام الاستشراق الأميركي باللغة العربية تسهيلاً لفهم اللغة «العربية» لغة القوة. من أجل هذا الهدف، وصلت أول بعثات الأميركيين إلى سوريا العام ١٨٢٠م، وتم إنشاء أول مدرسة لتخريج المعلمين النصرانيين العام ١٨٤٣م، كما أنشئت أول مدرسة للبنات في لبنان العام ١٨٥٩م، وتم كذلك تأسيس الكلية الإنجليزية السورية العام ١٨٦٦ والتي اشتهرت لاحقاً بالجامعة الأميركية.

في العام ١٩٥٨م يمكن اعتباره تاريخياً بداية الاهتمام الأميركي الرسمي بالاستشراق وذلك عندما أصدر مجلس الشيوخ مرسوماً عاماً يقضي بتشجيع الجامعات الأميركية لدخول معترك الدراسات العربية الإسلامية. وما أن جاء العام ١٩٦٥م حتى أصبحت لغتنا العربية تُدرس داخل أميركا في خمسة عشر مركزاً، ويتولى من الحكومة الفيدرالية، ولا ننس هنا نصيب كثير من المؤسسات الأميركية وأسماها، ولن يغيب عن البال بطبيعة الحال مؤسسات «فور» و«كافلر» و«كارنجي»، حتى أصبح عدد الجامعات الأميركية التي تقدم دراسات عليا حول الشرق الأوسط يزيد عن ٢٨ جامعة العام ١٩٦٥م.

هذا الاهتمام الذي أكد التحوجه

السياسي والاقتصادي للاستشراق الأميركي، والذي امتد حتى العام ١٩٥٨م عندما وصل الأمر للاهتمام بالفرز الغربي الصهيوني في الشرق الأوسط وبخاصة الصحوة الإسلامية التي أولاه الكونغرس اهتماماً خاصاً لدرجة وصل الأمر فيها أن تُجمع شهادات المختصين بدراسة العالمين العربي والإسلامي فيما يتعلق بالطرف تحديد فيهما ونشرها من ثم في كتاب تم توزيعه على أعضاء لجنة الخارجية فقط.

ولن ننسى بالطبع أهداف الاستشراق الاجتماعية وسعيه لتقويض تركيبة المجتمعات الإسلامية ومحاولة استبدالها بأفكار علمانية، لهذا لا نستغرب تميز الاستشراق الأميركي عن غيره باستقطاب الباحثين العرب الذين يُسهلون مهمته! يلاحظ المتابع المثلق للنهجية الاستشراقية الأميركية أيضاً، إفساح المجال للمستشرقين اليهود للعمل ضمن إطاره نتيجة لإبراهيم أن مراكز البحوث الأميركية ذات نفوذ عظيم في صناعة القرارات السياسية، من هنا جاء سعي اليهود للسيطرة على مراكز الدراسات الإسلامية والعربية والعمل على توجيهها الوجهة التي يريدون وبخاصة باتجاه تثبيت اليهود في فلسطين.

أما من جانب آخر فقد أراد المستشرقون اليهود أن يحلوا ويحتسروا من داخل الدائرة الاستشراقية وليس من خارجها، حتى لا يعزلوا أنفسهم والتأرو أن يعملوا بصفتهم مستشرقين أميركيين ليتسنى لهم تحقيق مكسب:

الأول: فرض أنفسهم على الحركة الاستشراقية.

الثاني: تحقيق أهدافهم الخاصة التي يلتفون فيها مع أهداف الاستشراق الغربي عموماً.

وللثال على ما نقول المستشرق «برنارد لويس» الذي ينتسبي للمدرستين الإنكليزية، حيث تلقى تعليمه في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن وتعلم على يد المستشرق «لويس ماسينيون» ثم هاجر إلى أميركا العام ١٩٧٤م ولجئ في قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة «برنستون» وحصل على الجنسية الأميركية العام ١٩٨٢م ليتقاعد العام ١٩٨٦م ويقيم مديراً لمعهد «أبشر» للدراسات اليهودية ودراسات الشرق الأدنى وهو معهد يهودي متخصص لمابعد الدكتوراه في مدينة «فيلادلفيا» بولاية «بنسلفانيا» حتى هذه اللحظة.

وما تميز به الاستشراق الأميركي أيضاً الاهتمام بالدراسات الاجتماعية ومناهجها توطئة للاستفادة منها في تحليل البنى الاجتماعية الإسلامية للوصول إلى الأصول الاجتماعية للفرق الإسلامية، ويتم على خونها تفسير التعدد في الزواج والطبقات الاجتماعية في المجتمع والرق وتالياً ظروف انهيار الخلافة الإسلامية ودراسة فكر الأمة وعقيدتها ومحاولة تتبع جذور نشوء الاتجاهات الإسلامية وأسباب بروز الصعود الإسلامية لدى فئات متنوعة من شرائح المجتمعات ●

المصادر

- ١ - سماح للمستشرقين، المنظمة العربية للتقانة والعلوم
- ٢ - خصائص الأدب العربي - أنور الجودي
- ٣ - الاستشراق والاتجاهات الفكرية - مازن طيطاني
- ٤ - الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر - محمد حسن.

اعلام

كيف نقاوم الصهيونية إعلامياً

بقلم: د. محمد محمود متولي



وهي: وسائل الإعلام، والبنوك، والمصحف، فاما وسائل الإعلام فمن أجل السيطرة على الرأي العام وإسراجه بلجام من حبر ليمسير وفق هواهم، وأما البنوك فللسيطرة على الاقتصاد، وكثيرون يعرفون السيطرة اليهودية على البنوك، ويعرفون تأثير بورصة لندن على تسعير المعادن النفيسة والبتروول والخامات المعدنية على مستوى العالم، ويعرف القارئون مثلاً أن مؤسسة «روتشيلد الأول» يهودية، ومن قراء حكومة العالم الخفية، يعرف أن الرجة أراد هو وأبنائه الأربعة أن يكونوا حكام العالم.

وأما السيطرة على الجامعات فلأجل السيطرة على العقول، ونحن نرى مدى تأثير الأستاذ في الطالب قديماً وحديثاً، فتلاميذ للمستشرقين يملأون عالماً الإسلامي، ولا يفتأون يرددون ما علموا على يد أساتذتهم إلا من عصم ربي.

وفي إحصائية قديمة نوعاً ما، نكر الأستاذ، محمد زباد أيوغونية، في كتابه «السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام» أن «نسبة اليهود في المجتمع الأميركي هي ٢٪، وأنهم يشغلون ٩٩٪ من مقاعد التدريس في الجامعات في أميركا، كما أشار إلى محاضرة القاعا الدكتور إسمايل الفاروقي ذكر فيها:

إن الجامعة التي يدرس فيها في الولايات المتحدة رتوسها يهودي، ومساعوه الأربعة عشر منهم اثنا عشر يهودياً، وعمداء الكليات الخمس عشرة منهم أربعة عشر يهودياً، وعدد الأساتذة ومساعدهم سبعة آلاف، منهم ستة آلاف من اليهود، ويشكل الطلاب اليهود نسبة كبيرة من عدد الطلاب (١)، كما أشارت الدكتوروة عواطف عبد الرحمن، في كتاب «التحديبة الإعلامية»، إلى قلة الرسائل الإعلامية المرسلة مثلاً إلى

كثت أصول كثيراً على أن يكون ما يحدث لإخواننا الفلسطينيين حين ينقله التلفاز، نقلة كبيرة في إيقاظ الرأي العام العالمي، لطني أنه ينقل على مستوى العالم، وبخاصة أميركا، ولكنني في إحدى الأمسيات صدمت صدمة شديدة، حين قال أحد الأطباء الدعاة الفاهمين، وهو مقم في أميركا!

إن هذا الذي تنقله قنوات التلفاز العربية والإسلامية، وما يشاهدها لا يرى في أميركا وإن كنا نريد أن يراه الأميركيان فلا بد أن تكون لنا قنواتنا الخاصة، ويبدو من كلام الطبيب الداعية أن المسلمين في أميركا ليس لهم قنوات تلفازية خاصة، وليس لديهم تأثير على القنوات العامة بأي طريق من طرق التأثير كالإعلانات، أو الإسهام في ملكية الشركات الإعلامية، وهي أثراء المسلمين من التجار وأصحاب النفوذ ليس لديهم نفوذ على الشركات الإعلامية هناك، وكنت قد أوصيت ضمن توصياتي في نهاية دراستي للدكتوراه العام ١٩٨١م بأن يحاول المسلمون تمك وسائل إعلامية من صحافة وإذاعة وتلفاز وور نشر في أوروبا وأميركا، ولاحظت أن إحدى السيدات المسلمات تكرر الآن الدعوة إلى مثل ما دعوت إليه، فجزاها الله خيراً، ولتعلم الباحثون عن الكسب أن تجارة وسائل الإعلام الآن هي أروع التجارات جميعاً.

ولنا أن نقسم كيف استطاع الصهاينة غسل أمتعة الناس وجعلهم يتحدثون بصوتهم، ويسمعون بذاثهم، ويصرون بأعينهم؟ والإجابة المثيرة أن هذا لم يحدث من فراغ، وإنما ثمرة جهود طوال عشرات السنين، فيها وضع أثريائهم أموالهم في خدمة أمتهم، وقد وضعوا نصب أعينهم السيطرة على النواحي الثلاث،

كيف استطاع الصهيانية غسل أدمغة الناس وجعلوهم يتحدثون بصوتهم ويسمعون بأذانهم ويبصرون بأعينهم؟

العالم وبخاصة الغرب.
وكيف يُسمع لنا صوت، أو تعاطف الناس، وصوتنا لا يتجاوز حدود أوطاننا؟
ونظراً لتصور الصهيانية لتأثير وسائل الإعلام، إنهم يقولون: «الآداب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين، وإذا استشعري أكبر عدد من الدوريات، وقرأت: ستكون هذه الجرائد مثل الإله فشنو الهندي لها مئات الأيدي».
وفي بروتوكولات حكماء صهيون خصوصاً وسائل الإعلام باتت منها يقولون فيها:
«وهذه الوسيلة ستعمل التأثير السيئ - وسيلة شراء الصحف أو السيطرة عليها عن طريق الإعلانات - لكل صحيفة مستقلة - وإذا كنا نرفض بعشر صحف مستقلة، فستعمل على أن يكون لنا ثلاثون، وهم يفعلون ذلك دون أن يعرف القراء أنهم رفاقه - والمهم هو



توجيه الرأي العام، والتأثير فيه» (٧)، وقد قال «هنري فور» في هذا الصدد: «إن اليهود قد توجهوا جهدهم للسيطرة على الصحافة والسينما بغية توجيه الذوق العام، والتأثير في الجماهير، وقد تم لهم تكيف الرأي العام في أميركا على الصورة التي يريدونها... كما يقول: «إن اليهود اعتمدوا في دعم سلطانهم على وسيلتين هما المال والصحافة».
كما قال «هنري» عنهم في كتابه «كفاحي»: «واستطلعت أن أقبس مدى تأثير الشعب المختار في تسميع أفكار الشعب، وتخديره، وشل حيويته بتبني نشاطه في الصحف، وفي ميادين الفنون والآداب والتعميل، وقد امتد الاضطبوط اليهودي إلى هذه الميادين جميعاً، وفرض سيطرته عليها، ووسمها بطابعه، وأصبح في كل ميدان من ميادين الحياة يشكل طاعوناً خفياً» (٣) كما يعتبر الأميرال «وليم غاي كاره» وهو أكبر من

نسبة اليهود
في المجتمع
الأميركي
هي ٢٪،
ويشغلون ١٩٪
من مقاعد
التدريس
في الجامعات
هناك

فصنحو النشاط الصهيوني في كتابه: «أحجار على رقعة الشطرنج» يقول: «وقد عهد إلى «أدم» وإبراهيم، وكان قسيساً، وأستاذاً للأهوت... ولكنه ارتد عن المسيحية إلى مذنب الشيطان - بتتعليم البروتوكولات، فجاء في البلد الرابع: «إن علي التوراتين «زعما اليهود» الوصول إلى السيطرة على الصحافة، وكل أجهزة الإعلام الأخرى، ثم على الأخبار وتوزيع إعلام الجماهير من اليوم» (٤).
ولنا أن نتساءل ما الفوائد التي تجنيها الصهيونية من وراء السيطرة على وسائل الإعلام؟
الإيجابية كما يلي:

- ١ - تهيج العواطف، وشغل أو شل التفكير العقلي الهادئ الرزين، فتصبح ردود الأفعال عبارة عن هيجان عاطفي لا يصحبه، أو يتبعه شيء عملي ذو تأثير في تقدمنا، أو في عدونا، وإذا تم علينا المحن، فنتهاج ثم نهذا، وتبقى في أغلب الأحيان مكانك سر، ولذلك قالوا: ومتى ازداد البض سرعة، فإننا سنجذب هذا الرأي نحو مقصدنا لأن المحتاج الأعصاب سهل الوقوع والانقياد لأي نوع من النفوذ، ونحن يرون أنهم يريدون رأي حزبهم فسألتهم في الواقع يريدون الرأي الذي نريده، وعلمنا الظهور بتأييد جميع الطوائف المختلفة.
- ٢ - إثارة المساوات العنصرية، وهذا ظاهر على مستوى البلاد ذات الأحزاب القليلة أو الكثيرة العدد، فالأصوات تملأ هنا وهناك، وربما صاحبها أشياء غير جيدة في نظر الدين والعقل، ولكنها تبقى تدور حول أشياء تتمسك من أخرى غير مجدية، أو قليلة الجدوى، فأما الجدل حول مصلحة الأمة وكيف تخرج من إسار التخلف قليل.
- ٣ - تجميل صورة اليهودي القبيحة، وقد أسهم اليهود أنفسهم في رسم صورة قبيحة لهم حين تشرنقوا في مصالحهم، واستغلوا على غيرهم وفق مقولة «شعب الله المختار»، وانعزلوا وفق مقولة: الحفاظ على نقابة الدم، وغلبت عليهم صورة المرابي الذي لا يرحم، حتى ولو كانت فائدته قطعة لحم من جسد من اقترض منه، وقد كان للشاعر الروائي الإنكليزي «شكسبير» يد طولى في تصوير الخلق اليهودي وتغيير الناس منه في راعته «تاجر البندقية».
- ٤ - فقام الآن فهم يحاولون قلب الصورة علينا نحن المسلمين، ويوزعون صوريتهم على أنهم علماء مخترعون يتصاحمون إلى الديموقراطية، ويزرعون الأرض المقتنصة وفق أحدث التقنيات، ويصنعون ما تشتره منهم كبريات الدول في العراق، بل إننا - وبا الحسرة - صرنا في أحد بلادنا العربية في الزراعة نستورد من إسرائيل، وكل هذا يصب في تحصين النظرة الدونية التي كان العالم ينظرها إلى اليهود، وإن كانت لم تتحسن كثيراً.
- ٥ - نشر الفساد: إن من المهم لدى اليهود إفراغ العالم من قيمه، بتفريق الإنسان من محتواه الحقيقي المتمثل في دينه وأخلاقه، وهم الذين يرسلون سيل

الشاعر الروائي الإنكليزي شكسبير كان له اليدين الطويلين في تصوير الخلق اليهودي وتغيير الناس منه في رأعته تاجر البندقية

الأرواح حول التاريخ الإسلامي، بحيث لم تسلم شخصية من شخصيات من التشكيك بدءاً من الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، مروراً بالخلفاء الراشدين، ورموز العدل والفتح في الدولة الأموية، ورموز التقوى والعلم في الدولة العباسية، ونحن لا ندعي العصاة لأحد بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم، ولكن المحققين نذكروا أن لكل فعل جرمه أعداء الإسلام وجهة نظر معترمة لمن فعله، وقد لجأ ابن العربي - يرحمه الله تعالى - في كتابه «العواصم من القواصم» في الرد على أعداء الإسلام، وعلى نهج سار شيخنا المرحوم الدكتور إبراهيم شعوط في كتابه «أباطيل يجب أن تُحصى من التاريخ»، وقد كتبت قرات كتابين عن الخليفة العباسي هارون الرشيد، فأما أولهما فهو للأستاذ عبدالرحمن صقفي، وأسأل الله له الرحمة، وهو يصور الخليفة الفاتح لأماً ما جناً يضم مجلسه

المغريات بالشبهات، ومعه سيل المشبهات إليها من ملابس عارية وعطور نسائية، أو رجالية، أو الحيوانية عليها من أدوية تعال الصبيلات، وقد قرأت أن شركة «فايز» ستريح من «الفاغرا» وحدها اثني عشر ملياراً من الدولارات، كما تقص دور السينما بما يفسد مما يعود حول الشهوات الجسدية، وقد أحسن من قال: إن هلاوين تحولت إلى سدوم، وهناك الشرفاء للسموعة والمرئية، ومسابقات الجمال، وقد نشرها في العالم كله مجلات للتصوير ينشر المجون، وعن هذا السبيل يلجئون أيضاً إلى عالم الجاسوسية، وقد ذكر أحد الراصدين لنشاطهم حول رؤساء الجمهوريات السوداء في إفريقيا أن لدى كثيرين منهم سكرتيرات يهوديات شقراوات حسانوات والباقي يعلم بالتألم.

وإذا كان المغفل قد دمروا في فترة ما حضارة العالم، وقضوا على كثير من قلاع العلمية، فإن كتاباً صدر في أميركا عنوانه «مغول السينما»، يشير إلى أن اليهود سينصتون بالسينما والعالم ما صنعه التتار به. ٥ - السيطرة على العقل الإنساني: لا شك أنه من خلال الصحافة والإذاعة والتلفاز، ومؤسسات نشر الكتب والمجلات، والتفريس في الجامعات، ونسب كل ذي عقل جبار إليهم والسيطرة على مراكز قياس الرأي العام، ووكالات الأنباء، لا شك أنهم يستطيعون توجيه العقل الإنساني وهم يصنعون بذلك قائلين: «بهذه الوسيلة سنغفل التأثير السيئ لكل صحيفة مستقلة، ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الإنساني».

وانظر إلى الفلسفات الخاطئة في أسس بنائها كيف جعلوا لها أشياء، وينوا لها سلطاناً، شغلوا بها الملايين من شباب وكبار مثل الشيوعية، والوجودية، والميكافيلية، ثم تكشف زيف الكثير منها، ولكن بعد أن شغلت الناس عشرات السنين.

٦ - بث روح الكراهية والانقسام بين الشعوب، وبذر الشك بين الحكام وشعوبهم، ولعلنا نلاحظ الجزئية الأولى في إشاعة العنصرية والقومية بين الشعوب، وزرع الفرقة بين أبناء الشعب الواحد، فهذا من أصل فرعونى، وهذا من أصل فينيقي، وذلك من أصل آشوري، ورابع من أصل طوراني، وهذا صهيدي، وهذا بحراوى، وهذا قروي، وهذا بدوي، وهذا مدني، وهذا مدني، وكل شعبية تنكث على أبناء الشعبية الأخرى، حتى صار ذلك عنواناً لبعض الأعمال الهزلية في التلفاز والسينما.

فأما الجزئية الثانية فهم يحاولون تشكيك الشعوب في حكامها، ويشيعون الإشاعات الكثيرة عنهم مما يصنع فجوة بين الراعي ورعيته، وبذلك تضعف الثقة بين جناحي الأمة، فلا يستمع لراي ولا تقبل مشورة، ويشيع التجسس بين الطرفين، الأمر الذي يترتب عليه مخاطر تعطل مسيرة الأمة نحو الحضرة والرغاية، وكثيراً ما تكون التهم باطلة.

٧ - تشويه التاريخ الإسلامي، هناك نار مشتعلة

أي نواس يمجونه، وبعض الجوراني والمفتين، ولا شك أن مرجع الأستاذ صديقي هو الكتب التي لا سند لها مما كتبه الحاقنون والشعوبيون، الذين هالهم ما صنعه هارون بدولهم، وأما الثاني فلمرحوم الدكتور أحمد امين، وهو يصور هارون فاتحاً عادلاً عابداً ونحن لا ننسى ما قيل عن انتشار الإسلام بالسيف، وكيف نسجت حوله الأساطير، ولا ما قاله دانتى عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، وصالح الدين في الكوميديا الإلهية والصحابة يتفخون دائماً لبعث الحروب الصليبية من جديد، فهي على كل حال تصب في مصلحتهم لأنها تضعف المعتدي والمعتدى عليه، وتسهم في تلجيج نار العدواة والبغضاء في قلوب الغربيين والمسلمين على السواء، ولعل ما يحدث الآن من إعلان الحرب على الإسلام هو ثمرة من ثمار الحقد الصهيوني على العالم كله.



اليهود يحاولون تشكيك الشعوب في حكامها. ويشيعون الإشاعات الكثيرة عنهم ما يجعل فجوة بين الراعي ورعيته

تأريخ

المستشرقين
ملايكون علمنا
الإسلامي ولا
يفتأون يردحون
ما علموه على
يد أساتذتهم

٨ - التشهير بكل ما هو عربي، والدعوة إلى الانتقام من العرب حكماً ومحكومين، ومحاولة تقويض الشخصية العربية، ففضائلنا يجعلونها نقائص، وهم ومن شايهم أولى بما هو في بلادنا من خيرات، ونحن لا تصلح للتفكير العلمي، لأننا شاعرون خياليون، وتصلح للشعر والقصص العاطفية، وهم يصنعون ذلك مع أصديق أصبقتهم، ولعل ما يساعد على ذلك وضعنا المزري في قاع سلم التقدم، وفي بريطانيا مجلة «ويك إندي» متخصصة في التشهير بكل ما هو عربي، هذه الأغراض التي يستهدفها الصهاينة من وراء السيطرة على وسائل الإعلام بثورتها من خلال الإذاعة والصحافة والمسرح والسينما، ومؤسسات نشر الكتب، ووسائل الكتب مقتصرة عن أهم ما يملكونه أو يسيطرون عليه من وسائل الإعلام

القرن العشرين جريدة بعنوان «وسائل إسرائيل»
إمبراطوريات الإعلام
يطلق لقب إمبراطور الإعلام حسب معلوماتي على
أربعة هم:

«نور تكليف» اليهودي البريطاني، وكان ذلك أوائل القرن العشرين: «ماكسويل»، وهو يهودي قتل غروباً، وقيل وقتها إن للصهيونية نخلاً في قلبه، «روسكوني» رئيس وزراء إيطاليا، و«إيهب» «روبرت سارونج» اليهودي الأسراني، وسوف أذكر ما يمتلكه ذلك اليهودي من وسائل الإعلام، لنذكر لماذا لا يسمع لنا صوت، وإن الأمر جد.

في أميركا: ثنائي صحف منها «شيكاغو صن تايمز» توزع سبعة ملايين نسخة، شركة إنتاج تلفزيوني في «نيويورك»، وشركات أفلام، وشركات تسجيل

في بريطانيا: أربع صحف منها: «التايمز»، و«الصنداي تايمز» و«بيروز» والمجلات التالية: «صن» وتوزع ٣.٧ مليون عدد أسبوعياً، و«نيوز آف ذي ورلد» و«أنا العالم» وتوزع أربعة ملايين عدد أسبوعياً، ومجلة «سيتي ماجازين» إلى جانب مؤسسة لنشر الكتب.

في استراليا: ١١ صحيفة يومية، وبعض صحف الأحد. ١٦ صحيفة أسبوعية، مجلات، مؤسسات لنشر الكتب، ٢ مجلة تلفاز، ٦ مؤسسات صحفية مشاركة في «نيوزيلاند»

ثانياً: أدرك اليهود قيمة السينما في وقت مبكر، فصاروا للسيطرة عليها، وكان رواد السينما الأميركية معظمهم من اليهود، ومنهم: اليهودي الألماني «كارل ماهر» واليهودي الروسي «سيرجي اينشتاين»، واليهودي الأميركي «ديفيد ورك جريفيت» الذي يعتبر شيخ السينمائيين الأميركيين، وتصف الصحافة الفنية العربية بالعقري، وقد عثر قرابة مئة عام وتشير الإحصاءات إلى أن ٩٠٪ من العاملين في حقل السينما الأميركي هم من اليهود، ومن الشركات التي يسيطرون عليها:

«شركة فينكسغراف»، وقد بدأت في إنتاج أفلام

صهيونية العام ١٩٠٩م.
- «شركة فوكس» ويمتلكها اليهودي «وليام فوكس»
- «شركة يونيفرسال»، و«مترو» و«إخوان وارنر» إلخ

ومن الأفلام التي مجّدت اليهود، وحُكر بعضها العرب: «الليالي العربية»، و«الشيخ»، و«نحن الحيازة» و«مشتون وبلي»، إضافة إلى عشرات الأفلام (٦) ووفق إحصاء نشرت مجلة العربي في يناير ١٩٨٦م، تمتع جامعة الدول العربية من العام (١٩٥٥ - ١٩٦٧م) اثنتين وخمسين وثلاثمائة فيلم من الدول إلى البلاد العربية، منها في العام ١٩٦٧م وحده ثمانية وسبعين فيلاً

تدور كلها حول تمجيد اليهود، وإظهار شجاعتهم، والتغني بانتصاراتهم، وأنهم درج أوروبا ونذكر العالم باضطهادهم و«هتلر» لهم، وتشويه القضية الفلسطينية،



أولاً: الصحف

- ١ - في بريطانيا: توزع خمس عشرة صحيفة ومجلة تحت السيطرة الصهيونية ما يقدر بأثني وثلاثين مليوناً وستاً وثمانين ألفاً وسبعة عدد.
- والصحف التي يملكها ملكية تامة تقدر بخمسين صحيفة غير الإسهامات في الصحف والمجلات ومنها: «التايمز»، و«الديلي تلغراف» و«الديلي إكسبريس»، و«صنداي تايمز» و«الأيروز»... إلخ (٥).
- ٢ - في فرنسا: ٣٦ صحيفة، وبعضها بلغة «ينيش» لغة يهود أوروبا
- ٢ - في أميركا ٢٢٠ صحيفة غير الإسهامات، وبعضها بالعبرية
- ٤ - في الهند أقاموا علاقات مع أشهر رؤساء التحرير
- ٥ - في الصين: يصنعون في «شنغهاي» منذ أوائل

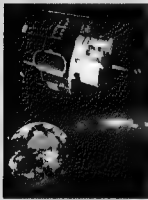
نحن لا نصلح
للتفكير
العلمي
لأننا شعراء
خياليون
نصلح للشعر
والقصص
العاطفية فقط

أدرك اليهود قيمة السيما

في وقت مبكر
فسارعوا

للسيطرة عليها
ورودها
معظمهم

كان من اليهود



عمل اليهود
على التشهير
بكل ما هو
عربي ولادعوة
الى انتقام من
العرب حكما
ومحكومين
مدلولين تقويض
الشخصية العربية

وهو الفيلم الذي يمجّد تخليص وهائن يهود من فلسطينيّ حاصروهم في مطار «معتبي» في «أوغندا» وهم يحتفلون بذكرى هذه العملية كل عام.

ومثل ذلك في التلغراف الإيطالي، وقد بث في ١٩٨٢/٩/٢٦ م فيلماً وثائقياً عنوانه «قنبلة من أجل الإسلام» لينشر الربع من امتلاك «باكستان» لقنبلة نووية.

أما أشهر وكالات الأنباء، فأطلقها ملكية يهودية ومنها: «رويترز» و«أسوشيتد برس» و«هيوستن برس» وأخيراً الفضائيات وبعدها تقريباً خمس وعشرون وخمسة عشر للعرب منها: واحد وخمسون، والباقي لغيرهم.

وهذا الاحتشاد الصهيوني لوسائل الإعلام ماذا تفعل؟

والجواب:

١ - مازال أمانتا شريط الفيديو، الذي يوزع مجاناً، أو يُباع بسعر زهيد ليشرح قضائياً خمس وعشرون لرجل الشارع، الطالب، للتاجر، لامتياز الجامعة.

٢ - تلك وسائل إعلامية في بلاد الغرب: صحافة أو إذاعة، أو تلفزيون لكن منابر لنا، وقد قرأت تجرية لطالب جامعي في الغرب كان يشترك ببعض المنشورات لشرح القضايا الإسلامية، وصادف نجاحاً مشجعاً.

٣ - الأفلام الوثائقية القصيرة التي تصور ما حدث لنا في اللوسنة وفي لبنان، وفي فلسطين، وفي كوسوفا، وتصور الفلّاتن التي نزلت بنا، والصور، وابن صورة محمد الدرة هل نسيناها.

٤ - الكتيبات الإحصائية الصورة بشئ اللغات، والتي توزع بثمن زهيد أو مجاناً ليرى الناس أننا مجني علينا، وإسنا جناة.

٥ - بيان ما تتمتع به من سماعة في التعامل مع الآخرين عبر التاريخ.

٦ - أن تتضافر الدول العربية والإسلامية لإنتاج فيلم مشترك، يخل مسابقة «كان»، ويتحدث عن سماعتنا وسماعة ديننا، وأمامي وأنا أخط هذه السطور هذا الدنيا نأخذ رشوا الفيلم الفلسطيني بيد الهبة لجائزة مهرجان «كان»، وفي تفاصيل الدنيا: أن السمعة النعمية قد تكون من نصيب هذا الفيلم، والذي يصور انتصار الفلسطينيين على العدو، وأن الأسر ممكن، وأن السيطرة الإسرائيلية لا يمكن أن تستمر (٨) ●

الهوامش:

- ١ - للسيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام من ١٩٣٣، ١٩٦٦.
- ٢ - راجع ميروكولات حكما، صهيون، ترجمة وتعليق محمد خليفة التونسي ١٩٦٦، ١٩٧٦، يصرف.
- ٣ - راجع الخطط التلمودية لآلور الجدي، وكلامي لهارت.
- ٤ - أحجار على رقعة الشطرنج ص ١٣.
- ٥ - راجع: الصهيونية المالية وخطرها على الإسلام والمسيحية لمبدل الله والسيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام، محمد زباد أبي غنيمه، وميض الصنف كسمدية الأخبار للصورة وصحيفة الأنباء الكويتية.
- ٦ - هوبارد والشعوب، مئة عام من الصهيونية لأحمد زبادت بيجته وسينما الهلال للعربي.
- ٧ - راجع زباد أبي غنيمه في كتابه: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام، ص ٣٩، ٨٢.
- ٨ - القبط، ص ٢٨، ٢٩/٢/٢٠٠٢.

والدعوة للانتقام من العرب شعبياً وحكماً... إلخ.

فأما ما يملك الصهيونية من دور السينما في أوروبا وأميركا، فعدد ضخم يتيح لهم السيطرة على الرأي العام، ففي الولايات المتحدة ثلاثمائة سينما، وفي هولندا وبلجيكا، ولوكسمبورج مثلاً.

وفي بريطانيا خمسين ومئة، وفي إيطاليا تسعون سينما، ومجموع هذه الدول يبلغ أربعين ومائة، فماذا نملك نحن؟ هذا السؤال الحائر يحتاج إلى إجابة متأ شعوباً ومسؤولين.

وأما المسرح فقد سيطر الصهيونية على أشهر مسارح لندن، وهو المسرح الملكي وتمتلكه شركة يملكها اليهودي «اللورد لورغريد»، كما يملك شركة أخرى اسمها «بيرمانز أندانتان» ليمتد، وغيرها.

وقد استطاعوا بهذه السيطرة منع عرض مسرحية «تاجر البندقية» لشكسبير، ولا يزالون يمنعونها وأشهر ممثلة مسرح في الأربعينيات هي: «سارة برنارد» يهودية، ولعل بعضهم ينكرها حين جات إلى إحدى البلاد العربية.

وفي أميركا يسيطرون على أشهر مسارح نيويورك، وبخاصة مسرح «الآن كنغ»، وأشهر كتاب المسرح قبل الحرب العالمية الثانية هو «جورج كوفمان» يهودي، وبعد الحرب اشتهر «أرثر ميلر» وهو يهودي، وفي بولندا والنمسا يسيطر اليهود على صناعة المسرح (٧)

التلفاز والإذاعة ووكالات الأنباء

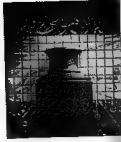
يسيطر اليهود على أشهر شبكات التلفاز في أميركا وهي: NBC, CBE, ABC.

بالإضافة إلى من ٧٠٠ - ١١٠٠ شبكة تلفزيونية، وما يقرب من ٧٢٠٠ محطة إذاعية رؤسائهم ومساعدهم ومحرروها ومراسلوها ومصوروها بين يهودي، أو موال لليهود، وإعلانات ABC تصل إلى ٢ مليار، معظمها يأتي من اليهود.

ويسيطرون على «صوت أميركا»، ويقدم لهم التلفاز برامج عن الثورة والموساد، وأفلام تمجّد زعماءهم، ومنها: حكاية امرأة تسمى «جولدا»، وششمشون، وبليدة.

وفي بريطانيا يسيطرون على شركة «جرانادا» للإنتاج التلفزيوني.

وفي فرنسا تقدم الفزاع الصهيونية إلى التلفاز والإذاعة، وقد بث التلفاز الفرنسي فيلم «عمالية عتيبي»



دعوة

خطوات مقترحة من أجل تعزيز الصحو الإسلامية وتطويرها

بقلم: غازي التوبة

الثانية: وهي تطورات الحضارة الغربية.

ما زالت الحضارة الغربية تمثل التحدي الأكبر لامتسا كما كانت على مدار القرنين الماضيين، وبقضي ذلك وهي أسسها التي قامت عليها وعياً وتقليداً، وهي تطوراتها، أما وهي أسسها فقد حقق علمائنا جانباً كبيراً من هذا في الأيام السابقة، ولكن الصحو الإسلامية مطالبة بوعي تطوراتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية... إلخ، والاستفادة من إيجابياتها لتسديد مسيرة الأمة في مجال الإدارة والاقتصاد والاجتماع والسياسة... إلخ، وما يصحب القيام بهذه المهمة حجم للمعلومات التي توفرها الحضارة الغربية، والتي تتضاعف بشكل مذهل بسبب تقنيات الكمبيوتر المتقدمة.

الثالثة: رسم خطة للاستفادة من التراث الإسلامي.

نملك تراثاً غنياً في كل المجالات وهو واسع في بعضها ومحدود في بعضها الآخر، فهو واسع في مجالات الفقه، وعلم الأصول، وعلوم الحديث، وعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية... إلخ، وهو محدود في مجال الدراسات الاقتصادية والسياسية وتحليل التاريخ وفلسفة العلوم... إلخ، لذلك فالمطلوب من الصحو الإسلامية التخطيط لكل قطاع على حدة، فالتراث الواسع لا يحتاج إلى مزيد من بذل الجهود العلمية فيه، بل علينا تقنين خطوات الاستفادة منه، وأما التراث المحدود فعلى العلماء بذل جهود علمية في إغنائها وتوسيعها وتطويره على ضوء العلوم والمعارف التي اكتشفها البشرية في القرون الأخيرة. ولكننا بكل أسف نجد أن جهود كثير من أبناء الصحو تنصب إلى القطاع الواسع الذي ربما كان

حققت
الصحو
الإسلامية
بعض
الإنجازات
المهمة
في مجال
العقيدة
الصحية
البعيدة
عن التراث
الصوفي
المرتبطة
بالشركات
والخرافات
والبهائم

مثلت الصحو الإسلامية التي تفجرت في سبعينيات القرن العشرين انعطافاً مهماً في حياة الأمة الإسلامية، وجاءت تلك الصحو تعبيراً عن فشل هجمة التغريب الشرسة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، والتي أدات أن تلغي هوية امتنا وتجعلها تابعاً للحضارة الغربية في كل شؤونها، وقد استندت تلك الصحو في قياسها إلى رصيد الأمة المتناقص وإلى وحدتها الثقافية، وإلى الإسلاميين من أمثال: مصطفى مبري، وحسن البنا، وعز الدين القسام، وأبي الأعلى المودودي، وعبد الحميد بن باديس... إلخ، لذلك يجب على علماء الأمة وقائمتها وأهل الرأي فيها تضسيد هذه الصحو وتطويرها، والبناء على إيجابياتها، من أجل أن تستكمل الأمة دورها الحضاري الفاعل والمنشود لها. وفي هذا السياق أترشح أن تنجز الصحو الخطوات التالية:

الأولى: دراسة التجارب المعاصرة.

من المفيد جداً للصحو الإسلامية دراسة التجارب الإسلامية المعاصرة وتقومها من أجل الاستفادة من إيجابياتها والابتعاد عن سلبياتها، ويجب الاعتراف منذ البداية بقلّة تلك الدراسات التي تناولت التجارب المعاصرة، ويمكن أن نملك على ذلك بالجماعة الإسلامية التي انشأها أبو الأعلى المودودي في باكستان والتي امتدّ عملها ثلاثة أرباع القرن الماضي، ولو قمنا بإحصاء الكتب التي تناولت تلك الصحو وأنشطتها، أفكارها، ومواقفها، لوجدنا ذلك محدوداً لا يتجاوز عدد أصابع اليد.



ما زالت الحضارة الغربية تمثل التحدي الأكبر لأمتنا كما كانت على مدار القرنين الماضيين

وحي أبرز الأخطار الداخلية والخارجية التي تواجه الأمة، وتصنيفها، وإعداد الدعة لمواجهةها، ويأتي في مقدم الأخطار الداخلية التي تواجه أمتنا: خطر النزعة القطرية، وهو الخطر الذي سيؤدي إلى تمزيق الأمة الإسلامية، وجعلها أمة متناحرة، فتكون هناك أمة أردنية، وأمة سورية، وأمة عراقية، وأمة مصرية، وأمة جزائرية... إلخ، ويستند هذا الخطر القطري إلى تأسيس ثقافي مستقل لكل قطر بعد إلغاء وتجاوز التأسيس الثقافي للأمة الإسلامية وإلغائه، كما يأتي في مقدم الأخطار الخارجية الخطر اليهودي الذي يستهدف إرساء الدولة العبرية، واستئصال كل المنطقة العربية والإسلامية بالسيادة الإسرائيلية والسيطرة عليها، واستغلال اقتصادها بعد إلغاء فاعليتها، وإلغائها هويتها الحضارية والتاريخية، لذلك فمن أولى واجبات الصحة الإسلامية إيزان هذين الخطرين، ومتابعة تطوراتهما، وقبادة الأمة في مواجهتهما.

وفي النهاية لابد من التذكير بأنه ما لم يرق علماء الأمة وقادتها وأهل الرأي فيها بمثل تلك الخطوات لتحصيد الصحة الإسلامية وتطويرها، فسكن تنائج ذلك وخيمة على الأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها ●

سبعة مصدر مشكلات للمسلمين المعاصرين، وترك القطاع المحدود مع أنه بحاجة إلى إبداع وتفكير وتوسيع، ويمكن أن نمثل على ذلك بكثرة الدراسات الفقهية، وقلة الدراسات التي تناولت كتب السياسة الشرعية والصحية والاقتصاد الإسلامي، وعوامل قيام الدول وسقوطها من أجل استخلاص النظريات الشرعية في مجالات الاقتصاد الإسلامي، والحكم الإسلامي، والسياسة الإسلامية، وحركة المجتمع الإسلامي... إلخ، والتي تساعد الصحة في الرد على أعداء الدين الإسلامي من جهة، وبناء خطواتها المقبلة من جهة ثانية.

الرابعة: إيجاد أوقاف واسعة.

سفلت الأوقاف الإسلامية ثلث ثروة العالم الإسلامي في القرنين الماضيين، ولعبت دوراً واسعاً في حياة الأمة الإسلامية في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والعسكرية... إلخ، لذلك يجب على الصحة الإسلامية أن تستفيد من هذا الماضي المشرق وتخطط لإيجاد أوقاف واسعة وغنية تساعد على تدعيم الجوانب العلمية والصحية والاجتماعية في حياة أمتنا

الخامسة: لبيتاء على الإنجازات الشرعية والعلمية التي حققها الصحة الإسلامية.

حققت الصحة الإسلامية بعض الإنجازات المهمة في مجال العقيدة الصحيحة العديدة في التراث الصوفي المرتبط بالشركيات والخرافات والأهواء، وفي مجال العمل بالسنة الصحيحة المرتبطة بالحديث الصحيح والمبتعدة عن البدعة وعن الحديث الضعيف، وقد تحقق ذلك على أيدي علماء مخلصين في مختلف أقطار العالم الإسلامي، بدأ من الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، وانتهاء بالشيخ ناصر الدين الألباني في دمشق، لذلك يجب على الصحة الحرس على هذه الإنجازات، واعتمادها، والبناء عليها، وعدم التفريط بها، والاستفادة منها.

السادسة: انضمام مفهوم الأمة في تقويم الأحداث.

يلاحظ الدارس غياب مفهوم الأمة أو انحصارها إلى حد ما في معرض النظر إلى الأحداث التي يمر بها العالم الإسلامي، لذلك يجب على الصحة الإسلامية ألا يقتصر نظرها وموقفها وتقويمها لشؤون العالم الإسلامي على اعتماد الجوانب الشرعية فحسب، بل يجب أن يتم النظر والموقف والتقسيم من خلال عاملين: الجوانب الشرعية من جهة، ومصلحة الأمة من جهة ثانية، وتشمل مصلحة الأمة: اقتصادها، ووجدتها، وقوتها، وسيادتها، وثقافتها... إلخ.

السابعة: الوعي بالأخطار الداخلية والخارجية التي تواجه الأمة.

من الأمور المهمة التي يجب أن تنسم بها الصحة



قضايا معاصرة

(٣/١)

الإسلام...

وميزة القيم في زمن العولمة!..

بقلم: عطية فتحي المويشي



التقط العالم الغربي أنفاس، للمرة الأولى منذ نهاية الحرب العالمية وحتى تلاشي الحرب الباردة بسقوط المنظومة الماركسية في شرق أوروبا ووسط آسيا، مطلع التسعينيات من القرن العشرين... ولتكشف الأحداث المتسارعة عن بداية عصر جديد نسبياً: هو عصر الهيمنة الرأسمالية بتوجهاته الليبرالية الحرة... وهو ما يعرف اصطلاحاً بعصر العولمة!

ولكن لمجرد هزيمة الماركسية مع غياب الدند الحضاري عن دائرة المنافسة التقليدية... لا يعكس في الحقيقة إلا نصف معادلة السقوط أو النهوض على السواء... إذ إن أمر العولمة مجعلاً

لا يزال مستقبه كامناً في مطاوي الاقدار... ولا تزال ترتيباته قائمة... وإجراءاته لم تحسم بعد... ولا سيما أن العولمة حسبما يدور على إلغنا: عبارة عن ضغوط قسرية للانخراط الإنساني في سياق منظومة محدثة من القيم والمفاهيم، والمناهج والرؤى والتصورات الوضعية، فضلاً عن العقائد والأفكار التي لا تتلاءم بطبيعتها مع الخصوصيات الحضارية الأخرى... وهو الأمر الذي يحسونا إلى التكهّن بايلولة هذا الزخم العولمي إلى البوار القريب!!

(فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد: ١٧.

والانتصار... (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظنّاء ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوَّاه حساباً والله سريع الحساب) النور: ٢٩.

والمعجب أن حالة من التداعي والاستسلام لقيم العولمة الغربية بعجزها ويجرها... تتقاب شعوب وحضارات العالم النامي الضعيفة... فتهمين على مقدراته النفسية والمعنوية بصورة غير مبررة بحجة أو بيئة معتبرة... وبينما يتصاعد التفكير على هذا الانسياق

فريدة... تعيقها من ضغط الواقع واختناقات القاتلة!!

فلقد تمكّن المجتمع الغربي في زمن العولمة «إلى مجتمع استهلاكي جشع...! بشر فكرة الله في ضمير الإنسان... وأوهن في ضميره مفهوم الوجدان البيني والوازع الطري، ونمّا في غريزته اختلاس للذات الرخيصة...» (١) وحطّم بين يديه كل الوسائل التي تبلغه مأمته النفسي وسكنيته الروحية وإحساسه بإنسانيته... حتى انتهى به مطافه على شفير الوت

الفاعلة في حركة الوجود الإنساني المعاصر. تتدافع وتتصارع لتبلغ بشعوبها مستويات عليا من الإشباع والرفاهية والتفوق على حساب الآخرين ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً... فإن هناك في المقابل جماعات بشرية فقيرة اقتصادياً تتعامل مع هذا الواقع فتقاوم بضغط من الإحساس بالحرمان والانحسار والتخلف... دون أن تظن لما بين يديها من رصيد ضخم لا يتوافر لدى نظرائها: هو رصيد الفطرة من قيم روحية وأخلاقية

فالعولمة بطبيعتها تخضع لقيمتين متناقضتين على الرغم من توحد مصدرها: قيمة الوحدة، وقيمة التجزئة. وحدة في إطار المشروع الغربي بطموحاته المستوحاة من قيم الفردية الموروثة من عصور الإمبراطوريات الاستعمارية، التي تتأسس وتنطلق على الإحساس الغامر بالانانية المفرطة، وتجزئة الآخر الذي يمكن أن يأتي من قبيله بوسائل التجزئة ذاتها، والتي يمكن تسميتها بعدوى الانفراط والتفتت... ولئن كانت تلك القوى



والتحضر... وتعتمد الإيماءات إليه بوجوب التريث والتحسب... ولا سيما في أصداء اليقين العالي بنسبية تلك القيم وعدم ملاستها لطبيعة هذه الشعوب وثوابتها الحضارية.. فضلاً عن فشلها الذريع في عقر دارها... نجد أن تهميش المرجعية العليا للقيم المطلقة التي يوغرها الإيمان بالله وباليوم الآخر... وتخليص الشعوب والحضارات عن الاحتكام إليها.. ذلك شيء لا معنى له سوى تنصيب الإنسان نفسه إلهاً على هذه الأرض، فيغدو هو هو معيار الصواب والخطأ، ومرجعية الضلال والحرام مستندة لخلق إرادته وتطلعاته وزنائه.. الأمر الذي من شأنه أن يعمق في تكريس كل ما هو وضعي نسبي... وتغييب المفاهيم المطلقة، ويجعل الإنسان.. فضلاً عن عدم استنساخه بأن شئ حدوداً لا ينبغي تجاوزه بحال.. عاجزاً عن إدراك مقتضيات الالتزام بنموذج العقد الاجتماعي الإنساني... كما أن هناك أواصر ونوامج جاءت بها التعاليم الإلهية لا مجال لغير التسليم بها، والإيمان لها بالخضوع والتسليم وفقاً لنوايس الربوبية والمعربية في هذا الكون الترامني وعلى جانب آخر شئ قوى

القصر! ولقد تمكّن الباحثون من رصد عوامل عدة مهمة تدفع بها بعض القوى المؤثرة في حركة الأحداث العالمية، والتي من شأنها أن تعطي هذه العوامل ومعاملات كل منها في هذه المعادلة، نذكر منها

١ - بروز ظاهرة التكتلات السياسية والاقتصادية على نطاقات إقليمية ذات حضارة أو ثقافة مشتركة

٢ - الدفع بأفكار ونظريات جديدة تدعم كل تكتل، وقد تلقت هذه الأفكار وتلك النظريات على هدف واحد وغاية واحدة... تبساً لما يجمعها من قواسم مشتركة

٣ - قضايا الحريات وحقوق الإنسان... وقبول الآخر الحضاري!

ويبدو أن أوروبا قد فطنت مبكراً لهذه القضايا، ومن ثم فقد رعت أوضاعها على نحو ما تلطمح إليه من نصيب في صياغة مستقبل العالم... ولكن الأطر الأميركية العالمية قد غطت كل هذه الجوانب فأوقعت أوروبا في بعض الحرج ولا سيما مع من تزعم أنهم خلفاؤها من دول جنوب المتوسط ذات الثقافة الإسلامية... إذ احتوى المشروع تلك البنود جميعاً وغيرها ولتضمن

حضارية تتدافع خلف سستار الأحداث، لتفصح عن نفسها، وتعلن عن وجودها بقوة... بيد أن هذا التدافع يستند في مجمله إلى مراكز اقتصادية.. وتطلعات تنافسية في مضمار التفنيات.. دون الاعتدال صراحة بقضية القيم الروحية والأخلاقية التي تعد لازمة نهضوية قطرية، تقتضيها حركة الوجود الإنساني في سياق مقررات الاستخلاف الروائية!

فماذا يمكن أن قلّ نظهم ولم تسعفهم مقدراتهم في خوض منافسات من ذلك النوع المتسارع إلى تأكيد التفوق الغربي، وتعميم الفعالة الإنسانية بهذا التفوق؟ أو بعبارة أخرى أشد خصوصية، ماذا يمكن لآلة المسألة أن تخفض به هذا المعترك الساخن؟ هل ستستجيب هذه المرة لتحديات ذلك النمط العملي المثير، فتكتشف عملاً في جعبتها مما يمكن أن ترتأ به مسيدان المواجهات العمالية الساخنة...؟ أم أنها ستظل هكذا نهبا لما يستجد من أحداث على الساحة الإنسانية؟؟

إن أسوأ ما أفرزته العولة من سلبيات.. ذلك النمط المخيف من الطبقة التي تسللت عبر النظم الاجتماعية داخل الدوائر

الولايات المتحدة تقوّها في صياغته وتقرّبها النسبي بقيادة دفته الغربية!!

ولكن سلوك أغلب المفسّرات الحضارية الأخرى إزاء هذه الظواهر التي تعطي بها دور المبلغ العالمي... لم يبعد كثيراً عن مفهوم القدوة... إذ إنّها على ما يبدو قد استوعبت فلسفة التلقّي والتشرب والاستهلاك... فهي تتعامل بغير حيّة: قيم الصدّقة والعلمانية وأخلاقيات السوق الحرة... وتحتّ خطاها على الطريقة الغربية... بغير وعي وتبصّر - إلى رعاية حق الذات والإشباع والزفامية من خلال قيم الشهوة والأثّر ومفاهيم الاستهلاك بلا حدود أو قيود دون تورّع بقيم وأخلاق أو انزعاج بمفسّري هي... حتى في مشروعاتها التنموية: قد ضلّت غاياتها... وزاغّت عن ثوابتها حين تعقّبت خطى ومناهج مغايرة تماماً لمقرراتها الحضارية... فلم تفلح في التخصص بنصيب ما إزاء انفعال منظّمة... ولو متواضعة في مجال التغذية الكسبية... كأهد مسرّكات الكافّر في ميزان

المعامل الدولية...! يحدث ذلك كله، وكأنّه تسليم عالمي بالتفوق الغربي، وتوبيخ كل ما يتوارى على الخواطر من أحاسيس بخلاف هذه الثوابت العمليّة والمطلقات التي لا تقلل المساس على أي حال! وكان طبيعياً أن تفرّض الطبقة الوسطى التي يعمد الطائفة الكونية الجديدة، التي يقود أطرافها أغلب الفقراء الذين يزداد شعورهم بالتفاوت الصارخ بين مركزية العولة وبينهم... حتى مفهوم الأثّة ذات الحضارة الوسطى لم يقد حاضراً لدى البهيمية الإسلامية الصانّة، والتي ألجبتها التسارعات إلى تأكيد وتعميق الانفتاح الإنساني بقضية العولة على بسط كونية

ساحرة... حتى اعتمتها عن كل ما يمكن استعدها التاريخ به وفقاً لعلّيات الوحي الإلهي... وما له من دور هائل في سياق إعادة إنتاج الفعل الحضاري الإسلامي على امتداد الحياة وتطوّر الوجود!

ولعله في خضم موجة الظلم القيمي التي تضرب بحرقتها في أكباد الشعوب الإنسانية المعاصرة - والغربية منها بخاصة - فتعصف بطمانيئها النفسية وهونها، وتذهب برأحتها وسكنتها أراج اللياس والقلق والإحباط... وعلى الرغم من كونها أصّلت في نفوس أتباعها صفات الانفتاح والأريحية والجرأة الحكيمة على نقد الذات ومحاسبتها على كل المستويات الإيجابية فريدة... والإسهام في العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بكفاءة عالية... بيد أنها تعاني ضعفاً شديداً في الأخلاق، وندرة في القيم، ولها نفسياً واضطراباً عاطفياً مروّعاً...! وما يؤخذ على هذه الشعوب أيضاً: أنها شجنت اتباعها بأخلاق الإباحية والعنصرية والفحشية والاستغلال والفساد وتشجيع تجارة الرقيق وتسميق الدمار بمختلف مستوياتها... ومباركة عمليات القتل الجماعي والإبادة العنصرية والإحلال العرقي، بل والعماس لها في بعض الأحيان... هذا غير موجات الاحتلال ولو فُئّر لتلك الثقافات أن تستشعر الإسلام وتفيد من إمكاناته، أخذت منه ما يمكن أن مضغة الشر من صدرها الذي يغلي بنار التوحّش والاستئساد...!

ولقد تعرضت القيم الإلهية على امتداد التاريخ لموجات متتالية من العبث والتآكل والانتهاك الصارخ من جانب أولئك الذين تحفظوا على أمر الرسائل السماوية السابقة لقاء عرض دنويو زائل... (وإن أخذ الله

ميثاق الذين أورثوا الكتاب لنبيّنه للناس ولا تكتمونه فنبهوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبشّ ما يشترون) إل عمران: ١٨٧، فمن لأن هؤلاء في يد الشيطان. استجالت القيم البرانيّة من دائرة المطلقات الشمولية... إلى دائرة النسبيات المتغيرة... لتفتحت الإنسانية أعلى ما لديها وانحطت بعد سمر إلى أسافل الضعيف ومدارك الخجوط... فلم يكتب لها أن تتعافى من هذا الدور الكئيب إلا بعد أن انتشق فجر الرسالة الخاتمة واستطار خيرها في أفاق الكون بأسره... (قد جاك من الله نور وكتاب مبين... يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) المائدة: ١٥ - ١٦

ومع أن الاحتكاك الإسلامي بتلك الدوائر الحضارية بعد بدء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وحتى عهد قريب... كان من أقوى عوامل استعادة التوازن إلى مرجّيات القيم الإنسانية...! بيد أن درجة هذا التوازن ظلت مرهونة على أي حال بطبيعة هذا الاحتكاك وظروفه وملامساته وبمدى توافر مناهات التلاقح الحضاري على صعيد القيم... ولكن في أصداء الحديث عن نهاية التاريخ لفرنسيس فوكوياما، وتصادم الحضارات لهاننتختون، والموجة الثالثة لهلفن توفلر... أيّ ذلك التلاقح أن يحدث؟

ولكن الأمر لا يمنع، على أي حال، من الإقرار بإخفاقاتنا الإسلامية المعاصرة في استيعاب كل نواحي التجربة الغربية المبررة التي فصلت قيم العلم من قيم الإيمان، ونبست تلك القيم... وحرصت على إقامة تقليد معرفي ووجدانية بين العقل ومصادر

الوحي حتى استحالت حركة الحياة الغربية إلى مرجّيات بمرادلات برغامانية جافة...! ذلك فضلاً عن استيعابها المهن وراء ما يسيى بنسبية القيم وحشرها في مصاص العادات والتقاليد «الفولكلورية»... الأمر الذي يقدح في عقيدتنا وقيمتنا، وليس بعد الحق غير الضلال!!

إن بمواجهتنا عموماً عظماً وعلى عواتقنا نبجات مجسم... الواقع العالمي بغير ياس أو إحباط، قد بلغ من السوء فسفاً كل حدود...! ونحن في الحقيقة لا نتقصنا إمكانات ولا كفاءات ولا قيم ولا مناهج... حتى موارد الطاقة المادية والروحية تتمتع بوفرة غير محددة في ذلك الواقع العالمي غريب المصمود... ولكن الذي يقصنا أن تهب العزائم من رقدتها التي طالت واستطالت حتى بات غطيها يسمع من مكان بعيد!، وأن تنهض الهمم من مخادعها فتعلو وتسر وترفع إلى مستوى المسؤولية التاريخية من أمّة أمّ أرقها البعد عن معاقبة ذلك الماضي الجيد... وبغير استغراق في أحلام ذلك الماضي السعيد، فإننا نؤكد على حتمية استحضر مقومات ذلك الجهد الأثيل، وإعادة إنتاج الفضل الواقع الإنساني الذي تكاد صيحته تدوي في الأفاق استجابة باله عز وجل من هذا الشمس... واستفاعة من تلك الشقاء... فغن يأخذ بزمام المبادرة ويتقد ستر القدرة الإلهية فيز بشرف القرب والخطوة والرضوان والفلاح في الدنيا والآخرة: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حبة طيبة لنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل: ٩٧ ●

المرجع

- ١ - الإجماع صبيح المصالح - الإسلام ومستقبل الحضارة - دار الشؤون - بيروت - ١٤١٠هـ - ط ١ - ص ٥٠

ثم رعد عوامل عدة مهمة دفعت بها بعض القوى المؤثرة في حركة الأحداث العالمية، والتي من شأنها أن تعلي من أسهم ومعاملات كل منها

مفاهيم لازمة

للشباب المسلم المعاصر

أ.د. أبو اليزيد العجمي، كلية الشريعة، جامعة الكويت



لا شك عندي أن ما نسميه قضايا الشباب أو مشكلاتهم يرجع في أساسه إلى أسباب تعليمية وتربوية ونشائية، وأن ما لا نرضاه لشبابنا هو ثمرة طبيعية ونتاج منطقي لتقصير وقع فيه المجتمع بكل مؤسساته بيتاً وتعليماً وإعلاماً ودور ثقافة، ومؤسسات شباب، ودور عبادة وتهذيب، وما يلحق بهذا كله أو يفرغ عنه من روافد ومنافع، فما السلبية عند الشباب إلا نتيجة لعدم تربيتهم على المسؤولية نظراً وممارسة، وما شيوع روح عدم الانتماء إلا حاصل فهم خاطئ لما يجب للوطن وما يجب عليه في التطور الإسلامي.

وما شيوع انصراف النابهين عن مواصلة البحث العلمي والإنجاز على ما يدور عائداً كثيراً إلا نتيجة لعدم فهم قيمة العلم وأثرها في الحضارة والعمران.

وما عنف بعض الشباب وعدم رفقهم بين يخالفونهم إلا نتيجة لعدم فهمهم حقيقة الإسلام في يسره وسماحته، وعدم فهمهم لأدب الاختلاف، فضلاً عن تسرعهم في الحكم على الناس، أو إخراجهم من

الإيمان إلى الكفر.

ولهم جراً. مما يعطيني أرى أنه من الضروري أن أشير إلى قيم لابد منها إذا كنا نريد إصلاح واقع شبابنا، وحماية مستقبل أمتنا

١ - المسؤولية وروح الإبداع والمبادرة.

واقرب الطرق إلى غرس هذه القيمة في نفوس الشباب أن نربطها بتصور الإسلام لرسالة الإنسان الذي من خلائها يحقق ذاته، وذلك ببيان أن رسالة الإنسان كما أرادها الله له هي:

١ - العبادات: وتعني الالتزام بالأوامر والنواهي، وفي طيها كل ما يصلح الإنسان والحياة.

ب - العمارة: وهي عمل يعيش منه الإنسان ويعيش منه غيره، وهي تعني العمل المثر الدائب

ج - الخلافة: وهي التخلق بأخلاق الله حسب الطاقة البشرية، وهي تعني أن تأخذ من أسماء الله وصفاته ما تتعامل به مع خلق الله من العفو والرحمة والكرم ونحو هذا (١)

ولنعلم شبابنا أنه بقدر تحصل



الإنسان لمسؤولية رسالته بقدر استحقاقه لميزه الله به، ويتفرع عن هذه المسؤولية غرس روح الإبداع والإيجابية، فلا تسير خلف من يريدون قيادتنا إلا إذا تفهمنا واقعنا بما ينادون من قول وعمل، لأن كل فرد يستعمل مسؤوليته (بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره) القيامة: ١٤ - ١٥. (كل نفس بما كسبت رهينة) النذر: ٢٨.

وهذا ما نيه إليه الرسول الكريم حين قال فيها معناه: لا تكونوا إئمة تقولون إن أحسن الناس نحن، وإن أسأوا نسي، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس الناس أن تتصنوا وإن أسأوا لم نعلمهم.

٢ - حب الوطن من الإيمان:

وإذا كنا نشكو من عدم انتماء الشباب بالشكل الذي ينبغي، فإننا نتصل بمسؤولية هذا لأننا لم نعلمهم أن هذا جزء من الإيمان، وأنه عاطفة فيها الولاء لوطن تربيته على أرضه، ونعمنا بخصيراته، ويجب علينا أن نصلحه ولا نفسد فيه لأننا ملأناهم (ولا تقسموا في الأرض بعد إصلاحها) الأعراف: ٥٥، وهذا يكون حين نتمارن على البر والتقوى من أجل رفعتهم، وقد أشار الأقراني إلى

أن الدين يعطينا عقائد ثلاث منها اعتقاد الزمن أن أمته خير الأمم (٢)، ويؤمن أن هذه العقيدة تستلزم أن يعمل صاحبها على رفعة هذه الأمة والعمل على أن تأخذ مكانها اللائق بها بين أمم الأرض.

ولنذكر شبابنا بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة المكرمة، وإذا حين أخرج منها خاطبها بأنها أحب بلاد الله إليه، ولولا أن قومه أخرجوه منها ما خرج، وهو الذي سأل ربه اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة.

وربط هذه القيمة بالعقيدة وتاصيلها في نفوس شبابنا بجنبنا خطر الرغبة العارمة لدى كثيرين بأن يتركوا وطنهم، وإذا قدر عليه أن يبق فيه عاش في اغتراب عنه، وكنته لا صلة له به إلا حدود عمله وعمره وأجر يقاضاه.

٣ - التضحية في سبيل إعادة دورنا الحضاري.

إذا آمن الإنسان بحق واقفنه به كان عليه أن يعمل على نشره وأن يضحى في سبيله وأضياء وسعيه، ونحن أمة كتب الله عليها أن تحمل الخير للعالمين، وأن تبذل كل جهد

في سبيل إيصاله إلى الناس، ديناً يحمل الخير للبشر، وحضارة تنبثق من هذا الدين سميتها الإنسانية والتسامح وسعة الصدر، ونحو هذا من قيم حضارتنا.

وإيصال هذه النعم إلى الناس يستلزم مثلاً الجهد في أن نكون نحن أمثلة معبّرة عن هذه الحضارة، كما يقتضي التضحية بالجهد والمال من أجل ألا ندوب في الآخرين، وألا نجرفنا عولة تريد مثلاً أن تنقلب كل ما عندها، وأن تتنازل عن خصوصياتنا وسمة عقيدتنا وثقافتنا.

وفي تراث المسلمين وتاريخ حضارتهم أمثلة قدمت في باب الحروب أمثال علي وحذيفة، والبراء ابن مالك، وضالد بن الوليد، وغيرهم، ويقدم آخرون في باب العلم والإبداع أمثال: الأئمة الأربعة، والحسن بن الهيثم، وابن خلدون وغيرهم.

وما كان للحضارة الإسلامية أن تعطي العالم آنذاك إلا لأن شبابها ضحوا من أجلها، ونحن اليوم في أشد الحاجة إلى أن تترى على هذا العطاء لنخرج مما نحن فيه ونعيد دورنا الحضاري إلى ما كان عليه.

٤ - قيم تأسيس الحضارة.

إذا كان الإسلام يحرضنا على تعمير الكون وصناعة الحضارة لنحقق رسالتنا على الأرض، وإذا كنا نتشوق إلى أن نعيد ماضينا الحضاري بعد أن أصابنا التراجع، فإن علينا أن نملا قلوب وعقول شبابنا بقيم هي في الإسلام دين، وهي مسانعة الحضارة، بل حافظتها ما بقيت حيّة فائلة، ولعل أهمها:

أ - العلم.

ب - العمل الصالح للآخر.



ج - الوقت.

وهي قيم يطول الحديث عنها، وحسبنا أن نشير إلى رؤوس أقلام فيها مثق:

- ميزة العقل وتكريم الله لصاحبها، وجعله العقل طريقاً للإيمان والعمل (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لآولي الأبصار)، وما يعظها إلا العالون (المنكوت: ٤٢).

وكما يقرر العقاد: «أنه ليس هناك دين أعطى العقل مكانته مثل الإسلام» (٣).

- قيمة العلم في الإسلام بدءاً من الأمر به، وصولاً إلى أن العلماء هم الذين يعرفون الله حق قدره: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر: ٢٨.

ولنتذكر هنا قول الرسول الكريم: «فضل العالِم على العابد كفضلي على أدناكم»، ثم قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى

الحيات ليصلون على معلمي الناس الخير» (٤).

كل العلوم النافعة علوم شرعية

لا يفرق الإسلام بين علوم الدنيا وعلوم الدين، بل أوصى بها جميعاً، وجمع علوم الكون في آية واحدة: (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فخارجاً به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود. ومن الناس الدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر: ٢٧، ٢٨.

ويتذكر أحد المهتمين بالحديث إلى الشباب أننا تخلفنا لأننا لم نحاول أن نحدثوا أسلافنا من العلماء أمثال ابن الهيثم، والخوارزمي، وغيرهم من حقروا أسماهم في صفحات التاريخ (٥).

وإن عبورنا الفجوة التي بيننا وبين الغرب لا يمكن أن يكون من دون نهضة علمية تؤمن أنه إذا كنا

بحاجة إلى فقيه مسلم، فنحن بحاجة إلى مهندس مسلم، وعالم ذرة مسلم، وانظر إلى قول ابن الجوزي: «ينبغي للحاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه، فلو كان يتصور للأدعي صعود السموات لرايت من أقيع النقائص رضاه بالأرض، ولو كانت النبوة تحصل بالاجتهادات لرايت القصر في تحصيلها في حضيض».

ولنضلع من الرؤوس بعض الأروام بأن العلم المقصود في الإسلام والذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الشرعي الحيني، لأن هذا يضالف الفهم المصميص للنصوص ولواقع تاريخ العلم الإسلامي.

العمل هو مظهر وتطبيق العلم

وإذا كان العمل قرين الإيمان في الجانب العقدي، فإن العمل لتطبيق العلم، هو قرين الإيمان كذلك في مجالات الحياة، لأن الحياة لا تمر (واستعمركم فيها) إلا بعمل متفنن مشر «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، «إن الله يحب المؤمن المحترف».

ويتسع مفهوم العمل ليشمل كل جهد إنساني يسهم في خدمة الحياة والأيام، لتيسير مهمة الإنسان على الأرض كما أرادها الله سبحانه وتعالى.

الوقت وعاء العلم

وإذا كنا مطالبين بالعمل حتى والساعة تقوم وإذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يفرسها فليفرسها، فإننا كذلك مطالبون بالحرص على الوقت لأنه الحياة، ولأننا سنحاسب عليه، وإذا كان المسلمون العاملون الصحابة يقولون: «من المقت إضاعة الوقت»، وهم كانوا يترجمون قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «نفعتان مغبون فيهما كثير من الناس الصمة والفراغ» (٥).

وتراثنا مليء بالنصائح التي

ما نشكو منه في الحقيقة ثروة طيبة لتربية أغفلت غرس قيم اجتماعية هي جزء من ديننا

مستحياً، فضلاً عن أنه ليس من توجهيات ديننا الحنيف.

قلت: هذه بعض القسيم التي ينبغي أن نربي عليها شبابنا، وهي تتبع من مصابراتنا، وتنضج في ترائنا أو مجموعها يحقق لشبابنا ذاتيته المستقلة، وإحساسه بالثقة في قدراته، وحين يحدث هذا نتيجة للفهم الصحيح للإسلام، وحين تعمل على هذه التربية كل مؤسساتها الأهلية وال رسمية، وحين يحدث هذا تحتفي المظاهر التي نشكو ونعاني منها.

سوف تفتني السلبية، والشعور بالإحباط، وسوف يتحقق الانتماء للوطن جزءاً وشرطاً من الانتماء للدين، وسوف يسود أدب

للإسلام والتدين بعامه.

كذلك فإن افتقار روح الحوار عند شبابنا هي شرية لتعلم لا يهتم بهذا الجانب، وإعلام لا يعقد، فضلاً عن بيوت قد ترى فيها خللاً أخلاقياً، وهذا هو الآخر دليل على فهم ضيق وخاطئ للإسلام الذي حاور المخالفين وجادلهم بالتي هي أحسن.

والحوار منهج يلتزم به المؤمن مع من يحب كامله ونويه ومع من يخالفه حتى في العقيدة، ولعل نموذج الحوار الذي مارسه سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه دعوة رقيقة، ولمارسه كذلك مع قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام، كما

يعبداً عن إنكار معلوم من الدين بالضرورة، ولنضع أمامهم نماذج من هذا الفهم الصحيح، وناعلمهم أنه ليس من حب الإسلام أن تخرج الناس منه، فضلاً عن أن تكفرهم أو أن تقتلهم لمجرد أنهم أذنوا أو ارتكبوا كبيرة من الكبائر، واستغفر هذا بعض أساليب الفهم الصحيح.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عن أحد جلسائه فيقال له: قد أخذته الشراب فلا نزعج ولا يسب، وإنما استسعى كاتبه وقال له اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم (حم). تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شفيع الغالب ذي الطول لا إل إلا هو وإليه المصير غافر: ٢٨١.

تظهر قيمة الوقت وضرورة الحفاظ عليه، بل إن علمائنا الذين كتبوا الموسوعات الطب والظك والفقه والتاريخ أدلة عملية على أن من يحرص على الوقت وينظمه يحقق كثيراً من الإنجازات والتمرمحات، وذلك لا يكون إلا بتنظيم ودقة تدل على عقل صاحبها وعلمه وطموحاته (١).

والوقت في الشباب أوسع وفي الكبر أضيق، إذ الصحة فيه أقل، والشواغل أكثر.

والوقت أنفس ما عتبت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

الإشهارات إلى هذه القسيم الحضارية تعني أن شبابنا بحاجة إلى أن نربيهم على الثقة في أنهم يحتلون أسس الحضارة التي يشر الإنسان بجوده فيها، وأن بإمكاننا أن نتجاوز ما نحن فيه من تخلف إلى واقع حضاري نتمناه ونطمح إليه، لعلنا بذلك نغلق من شبابنا إحساساً بالإحباط واستبعاد تحقيق حضارة إسلامية مرة أخرى.

• من القيم الاجتماعية، اللازمة لشبابنا.

كثيراً ما نعاني من شدة بعض الشباب وقسوتهم في الحكم على الآخرين، وكثيراً ما تعيب عليهم ضيق مصدرهم في الدعوة أو التعليم لغيرهم، ولكن ما نشكو منه في الحقيقة شرية طبيعية لثورية أغلقت غرس قيم اجتماعية هي جزء من ديننا مثل الرقي في الحكم على المخالفين، ومثل الحوار مع من نصب ومن لا نصب، مع الأهل ومع المجتمع، ولذا فإن علينا أن نحبي هذه القيم في نفوس شبابنا كي تتروى القسوة في الحكم، وتتوقى أيضاً صوراً من السلوك لا يقبلها الإسلام كنتيجة للتشجيع في الحكم على المخالفين ولو في الرأي.

وأول ما نبدأ به في هذا الصدد هو أن نعلم شبابنا كيف يفهمون الإسلام الفهم الحق الذي يتسم لك الممثلين في الرأي مادام هذا

عورنا الفجة التي بيننا وبين الغرب لا يمكن أن يكون من دون نهضة علمية نؤمن أنه إذا كنا بحاجة إلى فقيه مسلم، فمن بحاجة إلى مهني مسلم

الافتقار، وتفتني الحدة والشدة فضلاً عن التفوق أو التفسيق أو التصنيف بعامه.

كذلك سوف يشر الفهم الصحيح للإسلام بعداً عن التحايل وانتحال الموهغات لتصرفات مثل الزواج العرفي وغيره.

ويوم أن يشعر الشباب المسلم بذاته مستنهل عقدة الإعجاب والافتقار بكل ما هو عربي، ويدل

من أن يحاول تطويع مفهوم الشورى لتصبح ديموقراطية سيصر على أن يستخدم مصطلحه «الشورى» بعد أن تقيمه وتفهم أصالته عن مصطلح الآخرين ●

كان يعبداً أبائهم، لعل هذا النموذج يصلح مثلاً لنضع أمام شبابنا ليعلموا أن مجرد الحوار قطع للروابط وغلق للأبواب الفعوة، ومحاكاة لمنهج الإسلام الذي طيفه الإسلام الكريم كما طيف علمائنا حين كانوا يصاورون وينظرون أهل ملتهم للمخالفين لهم في الرأي، وأهل الملل الأخرى فيما آثاروه من شبهات.

نحن اليوم في أشد الحاجة إلى أن نتجاوز من أنفسنا ومع غيرنا وبخاصة أن ثورة الاتصالات جعلت الاتصال مفروضاً علينا ما يجعل الاتعزال أمراً يكاد أن يكون

من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى فلان والفلان.

وقال لبريده: إنني إلى فلان هذا ولا تطع هذا الكتاب إلا إذا كان صاهياً، ثم انظر ماذا سيكون، فلما عاد إليه رجل البريد سأل ماذا حدث، قال الرجل: لقد بكى كثيراً وأكثر ما بكى وهو يقرأ (غافر) الذنب وقابل التوب، رجاء أن يكون من التائبين

قال عمر: هكذا فافعلوا بأخيكم إذا زل أو غل، ولا تكونوا عسونا للشيطان إلى أخيك.

وإمام مالك يقول: لو صدر من المذنب ما يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ويحتمل الإيمان من وجه واحد حمل أمره على الإيمان.

وأبو الحسن الأشعري يقول: لقد اختلف الناس بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم وصاروا فرقاً متباينين، وأحزاباً متشتتين، إلا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم (٧).

قلت: إن آفة التفكير أو التفسير أساسها فهم ضيق وخاطئ

الهوامش:

- ١ - رواه الترمذي وقال حديث حسن.
- ٢ - مبدئي الهادي، وأبحاث الفيزياء المسلم من ١٩٩٣، ٣١، دار التوزيع الإسلامية.
- ٣ - رواه البخاري من حديث ابن عباس.
- ٤ - مبدئي الفتح أبوغدة، قيمة الزمن عند العلماء، ٤٥.
- ٥ - محمد ربيع، عقيدتنا، ٢٧٧/٢.
- ٦ - طبعة ١٩٩٧ الطبعة الرابعة.

- ١ - الراغب الأصفهاني - الفريفة إلى مكارم الشريعة - تحقيق: أبو البرزخ المصممي، طبعة ثانية، دار الفؤاد، ١٩٨٩.
- ٢ - جمال الدين الأفغاني - الرد على النعمين، ٤٥.
- ٣ - العقاد - الإنسان في القرآن الكريم ص ٣٣٣. طبعة إسلاميات العقاد.



(٣/١)

مالك بن نبي في رؤية قديمة لجدلية متجددة.

الإسلام والديموقراطية دراسة تحليلية

بقلم: محمد البنيادي

بحلول ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢م تكون قد مرت ٢٩ سنة على وفاة المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي - يرحمه الله، ووفاء لنكره وإسهاماً في التعريف بفكره، كان هذا المقال.



www.isslamonline.com

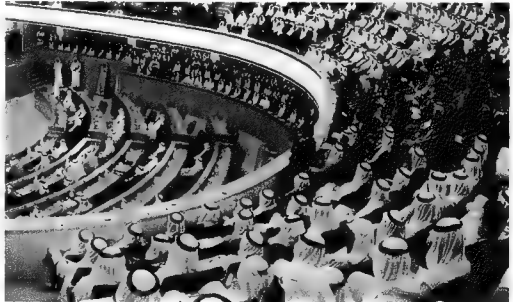
في مرحلة التبلور والتشكل في إطار ما يسمى بالعولة.

هذه الأنظمة التي هوت في مجملها كانت «تعتقد» الماركسية «اللينينية» على المستوى الأيديولوجي، وأنظمة «شمولية» أو «ديكتاتورية» على المستوى السياسي أو «اشتراكية» على المستوى الاقتصادي، أي أن الديكتاتورية كانت حاضرة عند هذه الأنظمة على جميع المستويات، وبالتالي إن هذا الانهيار هو انهيار للديكتاتوريات كحتمية تاريخية مصداقاً لقوله تعالى: (وخاب كل جبار عنيد) إبراهيم: ١٥.

وفي مقابل الديكتاتوريات التي انقضت عليها الشعوب المقهورة المستضعفة، تطرح الديموقراطية - ومعذ زمان - بمثابة خزان للمعارضات السياسية المحرمة في ظل الديكتاتورية عبر أدوات ووسائل العمل السياسي المتعددة مثل: التعددية الحزبية، والانتخابات العامة، والحرية السياسية، والمعارضة، وتداول السلطة. . .

الديموقراطية: مقاربة إسلامية معاصرة

في العقد الأخير تهاوت أنظمة سياسية ذات صبغة أيديولوجية شمولية وضمون اقتصادي محدد، لصالح أنظمة سياسية جديدة مازالت أبعادها الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية والثقافية



تحولت كثير من الدول إلى تبني الديمقراطية باعتبارها مصطلحاً عالمياً للتداول بدلاً من «الديمقراطية الشعبية» كشكل من أشكال ديكتاتورية «البروليتاريا» أو «الديمقراطية الثورية» التي تقوم على أساس التحالف الوثيق مع «البروليتاريا» ودعم نضالها بوصفها الطبقة الثورية الوحيدة أو «المركزية الديمقراطية»... (١)

في الوقت نفسه يعاني العالم الإسلامي من غياب الديمقراطية بدرجات مختلفة: بين ديمقراطية على جرعات، وأخرى مزيفة مصطنعة وبين حكم مطلق وآخر شمولي، وأحزاب متعددة صوريًا، ولكنها في الحقيقة حزب واحد. وتعاتي الحركات الإسلامية غاية العنانة من هذا الفiasco للديمقراطية... من إعدام، أو سجن، أو تعذيب، أو تضيق، أو مصادرة أو محاربة في الزئيق، ويوصل الأمر إلى أن يهدد الإسلاميون مؤتمراتهم أو لقاءاتهم أو يصورون جرائدهم في الحرب غير المسلم، وأظن أن حسن البنا أو سيد قطب أو عبدالقادر عويده لو عاشوا في الغرب ما أعدموا، وأحياناً تصور أن حركة الإنقاذ ستبديد من الغرب» (٢)، في ظل هذه الصورة القاتمة لا يزال الجدل مستمرًا حول الديمقراطية وتراجعها بين القبول والرفض من طرف خصمايها وخصوصاً الإسلاميين.

ونتيجة لهذا الجدل الفزرت الساحة الإسلامية مواقف واتجاهات عدة إزاء الديمقراطية، ساهموا في رسم أهمها حسب ما نتيجته مساحة هذا البحث.

إن رغم العنف الذي تتعرض له الحركة الإسلامية المعاصرة مثقلة في قياداتها وزعاماتها وجركيها وباعتها وقواعدها، فإننا مازلت نجد من داخل صفوف هؤلاء من يبيح الديمقراطية أو ينكرها، بل ذهب الأمر ببعض العلماء إلى القول إن «الثوري غير ملزمة»، مبررين بذلك الظلم للظالم بهذه «الفتوى» الخطيرة



• د. القرضاوي •



• الفزالي •

الطغاة لا يقرأون التاريخ وإنما يقرأون التقارير الزائفة التي تسرهم بوجع أعدائهم

بمصطلحات الخاصة قد أحدث إشكالية في الوسط الإسلامي. ومن العلوم أن المصطلح يتكون من «لفظ وفكرة» سياسية أو اجتماعية معينة

وتتقسم المصطلحات بصورة عامة إلى ثلاثة أقسام هي:

مصطلح سياسي يحمل فكراً ومضموناً ومدلولاً يتعارض مع فكر الإسلام وروحه. وهذا المصطلح يجب رفضه وعدم استعماله.

مصطلح لا يعارض الإسلام، ولكنه ليس بوسعه أن يؤدي للمضمون الذي يؤيده المصطلح الإسلامي، فعندئذ يجب الحافظ على المصطلح الإسلامي الخاص.

مصطلح سياسي ليس فيه خصوصية عقائدية أو مذهبية تتعارض مع فكر أو مفهوم إسلامي كمصطلح «الجمهورية» (٣)، ويمكن الأخذ به.

من خلال هذا التقسيم، أين تقع مصطلح «الديمقراطية»؟

لقد تناول كثير من المفكرين الإسلاميين والعلماء مسألة

علمًا بأن غاية الإسلام النهائية هي العدل والتوحيد. من هنا «كان طرح الديمقراطية كولاية من الآليات في السياسة الإسلامية وفي الآليات الإسلامية وفي الثقافة الإسلامية، فحسب أن تضطر إلى هذا اضطراً بعدما حققته الديمقراطية وحدها من رخاء لأهلها وسيادة لشعوبها ومدى ما دمسته الديكتاتورية من نازية وفاشية و...» (٤).

إذاً، إذا كان الإسلاميون يشكلون كتلة أيديولوجية - سياسية لا يستهان بها، فقد أصبح من اللازم تحديد موقع الديمقراطية من المشروع الإسلامي الحضاري التثبيتي. ويمكن تلخيص هذه الإشكالية، إشكالية الموقع، في علاقة بإشكالية المصطلح بالدرجة الأولى، إضافة إلى بعض المؤشرات على النموذج الغربي للديمقراطية.

والحقيقة، إن مسألة المصطلح تلب دوراً مهماً في قبول أو رفض المصطلحات الراجعة. كما أن الخطاب الإسلامي وتمييزه

الديمقراطية وأوسعها نقاشاً وتحليلاً ونقداً، وانقسموا بين مؤيديهم ومعارضين، وساركون. خصوصاً على المؤيدين باعتبارهم يشكلون التيار العريض لزعماء الحركة الإسلامية المعاصرة باستثناء بعض الجماعات الإسلامية التي لا تباشر العمل السياسي أصلاً.

ولعل الشيخ محمد الغزالي، والكتور يوسف القرضاوي، والشيخ راشد الغنوشي، والكتور حسن القرابي من أهم الوجوه البارزة في حقل الدعوة والعمل الإسلامي التي قبلت «الديمقراطية» في الممارسة السياسية معتبرة إياها ومجرد آلية وتسقي في الحكم ويميزين - في الوقت نفسه - بين «آلية الحكم» ونظام الحكم، وكذلك بين حاكمية الله، وسيادة الشعب، أي أن الله مصدر السلطات جميعاً، وسيادة الشعب طريقة في تطبيق الإسلام، والتفريق - كذلك - بين الديمقراطية والرأسمالية، إضافة إلى تعدد التعاريف للديمقراطية وجود الإسلاميين على التعريف الأثني فقط.

ويذهب محمد عبدالجبار إلى أن «مصطلح (الآليات الديمقراطية) نقصد بها منظومة محايدة من الآليات والوسائل العلمية التي تتكفل بإقامة حياة سياسية سليمة وتؤسس لعلاقة انسيابية بين القوى السياسية المختلفة على المستوى الأفقي، وأخرى بين المجتمع المدني ومؤسسات السلطة السياسية على المستوى العمودي» (٥) ويوضح تعاريف هذه الآلية في مجموعة من البنايات السياسية العلمية منها:

١ - التعايش السلمي بين المجموعات السياسية والفكرية المختلفة واعتماد لغة الحوار والتنافس السلمي وتبذ استخدام العنف في الحياة السياسية.

٢ - احترام الرأي الآخر وحفظ حقه في التعبير عن نفسه وميانية حق المعارضة ومشرعيته.

وبهما يكن الأمر، فقد أصبح من واجب الحركة الإسلامية أن تتسكك بكل خبط يصلحها بالنظام الديمقراطي جاعلة منه باباً من أبواب شرعيتها وبحقها في المشاركة، لعل في اجتهدا دمجين الترابي، والشيوخ راشد الغنوشي، والشيخ محمد حسين فضل الله، وغيرهم كثيراً ما يؤكد على قنهم ما تحمله الديمقراطية من مضامين إنسانية ومن وسائل تنظيمية (٧).

وبهما يكن الأمر - كذلك - فبإمكان الإسلاميين استبدال مصطلحات من قبيل الحرية أو المشاركة السياسية أو الشورى الشعبية بالديمقراطية، لكن المهم أن يتبين الإسلاميون الدلالات الجديدة ليس على مستوى النظرية أو الفتوى بعدم منافاتها للإسلام، وإنما على مستوى الممارسة العملية والدعوة والتغيير... إن مجتمعاً قائماً على هذه الأسس وأسس الديمقراطية، أطوع للإسلاميين، وهم بعد قوة سياسية غير حاكمة، من مجتمع يحكمه نظام ديكتاتوري فرعونى (٨).

الرافضون للديمقراطية يطلقون من خلفية فكرية ومرجعية إسلامية

والموضوع هو العدل (١٠).

وإذا كان العدل من أسمى أهداف الإسلام، فلماذا يتم اغتيال الديمقراطية في مجتمع المسلمين على يد الحكام الجاهلين بالتاريخ من جهة، ويضع الإسلاميين الجاهلين بالدين ومقاصده ومبادئه السامية من جهة أخرى؟

إن التماثل في الإسلام ومقاصده السامية يجد أن الأمة فوق الحكومة والشرعية فوق الأمة والحكومة والشعائر تمهد للشرعية، ويتبسط أكثر نقول: إنها هي الديمقراطية على نطاق أوسع وفي الوقت نفسه أسلم. والديمقراطية الإسلامية مقارئة بالديمقراطية الغربية: دعنا نسمي الديمقراطية (الشورى) حتى نتكلم بلغة العصر... وإذا كانت (الشورى) الآن تبدو بعيدة عن الفهم كما يبدو التعليم الجامعي بعيداً عن فهم الطفل المبتدئ، فعلى الأقل نمتنع هذا الطفل

ورغم رفضه للبديهي لمصطلح الديمقراطية - مادام الجهاز المفاهيمي الإسلامي قادراً على إعطاء البديل وهو الشورى - فإن السيد محمد حسين فضل الله - مثلاً يقبلها وذلك حينما يقول في مقارنتها مع الديكتاتورية: «الديكتاتورية تلغي وجودي بينما الديمقراطية تمنحني حرية الحركة في الوجود... وفي هذه الحالة، فلا مانع عندي من أن تتحرك الديمقراطية لتأخذ موقعها أو أن ادعها بطريقة دقيقة في الكلمات والموقف، حيث لا أبتعد فيها عن منطق الفكر لأعمل في ساحة الديمقراطية من أجل ما أفكر فيه بالوسائل الديمقراطية» (٩)، وهكذا، يمكن اعتبار الديمقراطية أقرب الطرق إلى إنعاش العمل الإسلامي بشق أشكاله والونه.

إن الديمقراطية لاتعدو أن تكون مجرد مظهر ينم عن باطن أو عنوان ينم عن موضوع، فالباطن

بالديمقراطية الغربية الآن ونطورها إلى (الشورى) في مرحلة، الفصح (١١).

إذا استثنينا بعض نقائص الديمقراطية فإننا نجد أن طبيعة الإسلام تتسجم مع الحرية والكرامة الإنسانية ضد الظلم والاستعباد والاستبداد، منسجمة مع الديمقراطية في صيغها السليمة. ولهذا نجد العلامة فضل الله لا يعتبر «الديمقراطية التي يأخذ بها كثير من الدول الحق في نظام الحكم وأسلوبه» ولا يعتبرها قاعدة ثابتة للتقويم والتفنين، لأن الأكثرية الشعبية أو النيابية لا تخضع لمقاييس الحق والباطل في تأييدها أو رفضها، بل ربما تقع تحت مؤثرات نفسية أو مالية أو شهوانية أو غير ذلك من الحالات التي تنصرف بالموقف عن الخط السليم... ولا سيما إذا عرفنا الأساليب التي يمارسها أصحاب المصالح السياسية والشخصية والاقتصادية في جمع الأصوات المؤيدة أو الراضة لهذا التشريع أو ذاك، حيث تشهد العروض الكثيرة التي تطرح في سبوق المزايدات الانتخابية في داخل البرلمان



وخارجه بالاثمان المادية والمعنوية.

ولقد لاجد كبير فرق في ذلك بين الديمقراطية الغربية التي يسيطر عليها الرأسمال، وبين الديمقراطية المرحية الاشتراكية التي تخضع لتأثير الحزب الواحد مما يجعل القضية - في واقعها الاصيل - مقلقة لتفكير الجماعات والمؤسسات التي تقود عملية الانتخاب وتؤثر فيها، لهذا، إن الديمقراطية هي اقل الأنظمة سوءاً (١٧).

ويذهب بعضهم إلى أن مبدأ الشورى الذي اعتمدته الإسلام كبداية في القضايا الاجتماعية ليس من الضروري أن يكون تعبيراً عن الديمقراطية، بل ربما يكون الأساس فيه هو إدارة الموضوع من أكثر من شخص أو هيئة لتفصح الصورة ويتبين الحق من خلال توارد الأفكار واختلافها لينتهي الأمر في النتيجة إلى الأخذ بالحق سواء كان موافقاً لآراء الأكثرية أو منسجماً مع رأي الأقلية، ولعلمهم يستحوضون هذا المعنى من الآية: (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) آل عمران: ١٥٩، واعتقد أعضاء الأخذ بالحق الذي ينسجم مع رأي الأقلية والقليل عليه من خلال الآية السابقة غير صحيح لأن هذه الآية موجهة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالدرجة الأولى، وليس إلى عموم حكام المسلمين، ولا فستعميد إسطنبول والمستبد العادل، والشورى غير ملزمة، وبالتالي نعيد «الحكومة المدنية» على النمط الغربي في العصر الوسطى إلى الأتھان مكروسيين بذلك الديكتاتورية والاستبداد، وهؤلاء البعض الذين يرفضون الديمقراطية يكونون غالباً أول ضحايا أفكارهم وموقفهم منها.

ويذهب الشيخ راشد الغنوشي إلى أن «الحديث عن الحريات السياسية في العصور الحديثة لا يكاد ينفصل عن النظم الديمقراطية على اعتبار أن الديمقراطية تقدم افضل إطار أو جهاز للحكم يمكن للمواطنين في

الواقع ثبت أن خير الديمقراطية وحقوق الإنسان يوفران على أمد الرأسمالي كثيرا من التحولات

ظه ممارسة الحريات الأساسية ومنها الحريات السياسية، وهي اقل الأنظمة سوءاً (١٣).

إن الديمقراطية سبيل يجب التمسك به بل المطالبة به والضغط باتجاهه لأن الحركة الإسلامية والقوى المناضلة الأخرى التي تحمل هموم الشعب وتدافع عن قضاياها لا يجوز أن تخشى طريق الاحتكام لإرادة الشعب وصانيق الاقتراع إلى الوصول إلى الحكم، بل يجب أن ترى ذلك الطريق هو الأفضل بالنسبة إليها، وستكون فيه في الموقع الأقوى إذا ما أحسنت لغة خطابها مع الناس ودافعت عنهم وجعلت قضية الإسلام قضية شعبية تم أغلبية الأمة (١٤).

إن الواقع الإسلامي يثبت يوماً بعد يوم أن خيار الديمقراطية وحقوق الإنسان والإصرار عليه سيوفر على الد الإسلام كثيراً من التحولات، ومنه التجربة التي أظهرت تعاطفاً شعبياً وزخماً جماهيرياً أكتسبه المشروع الإسلامي المعاصر، رغم كل الصعوبات. ورغم اكتواء كثير من الحركات الإسلامية بنار الإقصاء، فإننا نجد أحد روادها يقول: «إن النظام الديمقراطي شكل ومضمون... شكل يتمثل في إعلان مبدأ سيادة الشعب، وأنه مصير كل سلطة، وهي ميدانية يمارسها

عبر جملة من التقنيات الدستورية التي تختلف في جزئياتها بين نظام وآخر، وتكاد تنفق على مبادئ المساواة والانتخابات وفصل السلطات والتعددية السياسية وحريات التعبير والتجمع والتفتيق والإقرار للأقلية بالتقرير والحكم، وللأقلية بحق المعارضة من أجل التداول... أما مضمون النظام الديمقراطي فهو الاعتراف بقيمة ذاتية للإنسان ينكسب بمقتضاها مجموعة من الحقوق الفعلية تضمن كرامته وحقه في المشاركة الفعالة في إدارة الشؤون العامة والقدرة على الضغط على الحاكمين (١٥).

عموماً: إن الرافضين للديمقراطية ينطلقون من خلفية فكرية ومرجعية إسلامية باعتبار أن الإسلام رفضها لأنها دخيلة وليس لها اصل فيه.

وقد يوجد من يرفضها لأن تطبيقها حتى الآن لم تفلح في العالم الإسلامي، لذلك لا داعي لإضاعة الوقت في تعليق الإسلام عليها، ذلك أنه بحجة «لا حرية لأعداء الحرية» تتخذ أنظمة القمع والاستبداد من «الديمقراطية حبال مشاقق، وأدوات تعذيب ومعتقدات حاشدة لقمع الأحرار وتجويعهم وتزييف الإرادة الشعبية عياناً جهاراً وكل ذلك باسم المصاغة على الديمقراطية والمجتمع المدني... إنها يسممات

الذبايح» (١٦).

ولكن رغم كل ما يُحَاك ضد الإسلاميين من مؤامرات، فإن مثلاً واحداً كافياً لتضيق أمان الحق بأنهم يشقون إلى النصر مهما كثر شهادتهم، رغم «الاضطهاد الواسع الذي مسورس على الإنسان المسلم، وأحزاب أخرى طوال المرحلة الناصرية، ومن طرف من طرف زعيم كبير حمل إلى بلاده وبلاذ العروبة قاطبة، بل إلى العالم كبرى وكان ذا خطاب جماهيري ملهم، فماذا بقي له من أثر اليوم؟

وماذا بقي لفصومه من الإخوان؟ ولكن الطغاة مصيبتهم أنهم لا يقرأون التاريخ وإنما التنازير الأمنية التي تسرهم كل يوم يموت أعدائهم» (١٧).

وعلى الرغم من ذلك، فإن أمثل طريق لفحصان المصرية والديمقراطية هو المصاهرة عبر الابتلاذات، وهو تمحيق الوعي عند الشعب لتحترم إرادته حتى لا تتكرر فضيحة النخبة في كثير من بلاد الإسلام.

إذا كان هذا هو حال العالم الإسلامي، وإذا كان الإسلاميون منقسمين حول الموقف من الديمقراطية رغم أن قطاعاً عريضاً من زعمائهم انصار إليها ودافع عنها، فماذا عسانا أن نقول عن علاقة الإسلام بالديمقراطية عند مالك بن نبي كعاد رموز الفكر الإسلامي المعاصر هذا ما سحاول الإجابة عليه في الحلقة الثانية إن شاء الله تعالى ●

الهوامش:

١٢. مجلة منير للمعارف، ج ٤، ص: ٤٦، شتاء ١٩٨٦ - ١٩٨٧.
١٤. منير شفيق النظام الدولي الجديد وخيار الراجعية، ص ١٢٥، ط ١/ ١٩٩٢، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - بيروت - لبنان.
١٥. منير المعراج، ج ٤، ص: ٤٦، ط ١٧ - مجلة الإنسان، ج ٨، ص: ١٧، وما بعدها، أغسطس ١٩٩٣.

٧. العالم، ج ٤٦، ص: ٢٧، ديسمبر ١٩٩٢.
٨. المنطق، ج ٧٣، ص: ٩٤.
٩. للرجوع نقضه، ص: ٩٥.
١٠. العالم، ج ٢٨٠، ص: ٦٦.
١١. للرجوع نقضه، ص: ٢٧.
١٢. السيد محمد حسين فضل الله: الإسلام ومنطق القوة، ص: ١٥١، ط ١٩٧٩/٩١، الدار الإسلامية - لبنان.

١. مسجلة المنطق، ج ٧٣، ص: ٧١، فبراير ١٩٩٠.
٢. مجلة العالم، ج ٢٨٠، ص: ٢٦، مايو ١٩٩١.
٣. للرجوع نقضه.
٤. المنطق، ج ١٢، ص: ٧٨.
٥. قسماً، ج ٢٢٠، ص: ٣٧، مايو ١٩٩٢.
٦. للرجوع نقضه.



قضايا طبية

طرح جديد لقضية قديمة

الغذاء أم الدواء؟!

العلاقة بين نوع وطبيعة الغذاء الذي يتناوله الإنسان وبين بعض الأمراض التي يصاب بها علاقة أكيدة ومعروفة، ومع ذلك فلا يزال كثير من الناس يتجاهل هذه العلاقة، فيطلق العنان لشهوة الطعام إلى أن يصيبه المرض، ثم يروح يشند الدواء. وإنسان اليوم الذي يُفِرط في تناول مختلف أصناف الطعام، يُفِرط كذلك في تعاطي العقاقير المُصنَّعة متناسياً أن تلك العقاقير يجب أن تؤخذ بحساب ومقدار وإلا تحولت في الجسم إلى سُمٍّ رُخَّافاً. لهذا فإننا نطرح قضية الغذاء والدواء بهدف التنبية إلى الأطعمة ذات العلاقة الوطيدة بالمرض، ولنبين أنواع الأمراض المرتبطة بالغذاء، لنخلص من ذلك كله إلى أن الإنسان يمكن أن يداوي نفسه بغير دواء.



بقلم: د. عبد الرحمن عبد اللطيف النمر

النبي الشريف كذلك: «ما ملا ابن آدم ودعاء شراً من بطنه». وهنا ممكن العلة وموطن الداء. فمنذما تحصل المعدة إلى «طاحونة» يلقي فيها الإنسان شتى أصناف الطعام طوال الوقت. يكون الإنسان قد فتح باب المرض على مصراعيه.

والجدير نكره أن تناول الطعام يمكن تهنيئه وتوجيهه من الإفراط إلى الاعتدال. وقد يكون في ذلك بعض المشقة، ولكنها مشقة منشرة، إذ هي مفتاح الوقاية من المرض من

فاما الاعتدال فيقتصر على تناول حاجة الجسم من الطعام وكفى، وأما الإفراط فيذهب إلى تحويل الفم إلى «مفرمة» والمعدة إلى «طاحونة» تعملان طوال ساعات اليقظة. كما أن الاعتدال في تناول الطعام قد يأخذ صورة أخرى فيقتصر على تناول المفيد من الأطعمة. أما الإفراط فقد يدفع إلى تناول أي شيء، وكل شيء.

في الحديث النبوي الشريف: «للمعدة بيت الداء». وفي الحديث

بلذة تذوق الطعام في الفم وبلذة الإحساس بالشبع

هذا شأن في الخلق عجيب. إذ لو ارتبط إشباع الحاجة إلى الغذاء بالألم مثلاً، لما تناول أحد طعاماً، ولتَوَرَّكَ الأجسام وتقوَّض الوجود إلى فناء. فسمبحان الله العظيم (الذي أعطى كل شيء خلقاً ثم هدى).

على أن إشباع الحاجة إلى الغذاء، مثله مثل إشباع أي ضرورة أخرى من ضرورات الحياة، قد يكون معتدلاً، وقد يكون منطرفاً.

الحاجة إلى الغذاء

الغذاء ضرورية من ضرورات الحياة، لحفظ الوجود والاستمرار، ومثله مثل كل ضرورة في الطبيعة، فإن إشباع الحاجة إلى الغذاء يرتبط بدافع قوي هو الإحساس بالجوع، ومن مغريات الطبيعة أن إشباع ضرورات الحياة وحفظ الوجود يترتب عليه الشعور بلذة معينة لا تتساقط إلا من تلك الوجوه. لذلك يرتبط إشباع الحاجة إلى الغذاء



«معنى الكلمة كيميائياً: السكر الأساسي»، ومادة «فركتوز» «سكر الفاكهة»، ومادة «جالاكتوز» «سكر اللبن»، و«جلوكوز» «سكر العنب»، وغير ذلك من المواد ذات التسمية القامضة لجمهور الناس.

إن بآس من تناول مقدار يسير من حبات أخرى من حبات مصصنة بقليل من السكر وقليل من الزبدة الصناعية أو الزبدة الطبيعية، لكن إدمان تناول الحلو الطويل بشراهة يعرض للسمنة، وهذه بدورها تجلب أمراضاً عدة.

أما ملح الطعام فقد لا يحظى بشعبية واسعة مثل الحلو والسكر، ومع ذلك فلا يزال من التوابل الشائعة الاستعمال وإيفراط.

الاسم الكيميائي للتحلح الطعام هو «كلوريد الصوديوم»، والصوديوم والكلور «هما العنصران الذان يتكون من اتحادهما ملح الطعام، والملح من العناصر المهمة للخلايا الحية، سواء أكانت حيوانية أم نباتية، ومعنى ذلك أن ملح الطعام، أو بالذقة عنصر ضروري للحياة، والصوديوم، موجود بصورة طبيعية فيما يتناوله الإنسان من أطعمته نباتية أو حيوانية. وهذه المقادير الطبيعية تفي بحاجة الجسم من هذه العناصر، إذا كان الإنسان يتناول غذاء متوازناً، كما يُضاف الملح إلى الخضار وغير ذلك من الأطعمة الجاهزة، الأمر الذي يعني أنه لا توجد حاجة إلى إضافة ملح الطعام إلى الأطعمة، لعدم وجود ضرورة لهذه الإضافة أصلاً، لكن تبقى مسألة المذاق، وهي مسألة ترتبط بالعادة ولا ترتبط بالحاجة. بتعبير آخر، يمكن أن يعتاد الإنسان على تناول طعام لا يضاف إليه أي مقدار من ملح الطعام، تماماً، كما يمكن أن يعتاد المرء على مذاق طعام مضاف إليه مقدار كبير من ملح الطعام.

يرتبط ملح الطعام ارتباطاً وثيقاً بارتفاع ضغط الدم، وهذا بدوره يمهّد للإصابة بأمراض القلب



الصلابة السكر والملح

الأطعمة والمشروبات حلوة الطعم محبوبة من الصغار والكبار معاً. ولسبب محتواها العالي من السكر، فإنها من أغنى مصادر الطاقة في الجسم، والسبب نفسه كذلك، فإنها من الأسباب الرئيسة للسمنة، ذلك أن السكر الذي لا يستعمل لتزويد الجسم بالطاقة، يتم تحويله في الجسم إلى دهون تُخزن في مناطق احتزان الدهن، وهي الأرداف وصدور البطن بصورة رئيسة

عادة يتناول الإنسان السكر في صور عدة وطرق عدة، فقد يستخدم السكر في تحلية المشروبات مثل الشاي والقهوة، وقد يستخدم في عمل الحلوى على اختلاف أشكالها والوانها، والسكر الذي يستخدم لهذه الأغراض هو السكر الشائع الاستعمال، والذي يستخلص من قصب السكر أو من البنجر، لكن هناك أنواع أخرى من السكر تتخذ في تصنيع الكثير من المشروبات والحلوى الجاهزة، دون أن يظهر من اسمها أنها تمت إلى السكر بصفة من ذلك مادة «ديكستروز»

كبيرة دسمة. وتطول فترة الخمول «الكسل والهمود» بسبب احتياج الدهن إلى وقت أطول للهضم.

هناك نوعان من الدهن: نوع يسمى «دهون مشبعة»، وهي تلك التي تتحد ذرات الكربون فيها بروابط أحادية. ولذلك فإنها بطيئة التفاعل الكيميائي، النوع الثاني يسمى «دهون غير مشبعة»، وهي التي تتحد ذرات الكربون فيها بروابط ثنائية أو ثلاثية «أي روابط غير مشبعة» ولذلك فإنها انشط تفاعلاً من تلك المشبعة. الدهن المشبعة هي الأكثر ضرراً.

توجد الدهن المشبعة في أحوام الأبقار والأغنام وهي الطبيعية البيضاء من الدهن التي تسمى أحياناً باللحم الأبيض، وفي منتجات الألبان مثل الجبن كامل الدسم والقشدة، كذلك توجد في بعض الزيوت النباتية مثل زيت جوز الهند، وزيت النعيل، ومن أمثلة الأطعمة المحتوية على دهون مشبعة «الشيكولاتة» و«الكعك» و«الكوك» في أغلب الزيوت النباتية مثل زيت الذرة وزيت الزيتون، وزيت زهرة دوكر الشمس، وفي السمك، وفي البجاجة منزوع الجلد وفي الزبدة

خلال التحكم في الغذاء. ولعل من المفيد والإنسان يروض نفسه على الاعتدال في تناول الطعام، أن يكتسب كذلك عادة اختيار ما يأكل، فلا يتقبل إلا على المفيد من الطعام، ويدع ما وراء ذلك.

الدهون

من الاعتقادات الخاطئة أن الإنسان لا يشبع إلا إذا تناول وجبة دسمة. والدسم في نظر أكثر الناس هو الطعام الذي تغطيه طبقة سميكة من الدهن. والذين يفضلون الطعام الدسم، ويقلون كذلك على الحلو الدسمة، فلا تطيب لهم إلا والدهن يقطر منها، أو يغطي سطحها طبقة كثيفة من الكريم «أو القشدة»

والدهن ترتبط بأمراض عدة، وفي مقدمتها «تصلب الشرايين» ويؤدي تصلب الشرايين بدوره إلى ارتفاع ضغط الدم، وإلى الإصابة بالذبحة الصدرية. وهذه الأمراض بدورها تؤدي إلى احتشاء القلب، الذي قد يكون سبباً في موت مفاجئ.

«احتشاء القلب»، هو موت جزء من عضلة القلب نتيجة انقطاع وريده الدم إليه.

والدهن الكثيرة تزيد نسبة الدهن المخزونة في الجسم، وتؤدي بالتالي إلى السمنة، والسمنة تزيد بدورها احتمال الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والربو السكري «أو ما يشيع تحت اسم السكر».

فضلاً عن ذلك، فإن الدهن، خصوصاً تلك المسماة «مشبعة»، عسرة الهضم فتبقى في المعدة زمناً أطول، ولأن تلك الدم الموجود في الجسم يذهب إلى المعدة بعد تناول الطعام لتزويد المعدة بالطاقة اللازمة لخض الطعام، يخسر الإنسان بالخمول بعد تناول وجبة

يرتبط إشباع الحاجة إلى الغذاء بلذة تخوق الطعام في الفم
ولذة الإحساس بالشبع

والأوعية الدموية، وحوادث نزيف المخ، كذلك يؤدي تناول ملح الطعام بكثرة إلى إدرار البول، أي إلى كثرة التبول. ويكون إدرار البول من مصادر الإزعاج حين يضطر الإنسان لإطعام عمله مرات عدة لقضاء الحاجة، أو للتخلص من النوم أكثر من مرة في الليلة الواحدة للتبول، ووبذلك يتأثر الإنتاج اليومي والراحة في أثناء النوم بصورة غير مباشرة بملح الطعام.

التداعي بغير دواء

من المتاعب العابرة التي يبينها الإنسان من تناول الطعام بضرارة، ومن الإقبال على أطعمة غير صحية، غُشْرُ اللحم، والتفتاخ وكثرة التجشُّع، والشعور بحرقان خلف عظمة الصدر نتيجة تراجع أحماض المعدة الممتلئة بالطعام إلى المريء، وكثرة التبول. وقد يضاف للإسماك إلى هذه القائمة إذا كان الطعام الذي يتناوله الإنسان عالي النقاوة. بمعنى تلوه تماماً من الألياف الطبيعية. ومن أمثلة الأطعمة عالية النقاوة الخبز الأبيض المشهور، والسكر المكرر وهو كذلك أبيض اللون.

هذه المتاعب العابرة لا يجب الاستهانة بها لمجرد أنها عابرة. إذ يمكن أن يؤدي كل واحد منها في المدى البعيد إلى مضاعفات خطيرة. فالتهاب المريء، الزمن، الناتج من تراجع أحماض المعدة بسبب تناول وجبة كبيرة عادة، يمكن أن يؤدي إلى تكيف المريء، وضيق بحيث يتعسر بلع الطعام. كما يمكن أن يؤدي التهاب الزمن إلى نشوء سرطان في المريء، وقال مثل ذلك عن الإسماك الزمن الذي يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالبوراسير وإلى تفرُّع القولون خصوصاً عندما يكون مسبب الإسماك هو تناول أطعمة عالية النقاوة.

أما قائمة الأمراض المترية على الشراهة وتناول الطعام بطريقة غير صحية، فهي طويلة وتشتمل على أمراض خطيرة، تكفي الإصابة بواحد منها لتقويض صحة الإنسان. ومن هذه الأمراض ما يقود إلى آخر، كما أوضحنا سلفاً. وبذا فمَن وقع الإنسان في براثن المرض، دار في حلقة مفرغة من مجموعة أمراض يؤدي الواحد منها إلى الآخر.

ليس من الحكمة أو العقل أن يملأ الإنسان جوفه بالطعام إلى الحد الذي يجيله إلى مخلوق هامد بلا حركة؛ وما قيمة الاستقامة بما يسمى «مهنشات» في هذه الحالة؟ يقتل الإنسان نفسه ثم يتصور أن قرصاً من دواء يمكن أن يعيد إليه الحياة!!

ثمَّ ألا يمكن الاستمتاع بالحياة إلا من خلال وجبة طعام مسمة؟! هل يعيش الإنسان ليأكل أم يأكل ليعيش؟ وما جدوى هذه اللغة إذا كانت تقود إلى مرض عصال؟! وهل تكون للحياة متعة عندما يقضيها الإنسان مكبلاً بالمرض، مقعداً في فراش، عاللة على الآخرين؟!.

المحافظة على الصحة يجب أن

تكون هدفاً في الحياة يسعى إليه كل إنسان. وينبغي أن يأخذ الإنسان نفسه بالحزم فيروضها على كل التدابير اللازمة لتحقيق الهدف. وقد صدق الإمام البوصيري عندما قال «في راعته الشهيرة «البردة».

والنفس كالطلل إن تركه شياً على

حُب الرضاع وإن قطعه ينظم في سبيل الوقاية من المرض بالحكم في نوع وطبيعة ومقدار الغذاء، فقد تكون الإرشادات التالية مفيدة:

- تنظيم العادات الغذائية وتهدئتها، واكتساب عادات صحية في إعداد الطعام وتناوله، والحرص على العادات الجديدة إلى أن تصل تماماً محل العادات الغذائية الخاطئة.

- الامتناع عن تناول الشحوم الحيوانية والدهون، أو تقليلها تدريجياً. وإذا كان لابد من طهي الطعام بالدهن فليكن باستخدام الزبدة الصناعية المصنوعة على يد غير مشبعة أفضل.

- إبطال الزبدي محل الكريم



الشعور بحرقان خلف عظمة الصدر نتيجة تراجع أحماض المعدة الممتلئة بالطعام إلى المريء

«القشدة».

- التقليل من مقادير الحلوى تدريجياً، واستخدام عسل النحل للتحلية بدلاً من السكر الشائع.

- تفادي تناول طعام بين الوجبات، وحينئذ لزم الأمر يكون تناول الفاكهة أفضل من المشروبات والبسكويت وأشباهها.

- الزيوت النباتية أكبر فائدة وأقل ضرراً من الشحوم الحيوانية. كما أن الطعام المسلوq أو المشوي أيسر ضمناً من الطعام المقلي.

- تناول الأطعمة ذات المحتوى العالي من الألياف، مثل الفواكه والخضراوات. ومن الأفضل عدم نزع جلد الفاكهة مثل تفشير التفاح.

- تناول الأسماك من حين إلى آخر كبديل للحوم، واللحم الأحمر والضالي من الدهن، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الإصابة بالنقرس «داء الملوك».

- الضبط المتكامل، أي المنوع من الدقيق والنخالة مثلاً، أفضل من الضبط الأبيض. وكذا السكر البني والأزرق البني الذي يصتري على الياف تخلص منها الأنواع النقية «البيضاء».

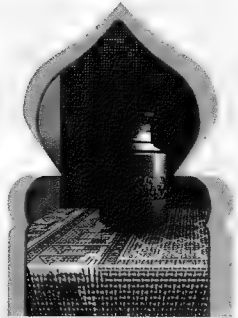
- الاهتمام بنظافة الطعام، ونظافة الأواني التي يطهى فيها والأيدي التي تمسك به، وعدم تركه مكشوفاً أبداً.

- وفي النهاية، العمل بالصوعية النبوية الشريفة: «بحسب ابن آدم لقيامت يُقَنُّ صَئْبُهُ. فإن كان لا بُدُ فاعمل، فثقت لطعامه وثقت لشرباه وثقت لنفسه».

المعنى: لا يحتاج الإنسان إلا إلى اليسير من الطعام لحفظ حياته. فإذا كان لابد أن يأكل فلا يأكل أكثر مما هو ضروري لحياته. فلا يملأ معدته بالطعام وإنما يدع مكاناً في معدته للماء، ومكاناً لحركة الرتتين حتى تتمكن الرتتان من تناول الهواء والأكسجين اللازم لحياة الإنسان ●



مع المهديين



المهدي عبدالله

الروسية وعبدالله، أنهى دراسة التربية الرياضية، وهو الآن طالب في جامعة الكويت، يدرس اللغة العربية، وقد قُدم طلباً هو وأخوه مبارك إلى سفارة الكويت كي يتعلموا اللغة العربية، فتم إحصارهما إلى هنا.

ويقول عبدالله: إن من كان سبباً في هدايتي إلى الإسلام، هو أخوه مبارك، حيث إن مبارك كان يذهب إلى سفارة الكويت في «ليتوانيا»، ويأتي بالأسلحة والكتيبات، ثم يترجمها ويشرحها لي، والسبب أن مبارك يتكلم الإنكليزية، وكان قد درس اللغة الإنكليزية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

يقول عبدالله: مبارك هو أخي من أمي فقط وهو أخي الأصغر، وسبب انفصال والدي عن أمي هو السبب نفسه الذي انفصل والد مبارك عن أمي، وهو تعاطي الخمر، فإن أبي كان أيضاً يشرب الخمر، ولقد انقطعت أخباره عني منذ أن ترك والفتي، ولا أدري هل هو حي أم ميت أم هو في جمهورية ليتوانيا، أم في ولاية ثانية من ولايات الاتحاد السوفييتي؟

ويكره عبدالله أن الأسباب التي جعلته يعتنق الإسلام هي تعاليم الإسلام نفسه، فالإسلام يحرم الخمر ويحرم اللبس ويحرم الزنى، وعند التفكير في هذه الأشياء، فإن الإنسان يتكشّف أن من يترك هذه الهرمات فهو إنسان فاضل، فالإسلام هو دين الفضيلة وهو أيضاً لا يفرق بين الناس في الحقوق والواجبات، فهو دين المساواة فلا فرق بيني وبينك أنا روسي وأنت عربي، نعم فكلكم سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

ويقول عبدالله هذه هي أهم الأشياء التي جعلتني أعتقد الإسلام، واعتز أني قد أصبحت مسلماً، وسألنا عبدالله ما السبل التي نتجدها عند المسلمين، فقال في عدم الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، ولو أنهم التزموا لكننا خير معاة للدين لأن يدعو له، أما سبلات المسيحية فهي التفكك الأسري، أما الإسلام فهو يحافظ على الأسرة، فنجد في القرآن: (ووصينا الإنسان بوالديه) حتى إن كان الولدان كافرين، وأن الدين الإسلامي أوصانا بهم: (فلا تقل لهما أقرو ولا تنهرا) وقل لهما قولاً كريماً).

وأهم سلبية في المسيحية هي القس.

كفكف يكون بشرأ مثلي ويفقر الذنوب، وإن هو أذنب فمن يفقر له ذنبه، والقس دائماً يشرب الخمر في الكتيبة.

وكيف تكون الكتيبة دار عبادة ويشرب فيها الخمر وترتكب الكبائر، وأقول للمسلمين التزموا بدينكم إنه الدين القيم، وأقول لغير المسلمين: لا دين غير الإسلام، لأنني لم أجد ديناً قوياً غيره علماً أنني كنت مسيحياً وأعرف تعاليم الدين المسيحي، ولم أجد قوامه به ومن ثم اعتنقت الإسلام ●

كيف يكون القس بشرأ ويغفر الذنوب؟!!

أن تولد مسلماً فهذا شيء جميل، وأحمد الله العليّ الكبير على ذلك، ولكن أن تولد غير مسلم ثم تُهدى إلى الإسلام، فهذا قمة الإيمان أن تفكر بعقلك وأن تصل إلى أن الإسلام الذي هو الدين الحق، وأنه يجب أن تستنق الإسلام، فهذا هو الإيمان الحق.

«رونداس زيليتسكاس».. عبدالله بعد أن أسلم، عمره ٢٩ عاماً، مسيحي الديانة سابقاً، من جمهورية «ليتوانيا»، وهي ولاية من ولايات الاتحاد السوفييتي السابق، أتى إلى دولة الكويت منذ نحو أربعة أشهر، وأتى كي يتعلم اللغة العربية هو وأخوه مبارك، ويعتبر هو وأخوه الطالبان الوحيدان في دولة الكويت من جمهورية «ليتوانيا». طلباً هو يدرس هنا على نفقة دولة الكويت، وهو إلى الآن لا يتكلم العربية مثل أخيه مبارك الذي كان يترجم له ما يقوله عبدالله، حتى إنه لا يتكلم الإنكليزية، بل يتكلم الروسية فقط، والسبب أن الدراسة في جمهورية «ليتوانيا» كانت باللغة الروسية فقط، قبل أن ينفار الاتحاد السوفييتي، فكان غير مسموح لأي كان أن يتكلم غير اللغة



دراسات حضارية



الحضارة الغربية ومركزية
الهيمنة

من المناسب الآن، بعد عروجنا، أو مسرورتنا على هذه المحطات التاريخية، التي قد تساعد في محاولة تكوين رؤية عن العلاقة بين الإسلام والغرب، ونطرق أهم جزئية في دراستنا هذه... ونقصد بذلك «المركزية» التي تمتص القاعدة الثابتة في تأسيس بنية وجوهر ثقافة الغرب؛ فإذا تغيرت مواقع «الأيديولوجيا» أو مفاهيم الاقتصاد أو مقتضيات السياسة، أو غير ذلك من المجالات، فإن هذا البعد - مركز الغرب - يظل ثابتاً تماماً، لا يسمح له مطلقاً بأي هامش من الحركة، مهما بلغت وطأة المتغيرات المرافقة لصيرورة حركة الواقع والفعل الإنساني، والفكري للمؤسسة الغربية والإنسان الغربي، فمعد البداية ظل الغرب يعتقد بأنه يمثل المركز، وأن غيره يمثلون الأطراف، وأنه الصوت وغيره الصدى، وأنه

(٢/٢)

مركزية الحضارة الغربية .. ومستقبل الحضارة الراشدة في القرن الحادي والعشرين



يقلم: إبراهيم نويري، أستاذ مساعد، جامعة الشيخ العربي التبسي، الجزائر

التركة التاريخية الثقيلة بين الإسلام والغرب «الارثوكسي والكاثوليكي والبروتستانتي» كان لها زخم هائل من المضاعفات عبر معظم مراحل التاريخ ما جعل العلاقات بينهما في جميع المراحل علاقات زئبقية مضطربة، ولكن على الرغم من كل ذلك، فقد حدث تفاعل حقيقي بين الحضارتين الإسلامية والغربية وفي هذه الحلقة نكمل الحديث عن مستقبل الحضارة الراشدة والذي سيكون حتماً مرهوناً بفتح القنوات الفاعلة للحوار الحقيقي بين شتى الأنساق الفكرية والاجتماعية والمنطلقات الحضارية..



القطب، وغيره الأفاق القضية، ونحن حين نقوم بمراجعة تاريخية بهذا الصدد، سوف نجد بأن الذائكة الثقافية الغربية متفرقة بخيالات الشعور والإحساس بالقيمة الاستثنائية لكانة الغرب الحضارية والإنسانية، ومقتضى هذا الشعور والإحساس فعلياً ضرورة إلزام الآخر الحضاري بالاندراج الطوعي أو القهري تحت ظلال المركز، والتفريط في مقومات الهوية المستقل، وخصوصياته الثقافية والحضارية، إن هذا الشعور الثقافي الاستعماري المقيت هو الذي يبغي الآن الاتجاه المتسارع نحو تجسيد فكرة العولمة (GLOBALIZATION) أي جعل

هنا أن نشير باختصار لبعض الكتابات الاحتجاجية والتقديس التي ظهرت خلال عقود متفرقة من القرن العشرين، مثل ما كتبه الفرنسي «رنيه ديوبي» في كتابه «إنسانية الإنسان...» الذي يقول في إحدى صفحاته مهاجماً بُعد خلق القصد والعنى المقتنع في نسق حياة الحضارة الغربية، وسدى إندياج مساحات الاضطراب والقلق في تركيبة نفسية إنسانها: «إن الجنود العميقة للقلق موجهة في البنية النفسية للفرد، كل فرد من أفراد هذه المجتمعات، وأكبر مشكلة حادة في الحياة المعاصرة هي في الأغلب شعور الإنسان أن الحياة

١٩٧٦م) في كتابيه «إغراء الغرب» ومصير البشر...» وقائمة هؤلاء النقاد طويلة تحتاج لدراسة مستقلة لما تطويع عليه أفكارهم من دلالات مهمة وأبعاد عميقة في نقد ومراجعة انعكاسات الحضارة الغربية على نفسية وحياة الإنسان في الغرب.

أما المشروع الفكري الذي يتمتع بفعل خاص - برأينا - فهو مشروع الفكر الفرنسي للمسلم «رجاء غارودي»، لكن صاحبه فيلسوفاً دارساً للتاريخ والحضارات الإنسانية، فضلاً عن تعمقه في «إيبولوجيات» ومذاهب وأديان الحضارة الغربية، تلك التي خرج

ثم العبودية التي تمثل انتحاراً حقيقياً لقيمة إنسانية الإنسان، لأن أميركا في بداية تأسيسها عمدت لتشغيل أفواج الرقيق التي تم استغلالها من أفريقيا، وبعض الجزر الناهلة بذوي البشرية السوداء، ويطلق «غارودي» على هذه المسألة مصطلح «الملحمة العنصرية»، وهي ملحمة تشكل جوهر الثقافة الأميركية الرسعة في الكثير من أفلام العنف الاستعماري الأميركية، لكن «غارودي» يسحب هذه السمّة، أو الصفة الفارقة على كيان الحضارة الغربية كلة، مستنداً إلى دراسة التاريخ ومقارنة الأبعاد والاسس المؤثرة في التمايز الحضاري والثقافي والإنساني، للحضارات البارزة في تاريخ البشرية.

وفي الأخير يدع «غارودي» إلى ضرورة اندلاع حركة عصيان حضاري، ضد مخاطر الهيمنة الاقتصادية والتحكم المركزي في آليات النظام العالمي القائم حالياً، لأن هذا الوضع لا يمكن له أن يتجسّد خلال القرن الحادي والعشرين، ومن ثم، فإن الحادي ملقاء على عاتق النخب المثقفة، أو «إنتلجنسيا» الحضارات، وذلك يمثل إسهاماً على الصعيد الثقافي لتعزيز استقلال الشعوب، وحماية الخصوصيات الثقافية والهويات الفكرية والحضارية، من الاندثار والذوبان أو التشكّل وفق إرادة الآخر الحضاري المهيمن... فالمرآن إذ سيجون قائماً بحدّة على هذا المستوى في بدايات القرن الحادي والعشرين، لكن لا ضمان - بنظر «غارودي» - لتحقيق المغايرة الحضارية الفعلية إلى اليوم القهري الحضارية الغربية.

الحوار أداة الوضع الحضاري المرتقب

لكن بالرغم من شدة روح التوتّر

الحضارة الإسلامية تتربهل وتضعف لكنها لا تموت لأنها تملّ في جوهرها ومكوناتها كتاباً خالداً

قد فقت معناها... إن الحياة الشاذة التي يعيشها عامة الناس الآن، تخفق وتعمل التفاعلات الحيوية الضرورية لسلامة الإنسان العقلية» (١٠).

ومن أبرز الدراسات الاحتجاجية الناقدة أيضاً ما كتبه الألماني «أوسفالد شينجلر» في كتابه «أفول الغرب» الذي كتبه في الفترة الممتدة بين ١٩١٨ و ١٩٢٢م، كما نجد أن أيضاً الأمريكي «تشارلز فرنكل» صاحب «أزمة الانتماء الحديث»، والإنكليزي، «كولن ولوسون» في كتابه «الانتماء» ورحلة نحو «البدائية»، وسقوط الحضارة الذي بدأ صفحاته بقوله: «مرت سنوات وأصبح الشخص القلق الذي سميت (الانتماء) بطل عصرنا، ويكتنظ إلى حضارتنا نظرتنا أي شيء يخص تائه، وباقيها أنها تامل انحطاط جميع القيايس العقلية» (١١)... وهناك أيضاً الفرنسي «إندريه مالرو» (١٩٠١

هو نفسه من رحبها الثقافي والفكري، ففي معظم مقالاته - خاصة تلك التي كتبها بعد إسلامه - يهاجم «غارودي» مركزية الحضارة الغربية ونزوعها القهري الاحتوائي ضد الآخر الحضاري، وقد الصمغ في آخر كتاب له المعنوي «أميركا طليعة الانحطاط: كيف نواجه القرن الحادي والعشرين»، عن الأبعاد والخطوط العريضة التي يتألف منها مشروعه الفكري، الذي يشر من خلاله بمنهجية جديدة لحوار الحضارات والثقافات، ونقد فكرة الصراع القائمة على النزعة المركزية واستعمار التاريخ، وهي فكرة جبروتية في تركيبة الحضارة الغربية، فأمركا - في نظر «غارودي» - التي تعتبر أقوى مثل لحضارة الغرب الآن، إنما تحدّد وجوهاً تاريخي والجغرافي بمعلّمين رئيسين هما: سبق الهند الصمر واقتلاعهم من أرضهم وسلهم مصادر تراثهم ولا سيما القطن والثروة الحيوانية المختلفة ..

النسق الحضاري الغربي نملاً مثالياً يجب استنساخه وتمثله أو الاقتداء به، في كل مكان من المعمورة، وفي مختلف الأبعاد: الثقافية والسياسية والفكرية والاقتصادية ونحوها

لذلك كان من الطبيعي في هذا السياق المغم بالتوتر الحضاري والثقافي، أن تبرز صحبات التحذير وأصوات الاحتجاج، ضد هذه النزعة المقتة بروج الاستكبار العرقي، هذه الروح المرتكزة على ميثاقينها تميز روي الإنسان الغربي والثقافة الغربية والقيمة الاستثنائية لهذا الإنسان وهذه الثقافات... وقد تشكلت تلك الصفات والأصوات في صورة تكتلات وحركات سياسية وتيارات اجتماعية وثقافية تدعو للعودة إلى الذات والتمسك بمقومات الهوية، وفي صورة مشروعات فكرية، أخذت أبعاداً حضارية وصوراً إنسانية شتى، بما في ذلك تلك التي طهرت من رحم النسق الثقافي الغربي نفسه، ويمكن لنا



للجمع الغربي ومؤسساته المختلفة ولا سيما الرسمية منها، بل إننا نجد العنصر اليهودي والصهيوني حاضراً بقوة في حركة قوى الدفع هذه، طالما أن معادلة الحوار بين الثقافات انتقد بأن تعليق اتجاه لدى هؤلاء إقصاء الحضارة الإسلامية وإبعادها عن أن تكون طرفاً من أطراف تلك المعادلة، لذلك فإنني أعتقد بأن تعليق اتجاه الصراع والاحتواء على اتجاه الانفتاح والتواصل والحوار داخل دائرة تأطير هذه المعادلة، إنما له بواعت مؤثرات عتق واضحة، ولا سيما ما عتلق منها بالمورث العقيدي الديني اليهودي، فهذا

بالجامعة «الكاثوليكية» في «ميلانو»، فمن الكلمات الشهيرة عنه قوله: «إن الإسلام بعيد كل البعد عن أن يكون ديانة ظلامية، وعندما تم فتح مسجد «روما»، انتقد «سيرجيو» للمتطرفين من المسيحيين أولئك الذين اعتبروا بناء مسجد «روما» قضية وعاراً في حق «الكاثوليكية»، ووصفهم بأنهم رهن بتبعين خطى «بينييتو موسوليني» الزعيم الفاشي الذي قتله الشعب الإيطالي سنة ١٩٤٥م، هذا الزعيم الذي كان يقول خلال الثلاثينات من القرن اليلادي المنصرم: «إنه لن يسمح ببناء مسجد في روما، إلا في حال السماح ببناء كاتدرائية في

التي تسود الميدان الفكري، فإن العقلاء من الدارسين يتناولون الإسلام والصضارة الغربية كثقافتين كبيرتين لهما خصوصية فريدة في تاريخ الحضارات الإنسانية، بل إن بعض الباحثين في الحضارة يدعون لدراستهما كمصيرين متوازيين، ويؤكد بعضهم أن مستقبل البشرية سيكون رهن تعارف وتقارب حقيقي بينهما، لذلك فإن تياراً له وزنه من العلماء والمفكرين والمثقفين في الغرب، لا يزال يتشبع بهذا الأمل، ويبشّر بالحوار المسؤول الفعّال بين الحضارتين المتميزتين، وهذا التيار يحاول دعماً وباستمرار، اعتراض سبيل من يعملون لتعميق الفوارق وتاجيع روح الصراع، فنعلمنا ظهر أمثال «سلمان رشدي» صاحب «آيات شيطانية» والكتابة «الغالبية» «تسليمه نسرين»، التي تقيم حالها في السويد، برز في الوقت نفسه كتاب خريون من أبناء الغرب يريدون إقصاء الحق، وقطع شئار التعارف الإنساني والانفتاح الثقافي، ومن هؤلاء، أنكر، على سبيل المثال فقط - الكتابة الفرنسية «أن ماري بيلكامير» صاحبة كتاب «الآيات اللاتنية: محمد كلام الله، والتي نالت أخيراً جائزة «التضامن الفرنسي - العربي»، وقد انتقدت هذه الكتابة - صاحبة الضمير اليفظ - الغرب ودوائر القرار داخل حضارته ومؤسساته، وأثنت باللائمة على قومه، وخصوصاً المثقفين منهم، لعدم إصنافهم للإسلام، بجهلهم بالإنبياء الحقيقية المبهرة لشخصية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والسعي من التعمد لتقووه سمعته، والحط من قيمة الدين الذي بُعث به، ويوجد من بين هؤلاء الكتاب والمفكرين أيضاً الإيطالي «سيرجيو نوجا» الذي يعمل استاذاً للغة والأدب العربي

المفكر الفرنسي المسلم غارودي دعا إلى اندلاع حركة عصيان حضاري ضد مخاطر الهيمنة الأحادية

أياته، هو حديث نطق به الكائن الأعلى!! أدركنا مدى مساحات الاضطراب اليهودي للذاكرة المسيحية وللموروث الديني النصراني، وبالتالي للحضارة الغربية. وفكر هذه الحضارة ومؤسساتها المختلفة، ومن ثم فلا ينبغي أن نعجب كثيراً إذا وجدنا بأن الحركات اليهودية والصهيونية تقف وراء الفكر العلماني الغربي المتطرف، وتشجع الاتجاهات المعادية للإسلام والعرب والحضارة الإسلامية، ولتذكر هنا مثلاً، الصهيوني «كورت تشولسكي» المعادي للإسلام ومنهج حياته وحضارته، وصاحب شعار «إسرائيل أرض الميعاد وملقنى جهود العالم، فهو مؤسس جانتة «تأييد القلم» بالسويد، وقد منحت هذه الجائزة الصهيونية القذرة لسلمان رشدي سنة ١٩٩٢م، ولتسليمه نسرين، سنة ١٩٩٤م، ودلالة ذلك المنح والتقدير واضحة لا تحتاج إلى تعليق. (١٦)

المورث تعديداً، كما هو شائع - يشكل «الصراع» أحد أهم مكوناته، فقد ورد في الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين أن «يعقوب» صارع «الله» مصارعة قاسية دامت ليلة كاملة!... لكن يعقوب انهزم... ويعد هزيمته تشيبت بالله وأبى تركه حتى شال منه لقب «إسرائيل»... وهذا اللقب «الفخري» يمنح اليهود - طبعاً - حسب مقتدم - منزلة وقيمة استثنائية بين أمم الدنيا، فإذا نحن وجدنا تحالفاً عقدياً بين الموروثين اليهودي والنصراني يصل إلى حد جمع نصوص «التوراة» ونصوص «الإنجيل» في كتاب واحد، وإذا عرفنا بأن رجال الدين المسيحي بالرغم مما حدث من تزوير مقدس معروف! حازوا من يرددون عن العهدين القديم والجديد مقولة: إن «الكتاب المقدس هو صوت الجالس على العرش، كل سفر من أسفاره أو إصحاح من إصحاحاته أو آية من

مكة»... المرء يعجب لهذا القول، في وقت تلقى فيه أبواب الكنائس في صغر ديار الغرب، لعدم وجود من يرتادها، ويعضها أجراً أو اشتراها المسلمون وحولوها إلى مساجد ومصليات ومتنديات، فهذا التيار إذاً - كما رأينا - له أنصاره ومحبيه في الأوساط الثقافية الغربية، وله رموز بارزين أيضاً، حتى إن المستشرق الفرنسي الكبير الراحل جاك بيريك - وهو يعد من تلك الرموز الفكرية والثقافية - عندما حضرته الوفاة يوم ٢٧ يونيو ١٩٩٥م، كان آخر ما تلفظ به من كلمات: «أنا كاثوليكي مؤمن، ولكن الإسلام ليس غريباً عني... بيد أن المشكلة تظل فيما أرى، في التيارات المهيمنة، التي يملك النفوذ والقرار والتأييد داخل المؤسسات الغربية بشكل عام، فهذا التيار الذي يقضي سراً وعلناً عنق العلمانية، له في حقيقة الأمر مستندات وقوى دفع كثيرة في مختلف مواقع ومناسط

خاصة، ولا سيما إذا كان الواقع الإسلامي يتسم بلا مبالاة حادة إزاء قضية مستقبل الإنسانية، وباضطراب ووهن فكري صارخ... وهي حال سلبية تجعل العقول والضمائر تعتقد بكون الإسلام لا يمثل وصفا موضوعية ناجمة لحل معضلات الحضارة الإنسانية في واقع رافها أو في افاقها المستقبلية.

خاتمة

نخلص بهذا التحليل، وتفكيك جوانب هذه الرؤية الفكرية، إلى أن الحضارة الغربية في مرحلتها الراهنة التي تركز في الواقع الإنساني مبادئ المركزية وروح

إلى أوروبا الحياة، بل إن مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الإسلامية بعثت بالكورة أشعتها إلى الحياة الأوروبية... فليس شمة ناحية واحدة من نواحي الانزهار الأوروبي إلا ويسكن إرجاع أصلها إلى مؤثرات الثقافة الإسلامية بصورة قاطعة، فإن هذه المؤثرات توجد أوضح ما تكون وأهم ما تكون، في نشأة تلك الطاقة التي تكوّن ما للعالم الحديث من قوة ثابتة أي في العلوم الطبيعية وفي روح البحث العلمي (١٣).

إن الحضارة الإسلامية تتروحل وتضعف لكنها لا تموت، لأنها



الحياة الشاذة التي يعيشها عامة الناس الآن تخلق وتعطل التفاعلات الحيوية الضرورية لسلامة الإنسان العقلية

الهيمنة، وترسخ مثاليها وانموذجها، لا يمكن أن تتجاوز الحضارة الإسلامية والمذهبية الإسلامية، المركزة في الأخرى على ثبات الوجدانية في الاعتقاد، وخصوصية العالية في الدعوة والبلاغ، وشمول التشريع بالاجتهاد واستيعاب المستجدات، وتميُّز الرؤية للإنسان والكون والحياة، فالقول إذاً: إن النموذج الليبرالي الغربي يمثل نهاية التاريخ، كما يُمسِي الفكر الياباني للهارو (مفوكوما)، أو أن صدام الحضارات سيكون أكبر معلم يميز أحداث الألفية الثالثة، وذلك باشتراك وتحالف الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية. كما ذهب إلى ذلك الأميركي صموئيل هنتنغتون، يظل في رأيي تجديفاً في الجهول، فلا أحد من الناس يعلم بدقة أو على وجه الإيقان إلى أين يسير العالم، ولا كيف سيكون مصيره... فكل هذه الافتراضات

تحمل في جوهرها ومكوناتها كتاباً خالداً انتهى إليه الوعي الإلهي كله، وتجمعت في نثاياه للرسالات، فهو وإن كانت الفاظه وكلماته عربية المعاني، إلا أنه مطلق بخصائصه ودلالاته، وكل أمة من أمم الدنيا تتحدث أن تنتفع بما فيه من هدايات عامة وسنن كونية واجتماعية، كما تحس أنها معنية بمضامينه، وأن خطابها موجّه إليها، وهذه الفكرة تؤكد حقيقة أن الآيات الكريمة التي نزلت تتحدث عن عالمية الحضارة الغربية مع الإسلام من حقّه أن يتركز على عمق الخصائص المطلق التي تتجاوز أبعاد الزمان والمكان، وهي خصائص أصلية في نسيج الخطاب القرآني الذي خُذ الرأي الآخر، وحكم بأن قراراته تُؤكّد ويركّز، وتزكّي قارنه وترفع شأنه عند خالفه، فهذا البعد - بنظري - يمثل ضمانات حقيقية لتأطير وإنجاح هذا المعوار، لذلك ينبغي التشديد عليه ومنه قيمة إضافية

التي ذكرناها آنفاً، ويظل السؤال الذي يطرح نفسه إلحاحاً هو: إذا كان الغرب يمسو في أصوله الأولى إلى «أرومة الشرق» الذي يشكل الإسلام أهم أصباغه - بل يمثل فيه مكان القلب من الجسد - ألا يمكن مع بذل الجهود الفكرية الصحيحة أن يحصل التقارب الجاد بين الحضارتين الإسلامية والغربية، وأن يكتشف العقل الغربي - الباحث عن الحقيقة - ذخائر الإسلام من جديد... ولا سيما إن هذا التقارب وهذا الكشف توجد لهما بذور في تاريخ ما قبل نهضة الغرب المسيحي...؟ يقول «ريغول» في كتابه «بناء الإنسانية»: «لقد كان العلم أهم ما جادت به الحضارة العربية على العالم الحديث، ولكن شاره كانت بغيضة النشج. إن العبقرية التي ولدتها ثقافة العرب في إسبانيا لم تنهض في عتافها إلا بعد مضي وقت طويل على اختفاء تلك الحضارة... ولم يكن العلم وحده هو الذي أعاد

إن الثقافة الغربية التقليدية التي أسهمت عناصر فلسفية وفكرية وأسطورية عدة في تكوينها تزعم أن مسداتها التاريخية تتمثل أساساً في التراث الإغريقي - الروماني - البيزنطي، واليهودي - النصراني، ثم انصهرت مكوناتها وتطورت عبر مسارات تصالح الفسرين الطويلة لتصل إلى صورتها الأخيرة المألوفة الآن، لكن قد يكون في هذا الزعم تذكر لجزء من أصول الثقافة الغربية التي تعود للأجناس التي كانت تستوطن آسيا الصغرى ومناطق حوض نهري «البو» و«الراين»... وأهمها المنصر الجرمان، لأن أوروبا تعد من أواخر مناطق الأرض التي إنزاح عنها الجليل، ومضى ذلك أن أوروبا يفترض فيها أن تدين بالفضل المعيم لآسيا، سواء من جهة السلالات البشرية، أو من جهة الدين... فالمسيحية التي انتقلت إليها عن طريق اعتناق قسطنطين الرابع بصورة محرفة مشوّهة منها، هي أيضاً ديانة أسسوية المنشأ والميلاد.

ولعل سر دهشة أوروبا ولعلها بالشرق ربحاً طويلاً من الزمن يعود لمؤثرات الحقيقة التاريخية

إنما أساسها الرؤى والتقدير، الخاصة، أو الإحتياجات الفردية، حتى إن الغرب نفسه يبدو أنه يتوجس من بعضه بعضاً، وما تزال هناك فجوات عميقة بين الحضارة الغربية الشرقية «الأورثوذكسية»، والحضارة الغربية «الكاثوليكية» البروتستانتية، والحضارة الغربية «الفيديفانية» الأميركية - الكندية، وهو ما حدا بهم بمختلفون - صاحب فرضية صراع الحضارات في آخر حوار له مع مجلة «العلوم الإنسانية، الفرنسية» - إلى شن حملة ضد السياسة الخارجية الأميركية في عهد الرئيس «كلينتون» واصفاً إياها بالتقصير في تفعيلليات التواصل والافتتاح إلى دول أوروبا الغربية وبخاصة ألمانيا تصديداً! أما نحن في العالم الإسلامي والعربي فليس أمامنا سوى التحمس بمسلماتنا وخصوصياتنا الإسلامية والحضارية، وتفعيل قيم الخير والتعاون والحب بين بني البشر جميعاً، كما يجب على المراكز الثقافية والفكرية المتخصصة عندنا أن تحسن استغلال واستثمار مساحات وهوامش التلاقي الثقافي والحضاري بين الإسلام والحضارة الغربية.

وخصوصاً إذا كانت هذه المساحات على درجة فاعلة من المسؤولية والشعور بالمستقبل الإنساني، مثل تلك الموقف الشجاع الواعي الذي أعلن عنه ولي العهد البريطاني الأمير «تشارلز» سنة ١٩٩٢ في الكلمة التي لقاهما في مركز «أكسفورد» للدراسات الإسلامية، حيث قال بمنتهى الوعي الحقيقة التاريخية المثبتة في سنة «التشائف والتمازج الحضاري»، مقرأً بفضل الإسلام على الحضارة الغربية: «إذا كان الغرب يسيء فهم طبيعة الإسلام فما زال هناك جهل كبير حول ما تدن به حضارتنا وثقافتنا للعالم الإسلامي، إنه نقص نعانى من دروس التاريخ الضيق الأفق الذي روته، فالعالم الإسلامي في القرون الوسطى، من آسيا الوسطى إلى شواطئ الأطلسي، كان يبع العلماء ورجال العلم، ولكن بما أننا رأينا في الإسلام عدواً للغرب وثقافة غربية بنظام حياتها ومجتمعها، فقد تجاهلنا تأثيره الكبير على تاريخنا، تشايرلز» باتجاه المستقبل الحضاري وفكر قائلاً: «لم يعد باستطاعة العالم الإسلامي والغربي البقاء بعيدين عن

بعضهما بعضاً، وعدم الاشتراك في جهد مشترك لحل مشكلاتهما المشتركة... يجب أن نسهم معاً في خبرتنا، وأن نشرح أمورنا كل منا للآخر لنفهمه وتسامح وتتعلم معاً...» (١٤) إن مستقبل الحضارة الراشدة، سوف يكون حتماً رفح السلوك الراشد، وروح احترام الخصوصية الفكرية والحضارية، ووضع حد لممارسات العدوان الثقافي الغربي والقهرة الحضارية الغربية، وفتح القنوات الفاعلة للحوار الحقيقي بين شتى الأنساق الفكرية والاجتماعية والنظريات الحضارية، قصد السعي لتأسيس نظام عالمي إنساني عادل تتعايش في ظلاله جميع المجتمعات والمجموعات البشرية، قوام توازن المصالح والتعاون في دائرة المشترك الإنساني العام، واحترام الخصوصية الحضارية والاجتماعية، ولا ريب أن الإسلام العظيم الذي جمع عقيدتين على وسادة واحدة يوم أياح للمسلم الزواج بالمرأة الكتابية ومصارعة ذويها بالحصني، أحصر الأديان والحضارات والثقافات والمناهج على مبدأ الافتتاح والتناقد، بدل الانغلاق والتنافي، وذلك إذا كانت

العلاقات والمعاملات الدولية وفق معايير وموازين الحق والعدل، وأي منصب يقصده أن يرى التطبيقات العليا الملهمة والأملية الصية لهذا المبدأ في الصطب والمراحل المختلفة من صيرورة الحضارة الإسلامية ومسارها التاريخي، وأن يستنتج ما يناسب هذا المقام من مرنيات وأحكام.

في آخر هذه الدراسة يودي الإشارة إلى أن هذه الرؤية الفكرية لا تمثل أكثر من مقارنة أو محاولة لفهم جدلية العلاقة بين الإسلام والغرب، انطلاقاً من الأبعاد العقدية والتاريخية، مع البحث عن إمكان حصول تقارب وتعاون صحيح بين الحضارتين الإسلامية والغربية، ومدى انعكاس تداعيات هذا التقارب كخرضية حضارية - على مستقبل الإنسانية، ومستقبل الحضارة الراشدة الضخمة - مع قناعتني التماس أن هذه الرؤية لا تمثل أيضاً أكثر من غرقة «م زجاجة صغيرة داخل «أوقيانوس» عظيم، وهو ما يعني جدوى تتابع الجهود الفكرية وطيرة المزيد من الرؤى والأفكار في هذا المحور الفكري المتعلق أساساً بمستقبل العالم، وبما يمكن أن تكون عليه الحضارة في أفاقها المقبلة ●

الهوامش :

- ١٠ - «روية ديوب» إنسانية الإنسان. لقد علمي الحضارة لنادية - تعريب الدكتور نبيل عبيدي الطويل، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦، ص ٤٧
- ١١ - «وكان ولسن»، سفوف الحضارة، ترجمة أميس زكي حسن، دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص ٥
- ١٢ - أثبتت دراسات كثيرة متخصصة في اليهودية ومفارقة الأديان، منها كتابات الدكتور حسن ظلمنا - يرهم الله - والدكتور عبدالوهاب المسيري، مدى تغلغل الفكر اليهودي التسلوبي في البنية النفسية والعقلية للإنسان الغربي وفكرية الحضارة الغربية، فإذا نحن إيسرنا حدود الفل الذي يكم اليهود للإسلام وبعبه وحضارته، ثم استحضرونا أثر اليهودية في النصرانية، وكذا في المؤسسة العلمانية الغربية، أمكن لنا بيسر تحديد وجهة الموقف الذي يقفه الغرب من الإسلام، فتلخفاً مثلاً هذه الفترة الطالفة بسفاهن وضفائن اليهود تجاه ديننا الكريم - بما أبتنا إسرائيل علموا أننا لن نفي محدداً حقه من العقوبة التي يستحقها، حتى وإن سلفناه في قدر طالح بالأذى، والدينا عظمة النخرة إلى الكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب لاه أماننا وأرفع خيرة أبنائنا وأماننا على اعتناق بدعته الكاذبة، وقضى على أمر أماننا في الوجود، لذا
- ١٣ - نقل عن الفيلسوف الإسلامي محمد إقبال: تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود، دار أسيا للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، تد، ص ١٤٩، ١٥٠.
- ١٤ - انظر مجلة الحرس الوطني «دفع الإسلام وسددم الحضارات» عدد مزدوج رقم (١٦٤) - مرجع سابق - وأضيف في أن مثل هذا الكلام الواعي الذي صدر عن الأمير «تشارلز» كان يشبه في القرون السالفة كلام العالم درويش بيكون، الذي لم يفعه ضميره إلى التذكر لحقيقة أخذه للمهج التجريبي عن أساتذته الذين تعلموا من الأتلسي، يقول «ديفولت» في كتابه «بناء الإنسانية»: «إن درويش بيكون، درس اللغة العربية والعلم العربي والعلم العربي في مدرسة «أكسفورد» على حلفاء عطفيه العرب في الأكلس، وأيس لدرويش بيكون، فضل ابتكار المنهج التجريبي، فلم يكن «بيكون» إلا رسولاً من رسل العلم، والمنهج الإسلامي، إلى أوروبا المسيحية، وكان لا يل فطم من التصريح بأن ثلم محاصره للغة العربية وعلم العرب هو الطريق الوحيد للمعرفة الحققة» (ص ٢٠٧).

- ١٠ - «روية ديوب» إنسانية الإنسان. لقد علمي الحضارة لنادية - تعريب الدكتور نبيل عبيدي الطويل، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٦، ص ٤٧
- ١١ - «وكان ولسن»، سفوف الحضارة، ترجمة أميس زكي حسن، دار الآداب، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص ٥
- ١٢ - أثبتت دراسات كثيرة متخصصة في اليهودية ومفارقة الأديان، منها كتابات الدكتور حسن ظلمنا - يرهم الله - والدكتور عبدالوهاب المسيري، مدى تغلغل الفكر اليهودي التسلوبي في البنية النفسية والعقلية للإنسان الغربي وفكرية الحضارة الغربية، فإذا نحن إيسرنا حدود الفل الذي يكم اليهود للإسلام وبعبه وحضارته، ثم استحضرونا أثر اليهودية في النصرانية، وكذا في المؤسسة العلمانية الغربية، أمكن لنا بيسر تحديد وجهة الموقف الذي يقفه الغرب من الإسلام، فتلخفاً مثلاً هذه الفترة الطالفة بسفاهن وضفائن اليهود تجاه ديننا الكريم - بما أبتنا إسرائيل علموا أننا لن نفي محدداً حقه من العقوبة التي يستحقها، حتى وإن سلفناه في قدر طالح بالأذى، والدينا عظمة النخرة إلى الكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب لاه أماننا وأرفع خيرة أبنائنا وأماننا على اعتناق بدعته الكاذبة، وقضى على أمر أماننا في الوجود، لذا



الشيخة / عائشة الصباح:
الغزو القادر لبلدي الحبيب
هو دافعي للكتابة



إدلمان جديد
اسم «الغزو القادر حيم»



٧٢ المرأة والتغيير الاجتماعي
ملاحظات أولية

اقرأ هؤلاء

- (أحمد بن محمد بن عبد الله)
- (أحمد بن محمد بن عبد الله)
- حسن الأسدي
- (أحمد بن محمد بن عبد الله)
- (أحمد بن محمد بن عبد الله)
- (أحمد بن محمد بن عبد الله)
- (أحمد بن محمد بن عبد الله)
- (أحمد بن محمد بن عبد الله)

البيت المسلم

الشيخة / عائشة الصباح:

الغزو الغادر لبلدي الحبيب هو دافعي للكتابة

أجرت الحوار: ليلى محمود



عراقيل سواء في العمل الصحفي أو غيره.

السياسة والمرأة

● هل إصرار المرأة الكويتية على الوجود الصحفي إثبات وجودها في مجال الإعلام هو مقدمة لمحاولة إقحام السياسة؟

- إذا رغبت المرأة في خوض المجال السياسي فلها من الشرعية ما يفوقها به من غير إقحام نفسها في الإعلام ●

وتضيف، أرى أن هناك إقبالاً بنسبة مرضية في العمل الصحفي في وسط مجتمع شرقي تحكمه العادات والتقاليد، وهذه نسبة جيدة للمرأة الكويتية.

تقاليد إسلامية

● هل تواجه المرأة الكويتية مضايقات أو عراقيل عند عملها الإعلامي سواء الصحفي أو غيره؟

- نحن نعيش في مجتمع أخوي تربطه عادات وتقاليد إسلامية حميدة وأرى أنه لا توجد هناك أي

إنسانة رقيقة... مهذبة... تتحلى بخلق الإسلام... غاية في التواضع والبساطة والرقّة... لمست فيها كريم الخلق، وسمو الفكر... مبتسمة... هائلة في حديثها... متمكنة في حوارها في وضوح ثقافتها العالية، إضافة إلى اللمسات الجذابة في حديثها ومظهرها... وبعد الانطباعات الأولى جرى الحوار مع الشيخة عائشة مبارك صباح الناصر الصباح حول الإعلام ودور المرأة فيه بصفتها كاتبة وإعلامية متميزة.

الغزو الغادر

● بداية... متى بدأت الكتابة؟ وما الدافع لذلك؟

- بدأت الكتابة العام ١٩٩٠م، وكان دافعي هو الحب الوطني الذي دفعني لتوضيح موقف الشعب الكويتي الأبي في صموده الشامخ أمام الحتل الغازي لبلدنا الحبيب

● ما موقع المرأة في كتاباتك؟

- المرأة هي المحرك الرئيس في كتاباتي، وهي ملهمتي، ومشجعتي.

نافذة على العالم

● لماذا اخترت مجال الإعلام علماً أن فيه الكثير من المصاعب والمقاعب للمرأة؟

- لما له من أهمية، حيث يعتبر السلطة الرابعة... ولما له من أثر

فاعل في حياتنا اليومية... ولأنني أريد الوصول لأكبر شريحة في المجتمع، أتفاعل معهم في جميع قضاياهم الاجتماعية والأسرية المختلفة، ولأن الإعلام هو المتفلس الوحيد لرجل الشارع والصلة التي تربط بينه وبين أعلى سلطة في الدولة... فالإعلام النافذة على مجالات كثيرة للتعبير عن آراء مهمة تهم أفراد المجتمع.

وجود المرأة

● ما أثر العادات والتقاليد الكويتية على عدم الوجود المضمحل للمرأة الكويتية في مجال الإعلام؟

- ليس للعادات والتقاليد الكويتية أي أثر في عزوف المرأة الكويتية عن الإعلام، ولكن للمرأة الكويتية أوليات تقيدها كاهتمامها بأسرتها وبأطفالها مما يعوقها عن العمل الإعلامي.

كيف تكتشف الإدمان المبكر لابنك وكيف تعالجه؟

بقلم: رفعت محمد درويش

وأخلاقاً تبعاً لذلك، فيصبح أقل حياءً، ويستخدم في حديثه الفاظاً بذيئة لم يكن يستخدمها من قبل ذلك وقد يهمل مظهره بصورة لافتة

٣ - تدهور الصحة.

يعاني المتعاطي من اضطرابات صحية فيفقد شهيته للطعام وينقص وزنه، كما تضطرب حواسه وإدراكه للمواقع المحيطة به، ويختل لديه نظام النوم واليقظة، وإيقاع أنشطة اليوم، ويتدهور أدائه في كل المجالات، كما تنخفض قدرته على التفكير السريع، والقرار الصائب، وإذا كان عاملاً فإن مستواه الإنتاجي يتناقص، كما تتدهور درجاته العلمية ويتكرر غيابه عن المدرسة مع إهماله لواجباته المدرسية.

٤ - المراوغة والكذب.

يعيش المتعاطي عالة الخاص، حيث العزلة، يقل فيه المشاركة ويضطر لإخفاء سلوكه السيئ عن الآخرين، ولذلك لاتسعفه إلا سلسلة من الأكاذيب يستسهل القول بها شيئاً فشيئاً حتى يعتادها تماماً.

٥ - ظهور المخدر بالتحليل المعمل

صار التحليل المعمل الآن بسيطاً وسريعاً ولا يعتمد إلا على فحص عينة من البول من دون الحاجة إلى متخصص لأخذ عينة من الدم مما يسهل الأمر على الأسرة ●

يعد الاكتشاف المبكر للمتعاطي من الأمور التي تسهل العلاج وتضمنه، ولهذا فمن الضروري الحرص عليه وتوجيه المتعاطي إلى الجهة المختصة بالعلاج ولا يعني كل تغيير في السلوك أن هناك حالاً إدمانية، إنما الأمر المهم هو الصورة الكلية والتغير الواضح في أمور وأعراض عدة أهمها:

١ - العصبية والعزلة عن الأسرة:

تتزايد عصبية وتوتر المتعاطي عن ذي قبل ويصبح سهل الاستثارة وعدوانياً شديد العصبية، كما ينسحب من جو وأنشطة الأسرة، ويصبح أقل تعاوناً وأكثر غضباً واكتئاباً وينعزل كمن يخفي سرّاً يخشى اقتضاحه، وقد يصاحب ذلك العثور على بقايا المواد الدالة على المتعاطي، كزجاجات العقاقير أو لفافات السلوفان، أو الشفرات، أو غير ذلك

٢ - تغيير الاهتمامات والأصدقاء.

يتخلى المتعاطي تدريجياً عن أصدقائه القدامى للترميزين الجادين ويلتقي بنوعية جديدة من أصدقاء، ويتشغل بهم إلى حد نسيان المناسبات العائلية مثل تكريم الأم أو الاحتفال بمولود جديد ونحوها مختلفاً الأعداء الواهية سواء للتخفيف عنها أو لقصاء أطول وقت خارجه المنزل بعيداً عن رقابة الأسرة وتتغير عاداته ولغته

العلاج

واجب على كل رب أسرة، ولجهد اكتشافه إيمان ابنه المبكر لأي مخدرات أن يسارع للذهاب إلى مراكز علاج الإيمان اللوجودة أو الطبيب المتخصص ليتولى معالجته، هذا من ناحية المعالجة الطبية، أما بخصوص النوع الآخر من العلاج، وهو العلاج النفسي فيتولاها رب الأسرة أو الطبيب النفسي إذا تعذر على الأب علاج ابنه، فعلى الأب أن يلازم ابنه المتعاطي طوال فترة علاجه ويتمثل ذلك في:

- ١ - طمأنينة ابنه إلى أنه يجتاز تلك المرحلة الصعبة ويعود لسالف عهده ليحقق بزملانه في المدرسة ويمثلهم، ويتفوق في تحصيله العلمي.
- ٢ - إبعاد زملاء ابنه ممن كان يصاحبهم إبان فترة إيمانه «أصدقاء السوء».
- ٣ - في حال تولي الطبيب النفسي علاج للدمن يجب على ولي الأمر أن يلازم ابنه ويلاحظ سلوكياته ويلتزم بتنفيذ توجيهات الطبيب النفسي.
- ٤ - يجب على الأب عدم تركه ابنه في عزلة فيما بينه وبين نفسه، بل يجب عليه أن يشرك ابنه في مناقشات الأسرة اليومية ويشغل تفكيره بالنافع المهم ويبعده عن عالم الماضي.
- ٥ - يجب على الأب في هذه الفترة العلاجية الحرجة لابنه أن يصاحبه إلى المسجد وإلى الندوات الثقافية والفكرية وأن يحبه في القراءة في كتاب الله والتفاسير.

وأخيراً: نقول: إن التربية السوية للطفل منذ الصغر وملاحظة سلوكياته عن كثب ومراجعة مدرسته للوقوف على مستوى تحصيله العلمي وحاله العامة هي الفيصل في التربية المثالية للطفل، وكما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان مناً

على مبادئ كان عبوده أبوه

إدمان جديد اسمه «ألعاب الفيديو جيم»

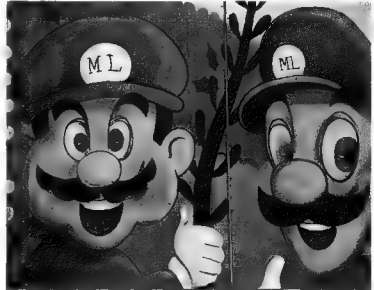
بقلم: محمد السيد عامر

انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من نوادي «الفيديو الجيم» وأقبل عليها الشباب والصغار، يضمنون داخلها الساعات الطويلة، وهم مكونون في ممارسة ألعابها الذهنية ويغاثرونها مرفقين عصبيين أو جسدياً ليستلقوا على فراشهم كالموتى ويعيدون الكرة عندما يستيقظون حتى يصيروا «ميرمج» على ممارسة هذه الألعاب ذات الآثار العصبية والنفسية والأخلاقية الخطيرة كما يؤكد المختصون. فتجد في أحد النوادي مجموعة من الأجهزة، كل جهاز به شاشة تعرض لعبة معينة، وفي الجهاز فتحة يضع اللاعب فيها قطعة معدنية شئنا جنيه واحد، ويضغط على زر ليختار لاعباً معيناً يتبارى معه على الجهاز، ويحرك ذراعاً يتحكم في اتجاهات الحركة، وإذا نجح في

ويضيف بعض اختصاصي الأطفال، أن للفيديو وألعابه تأثيراً أولاً على الجهاز العصبي، فالعقل يتكون من مناطق كثيرة لكل منطقة دورها ووظيفتها... ويوجد بين المناطق المختلفة تشابكات كثيفة واتصالات معقدة فإذا تعرضت بعض هذه المناطق لقرى أو إثارة عنيفة انتشر هذا إلى سائر مناطق الجسم، وسيطر عليها وطفى على وظائفها وهذا ما يحدث في ألعاب «الفيديو جيم»، وتؤثر هذه الألعاب الشيطانية على جانبين مهمين للغاية في شخصية التلميذ: الجانب الدراسي - لوجود المشتتات الذهنية العنيفة، وضبابية التركيز والانتباه، وارتباك الفكر - الجانب العبادي - من صلاة خاشعة وذكر صاف لله وتبديل القرآن ويعتبر هذا الجانب هو الأساس الضروري لتكوين الشخصية المستقيمة للمتزنة الفاضلة، كما تؤدي هذه الألعاب إلى اختلال التوازن الحركي والمضلي: حيث يكون المخ في حال إثارة بالغة وتظل عضلات الجسم في حال سكون مشرب بالتريص والتوتر ما يسبب حركات عصبية تشنجية تؤثر بلا شك على السلوك العام للفلان حتى في غير أوقات اللعب، أما بالنسبة للسمع: فإن الانغماس في جو المصخب والضجيج المصاحب لألعاب «الفيديو جيم» يؤثر بمرور الوقت على حاسة السمع، حيث لا يصح التعرض لأصوات تزيد شدتها على ٩٠ وحدة قياس سمعية وهو الحد الذي غالباً ما تتجاوز مثل هذه الألعاب، إن الاقتراب الشديد من الشاشات المضيئة للامعة لفترات طويلة يؤثر سلباً في قوة الإبصار... وهذا ما يحدث في مثل هذه الألعاب! إن هذه النوادي تقدم مادة تعتمد على العنف وبذلك تغذي في اللاعب الجانب العدواني المتوحش وتمنعه من التفاعل مع الواقع الحقيقي والتكيف مع المجتمع الذي يحيا فيه، إن مثل هذه الألعاب تجرم الطفل من الألعاب الاجتماعية التي تساعد على التكيف، وكذلك فإن الجلوس أمامها لفترات طويلة يصرم الجسم من الأنشطة الحرة الأخرى

لأبد أن يقتنه الشباب إلى أهمية استغلال الوقت... إن الله أكد قيمة

الفرز على الجهاز يحق له مواصلة اللعب من دون أجر، أما إذا هُزم فيشتري قطعة أخرى ليمارس اللعب وهكذا، وتتنوع الأجهزة وكذلك الألعاب يرجع إلى نوع الشريط «الديسك» المبرمج به الجهاز، ويحذر بعض أساتذة جراحة المخ والأعصاب من استمرار التعرض لشاشات «الفيديو» لأنه يسبب الإدمان الذي يمكن تعريفه بأنه الحاجة الملحة لشيء عن طريق السماع والروية، وللتعرض للإشعاع لا بد من الابتعاد مسافة لوجود منبع ضوئي آخر، والذي يحدث في الواقع هو وقوف الأولاد على مسافة قريبة جداً لأنهم يصرون ذراع الجهاز والإدمان هنا يسبب نوبات صرع لأن



**واجب الأسرة الإلمتنان على أصدقائهم لبنائها لضمان الاختلاط
بالصالحين ومجانبة الفاسقين**

الاحسان يمكن
تعريفه بأنه الحاجة
الملحة لنشيء عن
طريق السماع والرؤية



الوقت وأقسم بمواقيت كثيرة في القرآن، وحضنا على تنظيم أوقاتنا، وكانت الصلاة مثلاً وانتمياً لهذا الالتزام بالوقت، ومن

العار أن نقول: نحن نقلل الوقت أو نضيعه، هذه معالم الأمة الضائعة العابية في حين أننا أمة مستهدفة عليها أن تستغل وقتها، ولا يحرم الإسلام اللهو البريء والتسلية المفيدة النافعة، فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، وهذه رياضة مفيدة للجسم والصحة ومهارات طيبة تغيد الإنسان أما هذه الاماكن فيشرف عليها من لا دين لها في جو بعيد عن أخلاقيات الإسلام، وتنفخ للمنافسة غير الشريفة إضافة إلى الاختلاط بين المراهقين والمراهقات، دون ضوابط، كما أن هذه الاساكن تربية صالحة لانتشار الكثير من الأوبئة الاجتماعية الفتاكة مثل السموم والمخدرات والمسرقات وغير ذلك، إن الأسرة مسؤولة عن توعية

الآثار الضوئية والكهرومغناطيسية المنبعثة من الجهاز تسبب توبات صرع

ابنائها الذين شرعوا في ممارسة هذه الألعاب بمساوئها حتى يكون الإقلاع عن اقتناع، وكذلك من واجب الأسرة الاطمئنان على أصقاء أبنائها لضمان الاختلاط بالصالحين ومجانبة الفاسقين مع الاقتراب من الأبناء والدخول في دائرة اهتماماتهم وتلعاتهم لتقديم النصع السديد والتوجيه من ناحية، ثم إتاحة الفرص للمفاتيحة والمصارحة بما يجيش في صدورهم ويجول في خواطرهم أولاً بأول - من ناحية أخرى - وعلى الأسرة معاونة الأبناء على حسن استثمار أوقاتهم وشغلها بالصالح المفيد، كالقراءة الحرة المفيدة، ومتابعة أداء الطاعة والعبادة، وحفظ القرآن ومدارسته، والحض على الأخذ بأسباب القوة البدنية والمهارات العلمية، وممارسة الأنشطة الاجتماعية الإسلامية مثل صلة الأرحام وعبادة

● المرضي وخدمة البيئة

الحقوق الذهبية العشرة للأبناء على الآباء

بقلم: حسن الأشرف، المغرب

كما أن للآباء حقوقاً على أبنائهم،
فلا أبناء أيضاً حقوق على آبائهم
وأمهاتهم.



وقد يكون بعضها حقاً على الأب حتى قبل ولادة
الابن، كحق اختيار الزوجة ذات الدين،
والصالحة الودود الولود، وحق التعود بالله
من الشيطان قبل الجماع، ولقد وردت في هذين
الحقين أحاديث ونصوص معروفة... وهناك
حقوق مهمة أخرى يمكن إجمالها فيما يلي:

١ - ومنقرة مثل «خيشة، وعثور،
ثور، طاور، جحش، شحاتة...»
أو باسماء تدل على الدلال
الفرضي وعلى الاستسلاف
الفكري مثل «روز، فيسلي -
سوسو»، فليقل الآباء الله في
أبنائهم

٢ - التصديق يوم أسبوع المولود
بشائتين إذا كان المولود ذكراً،
وشاة واحدة إذا كان المولود
أنثى، وهذه هي العقيقة، وهي
سنة مؤكدة، عن سمرة بن
جندب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال: «كل مولود رهينة
بعقيقته تُدعى يوم سابعه، ويحلق
ويُسمَّى... ويصون ذب شاة
واحدة فقط عن الذكر، وهذا ما
قام به الصائغ المصدق مع
حفيدته الحسن والحسين رضي
الله عنهما

٣ - الختان على الأب أن يقسم
بختان ابنه أو ابنته، فالختان
اختلف فيه العلماء السابقون
واللاحقون، هل هو واجب أم
سنة، فعند الشافعي هو واجب
في حق الذكر والأنثى، أما عند
الإمام أحمد فهو واجب على

١ - أذان الأب في أنثى ابنه بعد
ولادته: فما أحلى وما أروع أن
تكون شهادة الإسلام أول ما
يسمعه المولود: الأذان في الأذن
اليمنى، وإقامة الصلاة في الأذن
اليسرى (وهذا حديث ضعيف)،
ولقد أذن الحبيب محمد صلى
الله عليه وسلم في أذن الحسن
بن علي حين ولده فاطمة رضي
الله عنها

٢ - اختيار الاسم الحسن: قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «إنكم تدعون يوم القيامة
باسماتكم وأسماء آبائكم
فاحسنوا أسماءكم». إن هذا
الحديث الشريف فيه حُضْر من
رسول الله عليه أزكى الصلاة
والسلام للمسلمين بأن يحرصوا
على اختيار أحسن الأسماء
لأبنائهم وبنااتهم، فالحب الأسماء
إلى الله: «عبدالله»
وعبدالرحمن، وأصدقها:
حارث وهام، وأقيحها: حرب،
ومرة: كما بين لنا ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومن ثمَّ يجب الابتعاد عن
تسمية الأبناء بأسماء قبيحة



كيف تربيَن طفلك تربية دينية؟

بقلم: ليلي الشافعي

استغفري يا سيديتي ميل طفلك إلى الاطلاع، في سن ما يعد السابعة، لكي تتخذني من مشاهداته العلمية سبيلاً إلى الله، وتذكرني أنك كنت تجيبين عن أسئلته المتفحفة، وهو في الرابعة من عمره، مصواًلاً استطلاع كل ما حوله من مشاهدات

إنني أتصورُك وأنت تلاطيني قبل أن يبلغ هذا السن وهو ينظر ويلمس ويبحث ويثقب.

لكنه بعد أن جاوز السابعة من عمره، تطور بحثه بطريقة منظمة متواصلة

عليك يا سيديتي أن تشجعي مجهوداته العلمية، لتكتشفي ميوله واتجاهاته.

انصتدك بأن تحترمي ميوله وتقديري إرادته وتشاركه التجيب من قِدة الله في مخلوقاته.

اصحبه معك أيام العطلات الأسبوعية إلى الحديقة أو إلى البحر أو إلى البر، أو حيث يكون جمال الطبيعة رائعاً ولعلك تستلطين: ما علاقة هذا بالدين؟

إن الدين يا سيديتي لا ينفصل عن العلم، فالدين يتضمن عناصر أساسية هي الحق والعدل والتعاطف والتراحم.

فالعلم غايته الحق، وكلما بحث الإنسان في المظاهر العلمية كلما تكتشف في سرِّ الكون، ويهرته عظمة الطبيعة، وأتملاً قلبه خضوعاً لذي الذي أبدعها.

وأنت يا سيديتي الأم، تعلمين أن طفلك شغوف للمعرفة منذ فجر شبابه، فقمعي بث روح التدين به عن طريق البحث والاكتشاف، ولا تقولي: إنني لست متخصصة في العلوم، فكيف أوجهه إليها؟

إن الثقافة العلمية يكفي منها القدر الذي يفهم به طفلك ما حوله.

وأنت بمعلوماتك الضرورية تستطيعين أن تكتشفي له عن نظام الكون الجليل ليعلم قدرة الله خالقه ومبدعه، فتكتبي بذلك قد غرست في قلبه معرفة الله ●

الوحيدة تقريباً التي تنشط جميع أعضاء الجسم.

٧ - تعليم القرآن: يقول عز وجل: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كبيراً) الإسراء: ٩. إن تعليم الطفل الصغير قراءة القرآن وتحفيظه له ومعرفة تعاليم الدين الإسلامي عوامل محفزة لبناء شخصية إسلامية قوية.

فليس هناك أعظم من قراءة القرآن وحفظه، فإن له حلاوة وطلاوة عظيمتان

٨ - الرزق الحلال الطيب: على الأب أن لا يطعم أولاده إلا من كسب حلال حتى يبارك الله عز وجل في مأكله ومشربه، ويبارك له في صحتهم وفي كل ما يملكه، فالسعي والكف في الحلال من أجل العيال هو بمثابة الجهاد في سبيل الله، كما ورد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

٩ - الصلاة: يجب على الأب أن يرب ابنه على الصلاة ويأمره بها وهو ابن سبع سنين، بل يضربه عليها، إذا بلغ عشر سنين، قال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: «مروا صبيانكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضامع». إن تعليم الطفل وهو ابن سبع سنين الصلاة وتأديتها في وقتها يجعلها يلقاها، ويفرس فيه لها في صدره، فلا يطبق أبداً تركها في الكبر

١٠ - الصلاة: فعلى الأب أن يعيل ابنه حتى يبلغ سن الرشد، ويستطيع الكسب بمفرده، فأفضل دينار هو الدينار الذي ينفقه الرجل على عياله حتى يشبوا وتقوى سواعدهم وأبدانهم، وبالنسبة للبنات، حتى تنب ويقرى عقلها وتصير إلى زوجها عروسة طاهرة، وعفيف

صالحة ●

الرجال، ومكرمة للنساء، وعند الأحناف والمالكية الفختان سنة في حق الذكر. ومندوب في حق الإناث، ويبقى الفختان من مسائل الفطرة الخمس الاستحسان والختان ونفث الإبط وقص الشارب، وتقليم الأظفار.

أما بالنسبة لوقت الفختان، فلقد قالت الحنابلة إنه يستحب من بعد السابعة إلى التمييز، وقيل السابعة فهو مكروه. قالت عائشة إن النبي صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين يوم السابع من ولادتهما

١٠ - الأخلاق والآداب الحسنة - مرافقة الولد أو البنت، وغرس بذور الحياة فيه

- تأديب الابن وتعليمه - أخذ الطعام بيمينه وذكر اسم الله عند أخذه، وأكل ما يليه كما جاء في الحديث النبوي الشريف: «يا غلام سَمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»

- تعود الابن على لبس الثياب البيض، والابتعاد عن الثياب الغالية واللونة

- تعويده على التواضع والإحسان للآخرين

- منعه من التحدث بالكلام البذيء والفاحش واللغو والسب - تعليمه طاعة والديه ومعلمه وكل من هو أكبر منه

- منعه من لبس الحرير والذهب منذ الصغر.

- تخويفه من عواقب السرقة والكذب وأكل الحرام

٦ - التدريب الرياضي: ينبغي تدريب الأبناء على تقوية أبدانهم وذلك بغية مواجهة أعداء الدين، والقدرة على الضرب في الأرض طلب الرزق. وأخص ما يكون في الرياضة هو السباحة، فلقد أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: «حق الولد على والده أن يُعلمه السباحة». ولا يزيقه إلا طيباً. فحسب الدراسات العلمية الحديثة، السباحة هي الرياضة

ماذا يحدث حين يكون في البيت امرأة عانس؟

بقلم: محمد النجيري

كانت صبية صغيرة، تنتظر إلى عمها العانس التي تقيم معهم في البيت لتعرف ما بها، فكان الخوف يتسلل إلى قلبها، ويلقي بظلال حزينة على وجهها الرقيق الحلو، وتتعمس أحزان الأسرة كلها عليها، فيصيبها الذبول والذهول

وقد اجتهدت في دراستها، وتفوقت على لادائها، وحصلت على شهادتها بتفوق رشدها للعمل بمدرسة بنات في أرقى أحياء العاصمة... فأقبلت على عملها فرحة بالنجاح، تحسب أن ما حققته سيجنبها ما تخاف، وسيغري الخطاب بالتزاحم على بابها، فاستراحت إلى حين من الخوف الذي أفسد عليها صياها واتس ربيعها الباكر. لكن الأشهر مضت، وتلتها الأعوام، وما من خاطب يطرق بابها

وعاودها الخوف القديم، بل صار على مر الأيام رعباً لا يحتمل... صورة العانس تلوح لها في رؤية اليقظة وأحلام المنام، فتزجج كيائها، وتضغط على أنفاسها حتى تنوشك أن تختنق من فرط الرعب والإرهاب

وكانت تصحو أحياناً من نومها مروعة، جاحظة العينين، لاهة الأنفاس، فتفخ إلى زميلاتها وهن يحسبن أن الذي بها إثر إجهاد.. لقد كانت عمتها دائماً هناك في قلبها وعقلها. في تعاستها الكئيبة وصمتها الفاجع. إنها ماسأة عانس ذات جمال ذابل ذاهب، أبعد باب الحياة في وجهها لأنها غير متعلمة

وزاد الطين بلة أن والدها جعل من نفسه حارساً عليها، يصد طلاب الزواج عنها، ويصور لها كل خاطب لصاً يريد أن يسلبها ما تملك من جام وما حتى جاؤت الأربعين، وقُلُّ الطارقون من «الصوص» وشافها أخيراً أن تلقى أحد هؤلاء «الصوص» بعد أن تضررت من قيود أبيها، لكن انتظارها طال دون أن يطرق بابها طارق، فتحول تطلعيها إلى لهفة حارة، زهبتها في كل شيء، إلا في تحقيق هدف الزواج حتى لو كان من لمس حقيقي يجربها من كل ممتلكاتها، شرط أن يهبها الأمن والسعادة، ويخلصها من «وصمة» العنوسة،

وتطورت محتتها، إذ شعرت بأنها يجب أن تسعى بنفسها للبحث عن هذا الزوج المنتظر بدلاً من أن تكثف بانتظاره، فهو لن يأتي وحده أبداً، وبقينها أنه ما من رجل يرضى بأن يتزوج عانساً في خريف عمرها، إلا أن يكون لصاً محتالاً، فأخذت تبحث شبه مخبولة عنه فيمن تتوسم فيهم اللصوصية والندامة، فلما رأت أن هيبة مركزها تصدُّ عنها هذا الصنف من الرعا،

لا شك أنها تكون مبعث حزن وكآبة لآهل البيت جميعاً، وخصوصاً فتيات العائلة اللاتي ينظرن إليها في خوف من أن يكن مصيرها مصيرهن، فهي بقعة سوداء حزينة في البيت مهما كان نصيب أهله من العيش موفوراً، ومهما كان البيت قائماً على دعائم الحسب والغنى وعلب السمعة وشرف المحتد، فإن عانساً فيه تله بظلال الكآبة، وتفشاه بضباب أسود، وقد كان جديراً به أن ينال الحظ الأوفى من الأمن والسعادة.

وكم عرفنا من بيت عز ورفعة كان وجود عانس بين جدرانها كغليلاً بأن يجعل طعم الحياة مرأ في فم كل أهله، وأن يجعل الحياة نفسها عبثاً ثقيلاً مرقها، يمتنى جميعهم أن ينزلوه عن كواهلهم



وجود عانس بين جدران بيت عز ورفعة كغليلاً بأن يجعل طعم
الحياة مرأ في فم كل أهله

قاصرات الطرف...!

بقلم: مؤمنة غيورة

للعيون حديث، ألد من كل حديث فاقصري
طرفك على النظر إلى زوجك، كلما دخل عليك
تلقته عينك بأحلى سلام، وأجمل ابتسام، فلا
يملك إلا أن يقول:

عينك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عينان حين تبسمان تورق الغضون
وترقص الأضواء في نهس
يرجها المجداف وهناً ساعة السحر
عينك...

وتذكرني قول مولانا سبحانه وتعالى: (هجاءته
إحداهما تمشي على استحياء) فالزواج المسلم له
ذوق خاص، فهو لا يحب العيون الشيطانية، ذات
النظرات السيئانية، فإن حركات الأفلام يجلبها
شياطين الإنس، وأما نظرات أهل الإيمان من
الوجوه المتوضئة فلها طعم آخر، وذوق رفيع،
فرفيف جفون الزوجة المسلمة تسبيح، ورفع
اللقمة إلى فم زوجها عبادة، وكأس العصير فيه
عصارة حب صادق يقول:

لم يخلق الرحمن أحسن منظر
من مسلمين على طريق واحد
وإذا صفا لك من زمناك واحد
فهو المراد وعش بذاك الواحد
فإذا رأيك المسلمون تذكروا

أهل الجنان لدى النعيم الخالد
وخير قول ما قاله الله تعالى في كتابه الكريم:
(وعندهم قاصرات الطرف عين. كأنهن بيض
مكتون) الصافات: ٤٨- ٤٩ •

تخلت عن عملها الذي وبته حياتها، فلم يفلح في أن يهبها عزاً ولا ولادة.

وأعيت لنفسها مسكناً خاصاً، واستبدلت برزها السابغ الوقور زياً براماً
ملانماً لخطتها الجنبية ووسطها الذي قررت أن تعيش فيه، ووجدت في
استسلامها للقدر راحة اليأس، ولم تكن تدري أنها تسعى إلى تشويه
شخصها، والسقوط في مستنقع سين أن يعطيها شيئاً مما تتطلع إليه،
ولكن ماذا نقول للعانس التي تحاول أن تثبت بأخر طرف خيط يصلها
بالجياة، فإذا هو يهوي بها إلى أسفل سافلين؟.

انهارت أعصابها فجأة، وبدت عليها أعراض كانت تلوح فيما مضى
لحاح خفيفة عارضة، فإذا هي قد فرغت من الدنيا ومن الناس، لا ترى من
الطلائع المنذرة بوشك الشبيخة، وما ترى من ظول الشباب البعيد المضيوع..
وفي نوبة من المرض والضجر والشك، قامت إلى المرأة لتلمس في ذاتها
صورة «الشابة» التي كانت عليها منذ زمن، وترى ما فعلت الأيام بسحرها
ونضارتها وكبرياتها، فطالعتها صورة غريبة منكزة، لا تحمل ظلاً ولو
ضئيلاً لتلك الصورة التي كانت عليها يوماً ما!!.

وهنا حطمت المرأة، وانكرت ذاتها، واعتكفت في مخدعها تهدي بما لقيت
من جحود الدنيا ونكرانها، ورفضت أن تلقى أحداً من أهلها أو معارفها.

لقد سرقتها سيف الزمن، أو بمعنى
أصح خطف شبابها كز الليل والنهار،
وترك مكانها مخلوقاً آخر كئيباً لا
يحسن بلحد أن يراه.

وفي الليل يلوح في عينيها الخائبتين
وميض مخيف، فيه من جنون اليأس
ونفخة الخيبة، وظهر الحرام ما ألقى
الذعر في قلوب من حولها، وظنوها
في طريقها إلى النهاية، وأن الساعة
قد اقتربت.

ومع توالي الأيام البائسة والليالي
الفاحلة التي تضغط على أعصابها
ضغطة مؤلمة، تستمر في الإحساس
بالوحدة والوحشة، ويفارقها الحلم
بالتزواج من أي رجل، حتى لو كان
شيخاً قانئاً أفنى عليه الدهر، أو

والدها جل من
نفسه حارسا عليها.
يصد طلاب الزواج
عنها. ويصور لها
كل خاطب يريد
أن يسلبها ما
تملك من جاه
ومال حتى جاوزت
الربعين

متزوجاً مثني وثلاث.

تراجع أحلام العانس حلماً بعد حلم، وتتنازل عن شروطها للزواج شرطاً
بعد شرط حتى تمنى أن يتزوجها أي رجل... لجرد رجل ينقذها من لقب
«عانس»، ويهب روحها وجسمها النصف والعتان، وترزق منه البنين والبنات،
ولكن هيئات!!.

إن كل يوم يمضي يبعد بينها وبين هذه الأحلام، حتى تنسى أحلامها
تماماً، وتتنازل عن الحياة نفسها لو استطاعت حتى تستريح من الألم
المخوف، في روحها، والنعاسة الكامنة تحت جلدها في كل لحظة تمر بها

لماذا لم يأتها خاطب - مهما يهن أمره - يشعرها بأنها لم تنبذ من حظيرة
الأنوثة، وأن لها فائدة في الحياة باعتبارها امرأة، وأنها لم تطرح بعد من
عداد النساء، ولم تسمح رجلاً؟

لا تزال العانس تسأل وتتكلم... فهل من مجيب نبيل النفس؟

يقول الله عز وجل في الآية (٣) من سورة النساء: (فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثني وثلاث ورباع) •

رعاية المسنين... مسؤولية من؟

بقلم: سميرة بنصديق

فيه الخير الكثير لكلا الطرفين.

ومما لا شك فيه أن المسن يحس بالافسء العائلي عندما يكون محاطاً بأبنائه وأحفاده، وكذلك باستمرار دوره الفاعل كموجه أبوي يبت في أبنائه وأحفاده القيم الدينية اللثلى والسلوكيات الاجتماعية القوية التي تمكن من إشاعة المثل والمبادئ الإسلامية الأصيلة

إلا أنه عندما نلاحظ انتشار دور العجزة والمسنين بشكل كبير في مجتمعاتنا الإسلامية، فإن ذلك يدل على أن النفس البشرية قد أصبحت تتدري من السبي إلى الأسوأ بسبب طفيلان الانانية والتعرب من المسؤولية، بل ويسبب جعل الإسلام ديناً ينتسب إليه دون أن يكون له أثر في حياة الفرد، فكان طبعياً أن تكون النتيجة خسارة فاسحة للأسرة المسلمة والمجتمع المسلم

وأؤكد هنا على أن الذي يتخلى عن والديه كيفما كانت الأسباب التي دفعت إلى ذلك، سيلقى حتماً الرضع نفسهم مع أبنائه عند عجزه، وسيذوق مرارة الندم والحسرة، وسيكون أكثر إحساساً بالحرمان العاطفي الذي باشره في حق أبيه...

لذلك نقول ونكرر دائماً: إن تعاليم ديننا الشريف هو البلم الشافي لكل ما يتعلق بحياتنا، فهو يحض على الرعاية الكاملة

والمسنين بعد أن أضى شخصاً غير قادر على العمل ولا حول له ولا قوة....

وكم تأثرت حينئذ قال هذا المعجز البائس وهو يبكي وتعلوه نبرات الحسرة والألم: «دائمتي أن ياتي اليوم الذي يرى فيه أبني مثل هذا اليوم الذي أعيشه...»

نعم لقد تأملت كثيراً لهذه الكلمات التي صدرت من شيخ هشيم في أعز ما يملك، في ابنه الذي تخلى عنه في مرحلة كان من المفروض أن يلقي فيها كامل الرعاية والحنان...

وكم تحسرت على هذا الابن العاق الذي وجد في مأوى العجزة والمسنين حلاً سائفاً يريعه من أعباء رعاية والده، وهنا أقول: إن مأوى العجزة والمسنين وإن كان ضرورياً في بعض الحالات، إلا أنه يبقى عقوبة قاسية يتكبها الأبناء الجيلة - عديمو الضمير والخلق - في حق أبائهم، بعد أن أصبحوا لا يفكرون إلا في أنفسهم، فالماديات قد استهوتهم، وملكت عقولهم فأنسهم ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات متخلفين بذلك عن كل مبادئ ديننا الحنيف الذي يدعو في كثير من نصوصه القرآنية والحديثية إلى الترابط والتلاحم الأسري لأن

وأنا أتابع أحد البرامج الثقافية بإحدى القنوات الفضائية شد انتباهي كلمات مؤثرة - لا تزال

عالقة بذهني حتى الآن - وهي كلمات لشيوخ مشلول طاعن في السن، وعلامات الحزن والأسى بادية عليه. لقد أودعه ابنه مأوى العجزة



تعاليم ديننا الحنيف هي البلم الشافي لكل ما يتعلق بحياتنا. فهي تحض على الرعاية الكاملة والمعاملة الطبية والاحترام للوالدين

نصيحتي الذهبية

صلح ايمان الصدوسي

.. فهمت أنني يجب أن أعاملها كما هي لأنها أم زوجي ورؤساها عني وعنه وعاملا لنا بيارك في حياتنا

.. فهمت أنها «كلمي» أصل من أصول أولادي فهي جدتيهم وتشاركتني حبيهم ورعايتهم وتوجيههم

.. فهمت أنني يجب أن أقدرها وأقدر كفاحها في تربية زوجي ولا أقطع جبال الود بيني وبينها مهما كان. وأتمسك لها بالأعذار دائماً كما أفعل مع أمي.

.. فهمت أنني يجب أن أحجب زوجي إحساسه بالتمسك بين زوجته وأمه حتى لا أجبره على اختيار أكون فيه أنا الخاسرة يوماً، فإذا اختارني وفضلني على أمه فلنا الخاسرة لا ريباً بل بين عاق، وإذا أختار أمه فلنظني فقد خسرت زوجاً باراً.

.. فهمت أنني إذا اعتبرتها أمي فستعتبرني ابنتها، وهذا ما حدث كما رأيت

فجزاك الله خيراً.. فلنا أدنين لك بالشكر لتوجيهي لي بسبب مهم من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة

استوعبتني المفاجأة فلا أكاد أذكر ذلك الموقف الذي أثمر كل هذا بوضوح ولا يعدو الأمر أن يكون ما صدر مني هو رد تقليدي على سؤال تقليدي من دون أن أقي بالآ لا يحتويه من معاني وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع».

فلقد أثمرت تلك الكلمات البسيطة ثمارها للنافعة عندما أقيت في أرض طيبة بكر استوعبت أفضل ما فيها، واستطاعت تلك الفتاة الصغيرة بظفرتها النقية وحسبها الإنسانية العالي أن تحقق النجاح فيما يحقق فيه غيرها.

في طريق عودتي إلى بيتي اشتريت لوالدة زوجي الفاكهة التي تحبها وبخلت بيني بوجه غير الذي خرجت به، فلقد قررت أن أعاملها كأمي، وأن أطبق معها كل المعاني الجميلة التي أحبتها نصيحتي ●

طوال هذا اليوم وأنا أفكر في «حماتي»، نعم لقد أصبح استغفرها الدائم لي لا يُطاق. لقد فاض بي الكيل وأعيتني معها الحيل، ولولا أنني انتظر وصول والدي بعد قليل لنذهب معاً في زيارة عائلية لفجر الموقف الآن أمام زوجي غير عابئة بالنتائج، ولكن لا بأس بتأجيل المواجهة للغد، وإن غداً لناظره قريب.

ذهبت مع والدي لزيارة أبنه خالتي وتهنئتها بمولودها الأول، ما أسرع مرور الأيام، منذ بضع سنوات كانت طفلة صغيرة تاتيني لأساعدها في فهم دروسها، وما هي تلك الفتاة الصغيرة وقد أصبحت أمأ.

عند أبنه خالتي قابلت والدة زوجها كانت تحيطها برعايتها وتقمروها بحنانها وفي حنو بالغ أخذت تلح عليا أن أكل جيداً.

فترد: يكفي هذا، لقد شيعت إلى حد الامتلاء يا أمه

ادعشتني ذلك وأسدعني في أن واحد، ولولا الفارق في العمر والمكانة الأدبية بيني وبينها لسألتها بشكل مباشر، كيف استطاعت أن تكسب حب ورضاء حماتها بهذا الشكل الرائع، ولكنني أثرت أن أفتحها بطريق غير مباشر.

قلت لها: اهنك أيتها الصغيرة الماهرة على حب حماتك لك.

قالت: الحمد لله الذي وفقني في تطبيق نصيحتك الذهبية لي

فقلت ببساطة: نصيحتي الذهبية!!

قالت: نعم كانت نصيحة كالذهب، فالحمد هو للمعلم الذي تزييد قيمته مع الأيام ولا يبلية تداوله بين الناس

مازلت أذكر عندما جئت لتهنئتي بالزفاف بعد الزواج بياوم عدة وسألتك كيف تعامل مع حماتي، فقلت لي بإيجاز «عاملها كأمك».

ولأن كل في نفسي مكانة خاصة فقد ظلت أفكر في نصيحتك وأقبلها على كل والوجه وفهمت الكثير من معانيها:

والعامله الطيبة والاحترام الواجب للوالدين، وإن كانا غير مسلمين يقول تعالى في كتابه الكريم: (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنسنكم بما كنتم تعلمون) العنكبوت: ٢٤، وإذا كان هذا في شأن غير المسلمين، فالأولى أن يكون الاهتمام بالوالدين للمسلمين أكبر وأشمل، فقد أنفيا شبابهما وحياتهما من أجل سعادة أبنائهما، يقول تعالى في محكم كتابه: (...) إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) الإسراء: ٢٣ - ٢٤، كما قال تعالى: (والوالدين إحساناً)

إذ يبقى السن بمثابة الصدر الضيق لكل أسرة صغيرة، بل هو البركة التي يجب أن ينشئ بها كل مثا في حياته، وإن نعمل بالأساس على تقليص ذلك التناقض القائم بين جيلي الآباء والأبناء، لأن ذلك يعد أخطر ما تواجهه في عصرنا الحالي، نظراً لغياب «الاب المسلم القنوة»، وبالرغم من كل هذا، فسنأنا في مجتمعاتنا الإسلامية لم نصل بعد إلى مستوى المجتمعات الغربية التي طغت عليها الجوانب المادية، أدت بها إلى الانحلال على كل المستويات، إن مجتمعاتنا - والله الحمد - ما زالت تعرف نوعاً من الدفء العائلي المطلوب لكن لا بد - بالتقابل - من تق ناقوس الخطر عندما نلاحظ أنموذجاً مؤثراً مشابهة التي وردت في البرنامج الذي شاهدته والذي أشرت إليه في مستهل هذه المقالة، فلطينا إذاً أن نحكم الإسلام في جميع جوانب حياتنا الدينية والدنيوية بهدف إيجاد الأرض الطيبة والمناخ المناسب الذي يعمل على تمكين الروابط الأسرية والاجتماعية ●

المرأة والتغيير الاجتماعي ملاحظات أولية

الملاحظة الأولى

حركتها خوفاً من الفتنة والفساد، وغاب فق المصاحف، وساد لدى بعضهم أن تعليم المرأة، مثلاً يفسد أخلاقها ويفتح عليها أبواب الشيطان. فلا يجوز للمرأة أن تتعلم حتى لا ترسل العنقاء

وتجد أنموذجاً لهذا الغفنة المنحس عند القاضي أبي بكر بن العربي في أحكام القرآن، حيث يقول: «ولقد نخلت نيفاً على ألف قرية من بيرة فما رأيت أصون عيالاً ولا أصف نساء من نساء نابلس التي رُمي فيها الخليل عليه السلام في النار، فإني أقمت فيها أشهراً، فما رأيت امرأة في طريق، نهاراً، إلا يوم الجمعة، فإنهن يخرجن عليها حتى يمتلئ المسجد بهن، فإذا قضيت الصلاة وأقبلن إلى منازلهن لم تقع عيني على واحدة منهن إلى الجمعة الأخرى، وسائر القرى ثرى نساؤها متبرجات بزينة وعطلة، منصرفات في كل فتن وعضلة وقد رأيت بالمسجد الأقصى عفائف ما خرجن من معتكفهن حتى استشهدن فيه»

يلقى الأستاذ عبدالسلام ياسين على هذا الكلام قائلًا: «إن الواقع السائد لا يرى له الفقيه المشاهد علاجاً إلا إغلاق الأبواب من الجمعة إلى الجمعة. واقع القرى الفيرجة أفزع الفقيه فلم يجد في الإمكان صلاحاً للمرأة إلا في سجن المرأة، ولا ضماناً لغفتها إلا بتخييرها عن الانتظار، وهكذا لا حاجة لغض البصر ولا محفل بين الرجال والنساء لرسول الشيطان».

ويمتنق سد الفرائع والخوف من الفتنة ذهب بعض العلماء إلى منع تعليم المرأة، لأنه يفسد أخلاقها ويفتح عليها أبواب الشيطان..

انشغل الفكر الإسلامي بالدفاع عن المرأة وبيان حقوقها ومكانتها في الإسلام عن بناء شخصيتها واستيعاب دورها واستشراف المستقبل الذي ينتظرها والقدره على استلهاهم قيم الوعي واستيعاب الواقع لتوليد الفقه المناسب لحركتها وممارستها الشرعية (١)، إذ هناك قصور لدى الحركة الإسلامية في فهم دور المرأة ومدى إسهامها في إعداد القوة الإسلامية.

وإذا كان الفكر الإسلامي المعاصر، في وقت سابق، قد انهمك في مناقشة قضايا فرضها المد العلماني في العالم الإسلامي، كقضية الحجاب، فإن الوقت اليوم لا يسمح بإعادة النقاش نفسه، وإنما يدعو إلى تقدم في البحث عن كيفية بناء شخصية المرأة المسلمة الفاعلة في التغيير، وإجابة عن أسئلة الكيف، وتجاوز أسئلة، لماذا التي ربما أجيب عنها بقدر غير يسير؟

هنا، وإنما لنتوق اليوم أن تجيب عن هذه الأسئلة المرأة نفسها، لا الرجل، حتى لا يتكرر الانحطاط نفسه فيقتل دور المرأة بفعل رؤية أو نزعة رجل، فالذي تحدثنا عنه «بيليوغرافياً» الدراسات النسائية أن النصيب الأوفر منها كان للرجال!

الملاحظة الثانية

إن انحطاط المرأة في عصرنا مرتبط بانحطاط الأمة، وانحباس مجال حركتها مرتبط بانحباس الفقه... ساد فق سد الفرائع فأنكمشت المرأة وانحسب مجال

أحمد بوعود. كاتب وباحث

نعيش اليوم مرحلة حاسمة في تاريخ الأمة الإسلامية، حيث صحوه بعد جمود، واجتهاد بعد تقليد، ويسعى العاملون في الحقل الإسلامي بمختلف حركاتهم إلى تغيير الواقع الاجتماعي الموروث من عصور الانحطاط والجمود والتقليد بواقع يكون فيه الإسلام مجدداً للتدين، وحاكماً في قضايا المسلمين المختلفة والمتنوعة بعدما عزت المادية الغربية عقل المسلم وفكره وحركته... لكن هذا التغيير لن يتم إلا بتضافر جهود الأمة كلها، من غير تمييز بين الرجل والمرأة، وقد لا أبالغ إذا ما قلت: إن مسؤولية المرأة في هذا الأمر أكبر وأعظم، ولعل هذا ما يفسر اهتمام أعداء الدين بالمرأة وإحباطتها بشتى أنواع الإغراء والفتن.

وستحدث هنا عن دور المرأة في التغيير الاجتماعي عبر ملاحظات تضمنها انشغالات الفكر الإسلامي المعاصر، نظرياً وعملياً، تشكل أهم المنطلقات في التغيير.

فكشّر الفساد إنما جاء من المتعلماء!

الملاحظة الثالثة

إذا كان هذا الفكر التشديد، أو الفقه المنحجب، يشكل عقبة أمام التغيير الذي نحن بصدد الكلام عنه، فإن هناك عقبة أخرى لا يمكن إغفالها في التغيير، ويمكن أن تمثل لها بالفكر المنحل الذي لا يفرق بين الأصول والفروع، ولا بين الثابت والمتحول، مخولة لنفسها حق الاجتهاد والتقرير

هذا الفكر المنحل ولد في الغرب وصادم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وانتقل إلى العالم الإسلامي حين تبنى العقل الوضعي الغربي، وهو في أطوار أقول، والذي حددت وتلغيفته فيما هو حسي، وعجز عن إدراك أي معرفة خارج الخبرة الحسية

فمن يتبنى عقلاً كهذا، عقلاً حديثاً مفصلاً عن كل قيمة، كيف يستطيع أن يفرق بين ما هو ثابت

من الدين وما هو متغير؟ بل هل يُعتبر من الدين، وهو الفكر الذي يعتمد المسلمة الدوائية الداروينية، التي ترى أن الإنسان حيوان متطور لم يخلق من عدم.

بدأ هذا الفكر المنحل بغزو العالم الإسلامي منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي حين بدأ المسلمون يتطلعون إلى الغرب منبهين به إلى حد الافتتان، خصوصاً أولئك الذين كانوا يوجهون في بعثات علمية إلى أوروبا ليعملوا كلهم إعجاباً وافتتاناً في الغرب، وقد انتهى مشروعهم على

- الحلاق بالغرب، فهو المتقدم في جميع المجالات.

- الليبرالية، لما هي تحريري للفرد من أي سلطة إلا سلطة العقل.

- اللاتنية، بما هي فصل الدين عن الدولة.

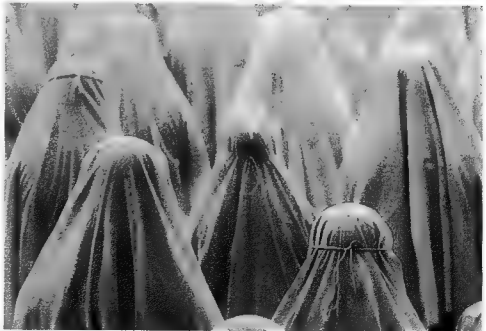
ويحضرني هنا مثال «دفاع رافع الطهطاوي»، وهو من أصحاب المشروع التحرري، كما جاء في

دراسة للدكتور «عبدالمجيد عمر النجار» (٢)، الذي أعجب بمرافعة الرجال للنساء، وقال عن الرقص في مصر إنه «من خصوصيات النساء لأنه لتلهيج الشهوات، وأما في باريس فإنه نط مخصوص لا تشم منه رائحة العهر أبداً» (٣).

ونلمس تبني العرب والمسلمين للفكر المنحل بوضوح في تلقف توصيات المؤتمرات الدوائية بدءاً من مؤتمر «الكسيك ١٩٧٥م»، إلى «مؤتمر كوينهانج ١٩٨٠م، مروراً ب«نيروبي ١٩٨٥م»، إلى «بكين ١٩٩٥م»، التي كانت تبرز جانباً من مشكلات المرأة الغربية وظروفها، تلك المؤتمرات التي كشفت عن بعض مظاهر الانحطاط في مجتمعات الغرب الذي لم يكن يستند أبداً إلى أي قيمة علوية

وحسب تقرير نشر في جريدة «لوموند» الفرنسية منذ سنتين تبين أن ٥٣٪ من النساء في فرنسا يرضعن أول مولود لهن خارج مؤسسة الزواج، و ٤٠٪ من مجموع

وقتنا اليوم يدعو إلى التقدم في البحث عن كيفية بناء شخصية المرأة المسلمة الفاعلة في التغيير



الولادات المسجلة هي ولادات خارج الزواج، فكيف يكون مآل الأسرة في مجتمع كهذا؟

ومن هنا ليس غريباً أن نجد من توصيات مؤتمر بكين دعوة ملحة إلى تقنين الإباحية والإجهاض والشذوذ، وليس غريباً، أيضاً، أن يقرر المؤتمر الأنماط الصديقة للأسرة، التي تعني أن الأسرة لا تتكون من رجل وامرأة فقط، بل يمكن أن تتكون من رجل ورجل، أو من امرأة وامرأة

لكن الغريب حقاً أن نرى في مجتمعنا ذي الأصول العربية والرائية من يتكلم عن المرأة ويدافع عنها ويجعلها عنصراً أساسياً في التنمية والتغيير، وهو لا يفلح يرد توصيات وقرارات «مؤتمر بكين»، وغيره، واضعاً الغرب أمونجاً للاحتذاء... إنها فعلاً عقبة أمام من يريد التغيير

الملاحظة الرابعة

إن منهاج التغيير كما تنصوبه يقوم على المعادلة التالية: الأمة القوية قوامها الأسرة القوية، والأسرة القوية قوامها المرأة الصالحة، إذ لا يمكن أن تنشئ تغييراً من دونها.

وإذا ما عدنا إلى التغيير كما يحدده القرآن الكريم، فإننا نجد أنه يقوم على أساس تغيير ما بالنفس أولاً، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١، وتفسير ما بالنفس يقوم على أساسين: تربوي وتعليمي.

فالأساس التربوي الإيماني يسمده حديث جبريل - عليه السلام - الذي يرويه عن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله

فأشهر بدءاً إلى أن خطاب الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم (اقرأ باسم ربك الذي خلق) لم يكن خاصاً به، وإنما كان موجهاً إلى سائر أمته من دون استثناء أو فصل بين رجل وامرأة، كما لم يكن عبثاً أن يجعل الله في بئر ونزعت فسقته كلامه إلى رسوله عليه الصلاة والسلام

هذا الأمر بالقرأة والتعلم غاية الدلالة على الله عز وجل وشرعه، فتتحققاً لهذه الغاية كان لابد للمرأة من تخصيص جزء من يومها لتحصيّل العلم الذي يعينها على أداء وظيفتها الاستغلائية والتعليمية، وما كانت النساء يحضرن مجالس المسلمين وجعماهم لولا هذا الغرض

فهذه أم هشام بنت حارثة بن النعمان تقول: «والله ما أخذت في القرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب في الناس» (٥)

وعن أبي سعيد الخدري قال «قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليك الرجال، فأجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقين، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: «ما مكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاب» من النار، فقالت امرأة: «والثين»، قال: «والثين» (٦).

ولربما افقه المسلمين في التعليم اليوم أكثر من أية أمة أخرى، بل قد تكون مصدر الأفتاء ومن أوليات التعلم بالنسبة للمرأة كيفية إقامة الفرائض والعبادات، وتتبع سيرة الصحابيات وميراث الرجال كذلك فنون التربية الصحيحة. هذا فضلاً عن آيات وسور من القرآن الكريم وأحاديث من السنّة النبوية بتفاسيرها وشروحها.

فهذه المجالات تطرق باب المرأة بالحاح شديد، ولا تستقيم أسرة، بل أمة من دونها... فالعلم بالله ويغيب الله، يضاف إليه علم عن

تتفرع المجالات الأخرى، وأدنى مراتب الإحسان ما في حديث الموطأ أن امرأة بغيا رأّت كتاباً يلهث من العطش بكل الشرى، فزعت فحفا وأبلته في بئر ونزعت فسقته ففقر لها.

فهذه المعاني والمراتب تعطينا في مجموعها لموصفات المؤمنين الصالح في نفسه وخلفه وتعامله مع المجتمع، تعطينا الوصف المرغوب لملاقات العبد بربه وبالناس، وحتى بالأشياء.

ولا يفوتني أن أدبه هنا إلى أن سلوك طريق الإيمان والإحسان ليس مقصوراً على الرجال فقط بل المرأة مندوبة ومطلوبة إليه أيضاً، ولنا في مريم عليها السلام خير مثال إذ يقول الله عز وجل: (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) آل عمران: ٤٢ - ٤٣

وأما الأساس الثاني، التعليمي،

عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها. قال: أن تاد الأمة ربتها، وأن تجد الحفاة العراة رعاء الشاء، يتطاوون في البنيان. قال: ثم انطلق، فلبث ملياً ثم قال لي: يا عيسى، أتدرى من الساعة؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» (٤)

هذا الحديث هو أول العلم بدين، لنا أن الدين ثلاث مراتب، إسلام، إيمان، إحسان، وتغيير ما بالنفس يبدأ بالضرورة بتصحیح معنى الدين وتخليصه من الشوائب

ومجالات الإحسان وأنواع متعددة يصعب حصرها، والحديث يبين أعلامها وأصلها الذي عنه

عنه قائلاً: «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. فقال: صدقت. قال فأخبرني له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني

كم تكون المرأة ناجحة في التغيير وفاعلة فيه إن هي استطاعت التظلب في محيطها على الغثالثة وبعثت في النفوس العزة والمهمة



كون الله، هو سبيل الخروج من
توقفة الاستغفاف

إلا أن العلم والتعليم لا يعني
التخصص الدقيق والتعمق، كما لا
يعني جمع المعلومات والأفكار
والقصص، وإنما تقتصد ذلك القدر
الضروري منه الذي يثمر عملاً لا
جدلاً، فالعلم الذي تحصل المرأة
تستفيد منه في سيرها رضي الله
عز وجل، وفي توجييه أولادها
التوجيه الإسلامي النبوي الرشيد

الملاحظة الخامسة

دخلت المرأة مقاصد الشريعة
الإسلامية من بابها الواسع، فهي
التي تحفظ الفطرة التي يولد عليها
الإنسان، «فأبواه يهودانه أو
يمجسانه أو ينصرانه...» وهي التي
تحفظ زوجها، إن غاب، في نفسها
وماله، كما جاء في الحديث
الشريف. وهذه هي المقاصد
الضرورية للشريعة

مهمة المرأة الأولى هي حفظ
الفطرة من كل ما قد تتعرض له من

تشويه أو انحراف. وما الفطرة إلا
الإسلام في ثقافته وصفاته... ومن
الفطرة أيضاً العقل الذي يميز به
الإنسان.

وما أكثر ما يتغير الفطرة
ويشوهد ما ينحرف بها عن الجادة،
فالشراخ لا تكاد تجد فيه إلا ما
يغيرها أو يجدها. بل حتى
المدرسة وهي محض تربيوي
تعليمي، لا تتورع عن تشويه هذه
الفطرة وفساد ما يصادها، ناهيك
عن مظاهر الإباحية في رسائل
الإعلام ودعوات التحلل من الدين
وهذا ما يضاعف من واجب المرأة
ومهمتها

تتم المرأة هذا الحفظ بغرس
محبة الله عز وجل ومحبة رسوله
الكريم وصحابته الكرام والرجال
الصالحين المجاهدين من هذه الأمة،
والمؤمنين عامة في نفس ولده، كما
ينمي بالتربية على الصدق
والفضائل النبيلة السامية واكل
الحلال مع التوكل على الله عز
وجل والتوجه إليه في كل وقت

وحين فرضاً وتغلاً

الملاحظة السادسة

تربية الأجيال مهمة حلية
وخطيرة، بعد أن تغير ما بنفسها،
لأمرين

الأول: إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جواباً على من سأله
«من أحق الناس بحسن صحبتي؟»
قال: «أمك» قيل: «ثم من؟» قال:
«أمك» قيل: «ثم من؟» قال: «أمك»
قيل: «ثم من؟» قال: «أبوك»

هذا الحديث يبين المهمة الخطيرة
والعظيمة للمرأة، فلم يكن حق
الصحبة من نصيب الرجل، فإذا
تعاملنا مع الحديث بمنطلق رياضي
فإن صحبة الولد لأبيه ليست إلا
ربع صحبته لوالدته، وهنا يمكن
القول: إن مهمة تربية الرجال، وواد
التغيير، هي في جعلها مهمة
المرأة

الثاني: إذا مات ابن آدم انقطع
عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو
علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو

له فالولد الصالح من فعل
الإنسان، وعلى وجه التحديد، هو
من صنع الرجل فإعداد الولد
الصالح أو البنت الصالحة، زاد
للمرأة المسئلة يوم ينقطع عملها
ينتفع بصلاته قبل أن يكون عنصراً
فاعلاً في التغيير.

وكم تكون المرأة ناجحة في
التغيير وفاعلة فيه إن هي
استطاعت التظلم في محيطها على
الغشائية وبعثت في النفوس العزة
والهمة تلك الغشائية التي قال عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم
«يوشك أن تداعي الأمم عليكم كما
تداعي الأكلة إلى قصعتها»، فقال
قائل: «ومن قلة نحن يومئذ؟» قال
صلى الله عليه وسلم: «بل أنتم
يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء
السيل، ولينزعن الله من صدور
عدوكم المهابة منكهم وينظفن في
قلوبكم الوهن». فقال قائل: «يا
رسول الله وما الوهن؟» قال «حب
الدنيا وكراهية الموت» (٧) ●

انشل الفكر الإسلامي بالدفاع عن المرأة وبيان حقوقها ومكانتها عن بناء شخصيتها واستيعاب دورها



الهوامش

- 1- انظر عمر عبيد حسنة في تقديمه
لكتاب نور المرأة في رواية الحديث
في القرون الثلاثة الأولى، للاستاذة
إمال فرياش بنت المسين، كتاب
الأمة
- 2- انظر كتابه «مشاريع الإسهاد
الحضاري» الذي خصمه لدراسة
كبرى مشاريع التغيير التي قامت
في العالم الإسلامي، وفي المشروع
السلفي، والمشروع التحريري الذي
منه الطولاني، ومشروع الإحياء
الإيماني الشامل
- 3- الطولاني، لتخصيص الأيزور من
٢٠٦
- 4- رواية التميمي
- 5- رواية البخاري
- 6- رواية البخاري
- 7- رواه أحمد وأبو داود

(٢/٢)

لبن الشيب ومن في حكمها وأثره على التحريم بالرضاع



د. محمد نجيب غزوين المفرجي، أستاذ الفقه بكلية الشريعة، جامعة الكويت



الشيب هي المرأة الخلية وقد سبق لها الزواج يقول الرازي امرأة شيب وهي الخلية التي دخل بها. ويقول «الفيروز آبادي» الشيب هي المرأة التي فارقت زوجها ودخل بها

وقد ذهب جمهور الفقهاء: «الأحناف وجمهور المالكية وجمهور الشافعية وجمهور الحنابلة وكذلك الظاهرية والزيدية والإمامية والأباضية» إلى حرمة الرضاع بغير ذات الزوج، ومن باب أولى من سبق لها الزواج أو من هي في زوجية ولم تلد فيدخل في هذا الشيب والحجوز والأرمة وسواء أسبق لبن الحمل والولادة أم لا، وقد ادخل بعضهم في هذا الوصف كما سبق وذكرنا البكر وهي الصغيرة في سن البلوغ التي تحتمل الوطء، فإذا ثاب لهؤلاء النسوة لبن بغير حمل أو ولادة فهو ينشر الحرمة بينهما وبين الرضيع، وقد ذكر الكاساني في بدائع: «ويحرم بالرضاع ممن ليست على زوج»، ويقول ابن رشد: «وأما صفة المرضعة فإنه متفق على أنه يحرم لبن كل امرأة واليائسة من الحميم سواء أكان لها زوج أم لم يكن، وسواء أكانت في حمل أم لا، ويقول الشرويني النخيلي: «ولا تشترط الأثوية يعني سبق الولادة لحرمة لبن المرأة، وجاء في تكملة المجموع: «إذا ثاب لامرأة لبن أثيبا كانت أم بكرًا من غير وطء فارضعت به طفلًا فإنه ينشر الحرمة، ونكر ابن قدامة أيضاً في الشرح الكبير أن لبن الأنثى يحرم سواء أباكر أم كانت أم لا، وقال: «وإن ثاب لامرأة لبن من غير وطء فارضعت به طفلًا نشر الحرمة في أظهر الروايتين، وهو قول ابن حاسد والثوري وابن ثور لقوله تعالى: «وأما هنك الملاتي أرضعنكم، ولأن البان للنساء، خلقت لغذاء الأطفال، فإن كان نادرًا فحسبه معاتاً، كما اشترط الإمامية في اللبن المحرم كونه ناجماً عن نكاح ولم يفتيه بعمل أو ولادة ومثلهم الأباضية».

وهناك رواية أخرى للحنابلة: أن لبن المرأة لا ينشر الحرمة بغير وطء أي في غير زوجية، لأنه نادر ولم تجر العادة به لتفتية الأطفال فأنشبه لبن الرجال

والراجع: ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أن لبن الشيب وهي التي سبق لها الزواج والدخول بها يحرم بالرضاع، وسواء أسبق لبن الحمل والولادة أم لا، لأنها بزواجها قد تهيا جسدها وصلحت أجبرتها فإن صرع أن ما ثاب بصدرها لبن وهو ما يقرره أهل الخبرة فإنه ينشر الحرمة

ويذهب إلى الطلقة في عدتها إن كان في حضانتها ولد وأرضعت معه غيره فحكمها حكم المرضعة للزوجة، وكذلك لو استمرت في الرضاع بعد انقضاء عدتها فلها الحكم نفسه

لبن الأيسة وأثره على الحرمة بالرضاع الأيسة هي التي لم يعد لها حمض وينسب من حدوثه تصديقاً لقوله تعالى: «واللاني ينسب من الحمض من نساكنم الطلاق»

فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه إن لم يلد لها لبن بعد ناسها فارضعت به صغيراً نشر الحرمة سواء أكانت مع زوج أم لا، وسواء أحملت وولدت قبل ذلك أم لا، وهي تلخذ حكم البكر الصغيرة البالغة وحكم العجوز التي لم تتزوج أصلاً، يقول ابن رشد: «واليائسة من الحميم سواء أكان لها زوج أم لا حاملاً كانت قبل ذلك أو لم تحمل، فإن لبنها يحرم بينها وبين الرضيع ومثل ذلك لبن العاقر: وهي من تزوجت وأجمع أهل الخبرة من الأطباء، أنها لم تنجب لحبيب فيها تقديراً لإرادة الله وتصديقاً لقوله تعالى (ويجعل من يشاء عقيمًا)، فلو ثاب لها لبن فريض منه صغير نشرت الحرمة بينهما ما دام مطلقاً يوطء، ولأنها عاشرت الرجال فهي أولى بالحرمة ببارضاعها من لبن البكر التي لم تمس والذي ذهب جمهور الفقهاء إلى نشر الحرمة بلبنها، يقول أبو عمر القرطبي المعروف بابن عبد البر: «والتي لم تلد إن كان مطلقاً يوطء ودبرت لبن فكل من رضعت من لبنها تنفع الحرمة بينها وبينه».

والحكم نفسه بالنسبة للعجوز: وهي التي عدت عن الولد إن ثار لها لبن فارضعت به صغيراً فإنه يحرم، يقول الزرقاني: «ويحرم بلبن عجوز قعدت عن اللبن، وجاء عن ابن رشد أنه تقع الحرمة بلبن العجوز التي لا تلد وإن كان من غيره وطء إن كان لبناً لأمه أصغر، وسواء أكانت العجوز على زوج أو من دونه فهي مثل الأيسة وتلخذ حكمها، أو كانت عجوزاً بكرة لم يسبق لها الزواج فإن تحقق ما ثار في شيبها لبن فهو ينشر الحرمة كما ذكرنا عند جمهور الفقهاء، وعلى الجانب الآخر فإننا نجد القول الثاني غير الشيعي عند بعض الفقهاء كراي الإمام أحمد بن حنبل في منع التحريم بلبن هؤلاء، لأنه يشترط في المرضعة لكي ينشر لبنها الحرمة أن تكون موطوءة أي في نكاح قائم، فتخرج برأيه الشيب، والأيم، والعجوز التي لم يسبق لها الزواج فإن لبنهن لا ينشر الحرمة عنده، لأنه نادر ولا يكفي للرضاع.

والراجع: هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من نشر الحرمة بلبن هؤلاء، لأنه قد سبق معاشرت الرجال لمطعمين، وسبق للكثير منهمن الحمل والولادة والارضاع، فليس بمستحيل كما قرر أهل الخبرة من الأطباء، سيلان اللبن من أثنائهن لسبب أو لآخر فإن تيقن أنه لبن حقيقي وليس سائلاً أخضر، انتشرت به حرمة الرضاع إن توافرت شروط الرضاع الأخرى من حيث المقدار والزمن





ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

موسوعة الأسرة

أساسيات أولية في فقه المعاملات المالية

صدر كتاب للشيخ صالح
عبدالله الغانم عنوانه «أساسيات
أولية في فقه المعاملات المالية، عن
إدارة الموارد البشرية والخدمات
في بيت التمويل الكويتي».

جاء الكتاب في ١٢٠ صفحة من
القطع المتوسط، دون فيها الغانم
بعض المباحث الشرعية المتعلقة
بفقه البيوع، وبخاصة التي
يتسائل عنها الباحثون عن الحال
والصرام، والراغبون في تطهير
أموالهم من دنس الربا والمعاملات
المصرمة، وذلك لما للمال من أهمية
عظيمة في المجتمعات المسلمة، بل
في كل المجتمعات وقد تطلعت
بالمال أحكام شرعية كثيرة..

تتاول المؤلف في كتابه خطر
المال بأنه لن تزول قديماً عند
رؤيه يوم القيامة حتى يسأل عن
أمر، منها ماله من أين اكتسبه
وفيم أنفق..

وبين أغراض وغايات المال
والوسائل التي تصدق منها
للناس...

وتتاول أيضاً نشأة المصارف
الإسلامية لفرض التريح بما أحله
الله... والكتاب لا غنى عنه لكل
مسلم يحتاج إلى معرفة الأحكام
المالية الشرعية ●



تحت رعاية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وفي نحو
٢٥٥ صفحة من القطع الكبير، أصدرت اللجنة التربوية
في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق
أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت، العدد التجريبي من
«موسوعة الأسرة» والتي ستصدر أجزاءها تبعاً، بإذن
الله تعالى، وهذه الموسوعة تمثل محاولة لجمع العقول
والأقلام على مائدة يقيمونها تشمل بيانات ومعلومات
وأراء ودراسات وتطبيقات تتناول عناصر محددة تشق
من محاور رئيسة تمثل القسماً تدور في فلك المفهوم
الأساسي للأسرة وتهدف الموسوعة إلى مساعدة كل من
يطلع على بناء إطار مرجعي عن كيان الأسرة ومن أبرز
الموضوعات التي تناولها هذا العدد:

موقع الأسرة في الدستور الكويتي، أسس بناء الأسرة
في الإسلام، الدور المشترك بين الزوجين في تربية الأبناء،
الأمن الاقتصادي للأسرة، الطب الوقائي في الأسرة،
أسس التعامل مع المراهقين في الأسرة، الإرشاد النفسي
الأسري، دور الأسرة في تنمية الإبداع ●

دراسة في حركات التبشير والتنصير

عنوان الكتاب: دراسة في حركات التبشير والتنصير

المؤلف: د. الهادي الدالي وعمار هلال

دار النشر: الدار المصرية اللبنانية

أتبع المؤلف زيارة بعض مناطق غرب أفريقيا، ورأى
الحركات التبشيرية تجوئها أولاً وعرضاً تحت اسم
الإغاثة من الجفاف، ولكن كان هدفها الأول محاربة
الإسلام واللغة العربية ومحاولة تقليصها بمسح المنطقة
ومسح الشخصية الإفريقية المسلمة، وهدم المساجد، وبناء
الكنائس. وهو يطرح في كتابه هذا قضية الثقافة العربية
في إفريقيا الغربية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، ويحاول
أن يلفت الانتباه إلى ما يجري على أرض تلك المنطقة
حالياً من مسخ وتشويه للثقافة العربية والإسلامية لعلنا
نتدارك الأمر ●

دراسة في حركات التبشير والتنصير منطقة إفريقيا فيما وراء الصحراء



د. الهادي الدالي وعمار هلال

الدار المصرية اللبنانية

قرارات المجمع الفقهي الإسلامي

الداعية التي نريد

كتاب يتكون من ١١٧ صفحة من القطع المتوسط، يحتوي على خمسة عشر باباً وهو الإصدار الثامن للكاتبة سعاد الولائي، تمرد موضوعات الكتاب حول تعريف الداعية وصفاتها التي يجب أن تكون عليها... وتحجب الكاتبة على هذا التساؤل منذ بداية الفصل الأول لتقرر في نهاية الفصل أن الداعية لا يستلزم بالضرورة أن تكون واعظة تصدر المجالس، أو كاتبة يشار إليها بالبنان، أو ذات نشاط دعوي مميز، بل هي رأيها: كل أخت أسرت بمعرف ومنه عن منكر فالأم التي تصرص على الالتزام بتعاليم الإسلام ومن ثم تنشئ أبنائها على هذا، هي داعية في بيتها... وتواصل الكاتبة تبيان خصائص الداعية وتوضح أهمية الصلة الراحية بين الداعية وخالفها وأنها هي الأساس الذي شغذت به همتها ومن ثم انطلقت إلى العمل الدعوي.

وتناولت الكاتبة مواصفات ومؤهلات الداعية وما تحتاجه من علم حيث تكون الدعوة سائرة على منهج علمي واضح... كما شرحت الكاتبة كيف تكون الداعية في بيتها من خلال تمارونها مع زوجها وأولادها، وكيف تنجح في هذين المنهجين. وفي آخر فصل في الكتاب تقدم الكاتبة النصائح من خلال تجربتها الدعوية في بعض المجالات التي تتعرض لها الداعية كالمسافر ومجالس السفراء وغيرها.

إنه حقاً كتاب يفيد كل من تريد السير في طريق الدعوة والأمير بالمعروف والنهي عن المنكر ●

كبيرة العلماء، والباحثين وطلاب العلم ولكل من يواجه قضايا العصر الجديدة، وممارسها في حياته اليومية.
عنوان الناشر: المجمع الفقهي الإسلامي - رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ص: ٥٢٧ - فاكس: ٥٦٠١٣٣٢ - بريد إلكتروني: mwlfgh@hotmail.com



مكتبة
المجمع الفقهي الإسلامي

عن المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي، صدر كتاب مجمع قرارات المجمع الفقهي الإسلامي في دوائه من ١ - ١٦ ومجمع القرارات في كتاب دون جميع القرارات الصادرة من ١ - ٧٥، وفي موضوعات متعددة عقيدة وفقهية واقتصادية وطبية، وفلكية وغير ذلك، وهذه القرارات بلا شك فيها فائدة

فن كتابة التلخيص والمختصرات



فن
كتابة التلخيص والمختصرات

كتاب
د. عبد الرحمن الصليبي

مكتبة
المجمع الفقهي الإسلامي

عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، صدر كتاب فن كتابة التلخيص والمختصرات، للدكتور رفيق حسن الطليبي...

وتناول هذا الكتاب الذي جاء في ١٧٦ صفحة من القطع المتوسط موضوعاً جديداً له صلة مباشرة بالكثير من ألوان الكتابة المعاصرة وهو فن كتابة التلخيص والمختصرات، وهذا موضوع لا يستغني عنه الطالب ويخاضه في المرحلة الثانوية والمعاهد العليا، والجامعات، ولا يستغني عنه أيضاً الباحث الأكاديمي المتخصص والكاتب الصحفي والموظف في السكرتارية، والقارئ العادي.

وقد حصر المؤلف بحثه في سبعة أبواب تضمنت: موقف العرب من التلخيص والاختصار، وثيقة القرنين في فن التلخيص، أنواع التلخيصات قديماً وحديثاً، لغة الكتابة ومعايير اللغة الفصيحة، مدى الحاجة إلى التلخيص، أسس التلخيص وقواعده، التدريب الصلي على كتابة التلخيص.

عنوان الناشر: مركز المخطوطات والتراث والوثائق - ص: ٣٩٠٤ - الصفحة ١٣٠٤٠ - الكويت ●

فتح الجليل للعبد الذليل للإمام السيوطي

قد استخرج من آية واحدة أنواعاً بدية كثيرة، فمن ذا الذي يحيط بالقرآن الكريم كله؟

حقق الكتاب الدكتور محمد رفعت زنجير - عضو هيئة التدريس في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقاً. الناشر: دار الأمان للطباعة والنشر



عبارة عن دراسة متأنية لقوله تعالى: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) البقرة: ٢٥٧، وقد استخرج الإمام السيوطي - رحمه الله - من الآية المذكورة عشرين ومئة نوع من أنواع البديع، ونيفاً وعشرين مسألة من علوم شتى.

وفي هذه الرسالة يدرك المرء أن كلمات الله لا يحدها بيان، فإذا كان السيوطي - رحمه الله

والتوزيع - أبوظبي - ص: ٤٦٩٥ ●

رجال ونساء تحدث عنهم القرآن الكريم

اليهود في ظل الحضارة الإسلامية



مركز البحوث الإسلامية
بجامعة القاهرة

عنوان الكتاب: اليهود في ظل
الحضارة الإسلامية

اسم المؤلف: د.عبدية القوي

دار النشر: مركز الدراسات
الشرقية - جامعة القاهرة

اليهود في ظل
الحضارة الإسلامية

دار
الدراسات الإسلامية

مكتبة فضل الإسلام على اليهود واليهودية
العدد ٢٠
١٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م

على اليهودية، وكذلك الثقافة اليهودية بما يؤكد الموقف الحضاري الإسلامي المبني على أساس من قيمتي الأخوة الإنسانية والتسامح العنقادي

مكتبة فضل الإسلام على اليهود واليهودية
العدد ٢٠



نساء ورجال
تحدث عنهم
القرآن

التلخيص الثاني
٩٠٠ هـ - ١٤١٠ م

سلطنة تصدر في منتصف كل شهر عربي، عن وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية تحت عنوان: «دراسات إسلامية».

حاصل العددان (٤٩ - ٥٠) العنوان المذكور أعلاه، وهو من إعداد الأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق.

في الجزء الأول تحدث الكاتب عن: المؤذن الضمير الذي غُشِبَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصحاب الكهف، المواريون والأنصار، الرجل المنافق، أصحاب الأخدود، الخضر، أم موسى، عبدة العجل والسامري، وأخيراً: ابوعامر الراعي.

وفي الجزء الثاني تحدث عن عدد من الشخصيات منهم، زيد بن حارثة - حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، النجاشي، تميم الداري، بلقيس: الملكة الأسطورية

أخبار ثقافية

طبيعية عربية نادرة من منشورات دار الكتب المصرية للنشر للمرة الأولى في العالم من خلال شرائح «ديجتال فيديو دي - في - دي» وسيشمل المشروع إنتاج أكثر من ٢٠٠٠ مخطوطة نادرة في شكل نشر رقمي على إسطوانة ضخمة مدمجة، تم وضعها على شرائح «ديجتال» رقمية بالإضافة إلى كتاب ملخص مترجم إلى ثلاث لغات يضم أهم ٢٠٠ مخطوطة، تم وضعه على إسطوانة مدمجة أيضاً

ريشتوك» ويتضمن تاريخ هذا الأب في منطقة الصحراء الغربية وجنوب المغرب، وجنوب غرب الجزائر، والجدير ذكره أن هذا الكتاب يتناول الأدب الإسلامي خلال القرن الخامس عشر، ويضم أكثر من خمسة آلاف كاتب مع تناول حياتهم الأدبية بالتفصيل.

توفي في القاهرة يوم ٢٠٠٧/٢٥ م الفكر المصري عبد الرحمن بدوي عن عمر يناهز ٨٥ عاماً.

أعلن المكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو في القاهرة عن إطلاق أكثر من ألف مخطوطة

انتخب مجلس إدارة معهد العالم العربي يوم ٢٠٠٧/٢٨ م في باريس السفير «ندى بوشارة» رئيساً له ليحل بذلك محل «كميل كايانا» الرئيس السابق.

تنظم إيران في الفترة من ٢٠٠٣ - ٢٢ المقبل للمنتقى الدولي لفن الخط العربي وسيلقي المتحدث الضوء على مدارس كثيرة في الخط العربي في العالم الإسلامي، إضافة إلى مناقشة دور الفن في التعامل والتقريب بين الثقافات والحضارات.

صدر في ألمانيا كتاب جديد عنوانه: «تاريخ الأدب الإسلامي العربي» من تأليف «أولريش

أصدر مجلس النواب الأمريكي قراراً في ٢٠٠٧/١٦ م اعتبر فيه الإيطالي - الأمريكي «أنطونيو مونتيشي» مخترع الهاتف، وليس الأمريكي من أصل «اسكتلندي» «غراهام بيل» كما هو شائع في الكتب والمناسبات العلمية.

مبادرات من المركز الأوروبي للدراسات والمعلومات في العاصمة الأردنية عمان، تم الإعلان عن تأسيس ما أطلق عليه جماعة «عمان لحوارات المستقبل» وهي هيئة ثقافية فكرية مستقلة مستعدة الاختصاصات والمهارات.



الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

تصحيح الأخطاء الإملائية من خلال برنامج (وورد)

من أخبار الإنترنت:

انخفاض طلبات شراء عناوين المواقع الجديدة

أثبتت الإحصاءات استمرار انخفاض معدل الطلب على شراء أسماء عناوين مواقع الإنترنت الجديدة من سنة ٢٠٠١م وخصوصاً في النصف الثاني منها، وحتى النصف الأول من هذه السنة ٢٠٠٢م، حيث كانت التوقعات السابقة بعكس ذلك.

وقد شكل هذا إقبالاً كبيراً للكثير من الشركات والجهات التي كانت تأمل بتحقيق أرباح طائلة من تجارة الأسماء هذه بعد أن اعتمدت على الكثير من الإحصاءات لسنة ١٩٩٩م، ٢٠٠٠م والتي كانت تتأنيبها تتصاعد بشكل مستمر، حيث ازداد معدل المبيعات للصفحة خلال سنة ١٩٩٩م ثم ازداد إلى ثلاثة أضعاف خلال سنة ٢٠٠٠م، ما جعل الجميع يتوقع استمرار تلك الزيادة، ويعقد الأمل على تحقيق النصيب الأكبر من الأرباح لسنة ٢٠٠١م و٢٠٠٢م.

هذا وقد بينت الإحصاءات عدم قيام الكثير من الجهات بتجديد صلاحية اشتراك أسماء مواقعهم، لسبب أو لآخر، كإفطار نشاطهم التجاري أو توهمهم عن تقديم خدماتهم عبر الإنترنت، ما أسهم في خفض عدد عناوين المواقع الموجودة أصلاً ضمن شملت "دوت كوم" و"دوت نت" و"دوت أورج".

ومن جانب آخر وعلى الرغم من ظهور مجالات عناوين Domain جديدة، كـ"دوت بيز" و"دوت انفو" وغيرها خلال سنة ٢٠٠١م، إلا أن ذلك لم يكن له أثر كبير في زيادة الإقبال على شراء عناوين المواقع التابعة لها كما كان متوقفاً ●

الاختيارات (Options) ثم اختر بطاقة الإملاء (Spelling) ثم اختر زر ضبط القواميس (Customize Dictionaries) في الأغلب ستجد ملفاً واحداً في القائمة واسمه (Custome. DIC) ويحتوي قائمة بكل الكلمات المضافة للقواميس الأساسي. هذا الملف في الواقع هو ملف اعتيادي لبرنامج "وورد" فيمكنك حذف وتعديل الكلمات فيه كما تشاء باختيار الأمر (Edit).

قم بتصحيح الكلمات المطلوبة، ولا تنس خزن وغلظ الملف قبل مواصلة العمل. وستجد املاك صحيحاً عشرة على عشرة في المرات المقبلة، أما إذا كانت القائمة مليئة بالأخطاء ولا تستحق الجهد في تدقيقها فيمكن حذف المحتويات كلها وخزن الوثيقة فارغة لكي يستطيع القواميس المباشرة بخصن التصحيحات من جديد.

ويمكن استعمال الطريقة نفسها لنقل ملف القواميس الذي كنت قد كوئته في جهاز قديم إلى جهازك الجديد، حيث تستطيع استخدام أمر الإضافة لهذه الغاية ●

يستخدم مستخدم برنامج "وورد" إضافة كلمات إلى القاموس، كلما مر الأخير بكلمة لا يعرفها مسبقاً، فعندما تقوم بتدقيق الإملاء تظهر قائمة بالاحتمالات الممكنة للكلمة المعنية وأمر آخر لإضافة الكلمة نفسها إلى القاموس لكيلا تظهر في سجل الأخطاء مستقبلاً.

والمشكلة تكمن في إمكانية إضافة كلمة إلى القاموس لتكتشف بعد حين، أن القاموس كان أصبح منك وإن إضافتك كانت غير صحيحة، وهكذا بدلاً من أن يعمل للدقق الإملائي لصالحك سيبداً بتمرير الأخطاء إلى الطابعة والرسائل والكتب الرسمية.

كما نجابه المشكلة نفسها عندما نستلم جهازاً في العمل من زميل آخر لتكتشف أن تصحيحات كانت غير صحيحة وينبغي إلغاؤها أو تدقيقها كلمة فكلية.

إعادة تثبيت "وورد" أو "أوفيس" عملية طويلة وشاقة، ولا تمثل حلاً مثالياً للموضوع.

اختر من قائمة الأدوات Tools ثم أمر

١ - قم بالدخول على موقع Hotmail.

٢ - قم بالدخول إلى بريدك الإلكتروني.

٣ - قم بالنقر على أيقونة Options.

٤ - قم بالنقر على أيقونة Personal.

٥ - اختر Please list my name and location.

٦ - انقر على أيقونة OK.

بعد القيام بهذه الخطوات سوف يتم إضافة عناوانك إلى الدليل

كيف تصنيف عناوانك

البزدي إلى دليل عناوين المشتركين؟

محيط المعلومات العربي

www.moheet.com

برنامج القرآن الكريم لأجهزة

«يوكيت بي سي»

في أول تطبيق لها لأنظمة «يوكيت بي سي» ويندوز سي «إي» التي قامت بتطويرها، أطلقت الشركة الدولية لأجهزة المعلومات AI برنامج القرآن الكريم في خطوة هي الأولى من نوعها في هذا المجال، ليتم على جميع الأجهزة التي تعمل بهذا النظام مثل «أي بوك» و«لووكس» من «فريجتسو» و«سينس» و«كاسيويو» و«كاسيرو» وغيرها من الأنظمة.

وحسب ستيفن AI تقديم مثل هذه الحلول كان عليها أولاً أن تطور عدة تطوير تطبيقات عربي Software Development Kit (SDK) لتطوير تطبيقات لأنظمة «يوكيت بي سي» حيث أطلقت على هذه العدة اسم «في جي سي ع»، التي أطلقتها في شهر أبريل الماضي، ثم استخدمتها لتطوير نسخة برنامج القرآن الكريم لتعمل مع هذه الأنظمة، وسيكون بإمكان كل من يرغب بتجربة البرنامج الجديد، الحصول على نسخة تجريبية مجانية من خلال الموقع www.Pocket Arabic أو الموقع www.Arabic Windows - CE.com ، التامين للشركة ابتداء من الشهر الجاري ●

الفضل الذي ترغب بقراءته، حيث تقوم تصديق الأقسام الإخبارية التي تهتم، ويمكنك تثبيتها على سطح المكتب الخاص بجهان، كما يقدم الموقع خدمة عرض برامج المحطات التلفزيونية الفضائية المختلفة، وخدمة عرض مواعيد الصلاة لأهم المدن والعواصم العربية والأجنبية، بالإضافة إلى حال الطقس فيها. أما المهتمون بعالم المال والأعمال، فقد خصص الموقع قسماً مهماً متابعة آخر تطورات أسعار العملات والبورصات والأسواق المالية، فعلاً إنه موقع إخباري ممتاز ●

موقع عربي شامل ومتكامل، وهو يعني الكلمة «محيط» اسم على مسمى، يقدم الموقع أقساماً إخبارية عدة، تشمل تغطيات شاملة للأخبار العربية بما فيها الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والأسرية والفنية والثقافية وغيرها الكثير من المجالات المهمة، كما يحتوي الموقع على دليل للمواقع العربية المميزة المنتشرة على شبكة الإنترنت في قسم «دليل محيط»، أما بالنسبة للخدمات التي يقدمها الموقع فهي متنوعة ومتعددة، فمثلاً يقدم الموقع خدمة اختيارك للملف الإخباري

القاموس متعدد اللغات

www.alqamoos.com/

أضف عمل معجمي عربي على الإنترنت يتعامل مع اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية، متيحاً الترجمة للمفردات بين كل من هذه اللغات الأخرى وفقاً لدلالاتها الصرفية والنحوية، وبواجهة استخدام حسب اللغة التي يريدها المستخدم.

ويقدم القاموس أيضاً تعريفاً بالمترادفات والمضادات مع كل مفردة، حسب طلبك وتوجد نسخة موجهة منه خاصة باللغتين العربية والإنجليزية على العنوان التالي: http://alqamoos.sakhr.com

ألبوم القدس

www.alahsadir.com/Aqs a/html/ aqsaaipm.htm

البرم الإلكتروني يصوي مجموعة جميلة وفريدة من الصور الخاصة بمدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية من أقسام الألبوم: المسجد الأقصى، وقبة الصخرة ومن الحج وأسوار المدينة ومن خارج الأسوار وصور قديمة، كما يحتوي الموقع على مجموعات من الصور الخاصة بمبنيتي مكة المكرمة، والمدينة المنورة ●

الموسوعة الشعرية

www.cultural.org.ae/arabic/maincontents /poetryEncyc/Html/poetry9.htm

والمعصور والأغراض ومع إمكانيتها بحث كاملة، ونسخ النصوص وتعليقها، بل البحث عن معاني المفردات في لسان العرب. ووفق ذلك اختار لك القاموس على الموسوعة عدداً من أجمل قصائد العرب ليقيموا لها بلسان عربي أصيل تستمع بصوت الفنان اللبناني عبد الجيد مجنوب ●

وهذا البرنامج هو واجهة الاستخدام لفظ ولكي تستخدمه لا بد من توفر اتصال بشبكة الإنترنت، حيث يتم جلب محتويات الموسوعة من موقعها على شبكة الإنترنت، وهنا ستجد في انتظارك مفاجأة جميلة، حيث ستجد نفسك أمام أكبر مجموعة من الشعر العربي حتى الآن، بين يديك مرتبة حسب الشعراء، والمطالع والفواحي

هذه الموسوعة أول برنامج عربي يتم تشغيله كاملاً عبر شبكة الإنترنت ومجاناً، ولذا فنحن نذهب إلى العنوان أعلاه (أو باختصار نذهب إلى www.cultural.org.ae واختار منها «الموسوعة الشعرية»، يطلب منك أن تقوم بتحميل برنامج poetrysetup.exe صغير باسم لا يتعدى حجمه ١,٤٤ ميجابايت،



ناهضة على العالم

الجندي: دول العالم الإسلامي الأكثر تضرراً من ظاهرة العولمة

التي فرضت عليها سيطرة عليها استخدام الأدوية الحديثة مدة ٢٠ عاماً، خصوصاً للأمراض الخطيرة مثل الإيدز، والسل، والملاريا وهي الأمراض التي تصيب أعداداً كثيرة في الدول النامية

وأضاف أن استمرار تلك المشكلة بكل جوانبها سيمهد الطريق للحل، لأننا إلى أن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية طرحت بعض هذه الحلول الخاصة بالأدوية المشمولة بالحماية الفكرية والتي لن تتمكن الدول الفقيرة من شرائها وهي حلول مثل السعر العادل، أو السعر الحقيقي ●

اعتبر الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د. أحمد الجندي العالم الإسلامي بامتداد أقطاره أكثر الدول استهدافاً وتضرراً من قيود العولمة وتناجها من اتفاقية التجارة الحرة وحقوق الملكية الفكرية.

وقال الجندي في بحث أعد حول قضية «العولمة» من مختلف جوانبها: إن إحدى أهم المشكلات التي ستتأثر بها الدول النامية من العولمة هي تلك الأدوية المشمولة بالحماية الفكرية، والتي ستمثل خطراً على الدول الفقيرة، إذا لم تتمكن من شرائها، مشيراً إلى أن الدول النامية في ظل هذه الظروف

سكان الأراضي الفلسطينية ٣,٤ مليون نسمة

بلغ عدد السكان المقدّر في الأراضي الفلسطينية في نهاية العام ٢٠٠١ نحو ٣,٤ ملايين نسمة منهم ٦٣,٧٪ في الضفة الغربية، و٣٦,٣٪ في قطاع غزة.

وقد بيان للجهاز المركزي للإحصاء للسلطة الفلسطينية نسبة الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة في نهاية العام ٢٠٠١ بـ ٥٣٪ من مجموع السكان للقيمين في الأراضي الفلسطينية، منهم ٥٠,٩٪ ذكور و٤٩,١٪ إناث.

من جانب آخر، انخفض معدل نمو سكان المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية خلال الـ ١٢ شهراً الماضية إلى ٥,٢١٪ مقارنة بنسبة نمو بلغت ٧,٨٪ عن العام السابق و٨٪ خلال الأعوام الخمسة السابقة

ونذكر صحيفة «هآرتس» أن نحو ٣٥٠ شخص نزحوا إلى الأراضي الفلسطينية في الفترة ما بين يونيو العام ٢٠٠١ ويناير العام ٢٠٠٢، بينما السبعة آلاف الباقين هم نتائج الزيادة الطبيعية في السكان ●

تراجع الزواج وازدياد الطلاق في مصر

عقد زواج عام ٢٠٠٠م و٥٢ ألف عقد عام ١٩٩٩م.

وأوضح الإحصاء أن عدد وثائق الطلاق التي سجلت خلال عام ٢٠٠١م وصل إلى ٧٠ ألف وثيقة بمعدل ١,١ حالة لكل ألف من السكان مقابل ٦٨ ألف وثيقة عام ٢٠٠٠م و٧٤ ألفاً عام ١٩٩٩م.

وفي هذا السياق، ذكرت إحصاءات حكومية أن هناك نحو تسعة ملايين عانس وأهرب في مصر، مما يندر بكارثة اجتماعية عنيقة ●

كشف إحصاء رسمي عن تراجع حالات الزواج في مصر وتزايد حالات الطلاق خلال عام ٢٠٠١م. وورد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري عدد عقود الزواج وحالات الطلاق في إطار محاولة لكشف التغيرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية في مصر خلال السنوات الأخيرة.

وسجل الإحصاء ٥١٢ ألف عقد زواج في مصر خلال عام ٢٠٠١م بمعدل ٧,٩ حالة لكل ألف من السكان مقابل ٥٧٩ ألف

والعرب ينظر إليهم على أنهم إما راقصات أو مليارديرات أو قاذفون قنابل. وأوضح أن دراسة عن ٢١ فيلماً عرضت في هوليوود منذ العام ١٩٩٠م، أسفرت عن أن هذه الأفلام تظهر العرب كطرف في الإرهاب وتصور سكان الشرق الأوسط على أنهم افاقيون.

وقال «سانيتيس» «لقد نظر الغرب إلى الإسلام باعتباره يطلق العنان للعنف ويدعو إلى الجنس صراحة». وأضاف: «هذان الأمران لا يزالان يحكمان تفسير الغرب وروايته للإسلام والمسلمين» ●

نظمت جامعة «أديلايد» الأسترالية مجموعة محاضرات هدف إلى تغيير نظرة الأستراليين إلى الإسلام الذي يقرن في أذهانهم بالراقصات الشرقيات، والملياريات وقاذفي القنابل، وقال المدير المشرف على هذه المحاضرات الدكتور «آرثر سانيتويس» إن الدورة التي استمرت أربعة أسابيع والمخصصة لطلبة الجامعة تقررت بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠٢م على نيويورك، واشنطن، والتي حوكت الرأي العام عن الساحة الدينية.

وصرح «سانيتويس» للصحافة الأسترالية «إن المسلمين

المسلمون

أسمى من

الرقص الشرقي

وقاذفات القنابل

اليمن يمنع الاختلاط في المدارس الحكومية

قالت مصادر حكومية إن سلطات التعليم اليمنية قررت إلغاء نظام التعليم المختلط في مدارس التعليم العام، الذي كان معمولاً به منذ ١٢ عاماً.

وقال مسؤولون حكوميون: إن وزير التربية والتعليم «فضل ابوغانم» أصدر قراراتين وزاريتين يتم بموجبهما تعليم البنين في مدارس منفصلة عن المدارس التي تتلحق بها الفتيات، وتسلم إدارة مدارس الفتيات لملحات.

وحسب أولئك المسؤولين، فإن وزارة التربية والتعليم ستعتمد لسميدات بالإدارة والتدريس في مدارس التعليم الأساسي والثانوي للفتيات ويشمل التعليم الأساسي تسع مراحل من التعليم الابتدائي، تليها ثلاث مراحل من التعليم الثانوي.

ولم تذكر المصادر أي تبرير لهذه الخطوة التي من المقرر بدء تنفيذها بداية العام الدراسي

القبل في سبتمبر إلا أن مراقبين يروون أنها تهدف إلى زيادة عدد المتحقات من الفتيات بالتعليم الأساسي والثانوي.

وكانت اليمن قد اعتمدت نظام التعليم المختلط العام ١٩٩٠م بعدما تجمد شطراها الشمالي المحافظ والجنوبي، الذي كان يقوده نظام شيوعي.

وتتبنى الحكومة اليمنية منذ العام ١٩٩٤م تنفيذ استراتيجية لتطوير التعليم ودعمها البنك الدولي، وتهدف أساساً إلى تحسين مخرجات التعليم، وتشجيع تعليم الإناث.

وفي العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ وصل عدد الطلاب المتحقين بمرحلة التعليم الأساسي، في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه نحو ١٩ مليون نسمة، إلى أكثر من ٢,٩ مليون تلميذ يدرسون في ١٢,٥٦٠ مدرسة ومعهد يعمل فيها أكثر من ١٤٠ ألف معلم

الكيان الصهيوني يتجه نحو الفقر

ذكرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن ارتفاع معدلات الفقر أصبح خطراً يهدد «ارتيل شارون» رئيس وزراء العدو الصهيوني بسبب الانتفاضة الفلسطينية وتراجع قطاع التكنولوجيا المتقدمة، مشيرة إلى أن عدد الإسرائيليين الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفع من مليون و٨٠ ألف شخص سنة ٢٠٠٠م، إلى مليون و٥٠٠ ألف شخص العام الحالي من أصل ٦,٤ ملايين نسمة هم سكان الكيان الصهيوني الدخيل.

الحافز السياسي لمساعدة الفقراء لم يعد موجوداً لدى الدول الغنية

تناول «الشمال» بعض ما جاء في تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «اكتاد» نشر في شهر يونيو ٢٠٠٢م، يصنف الدول الأكثر فقراً في العالم والتي يقل عدد سكانها عن ٧٥ مليون نسمة باستخدام ثلاثة مؤشرات. الأول نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والمقر يافتي من ٩٠٠ دولار أميركي. والثاني ضعف المتوسط البشري صحياً وتعليمياً ومستوى التقنية.

والثالث هشاشة الوضع الاقتصادي مثل خضوعه لتقلبات القطاع الزراعي أو الصادرات أو ضعف تدفقه. وأي دولة تظل ضمن هذا التصنيف ما لم تحزن تقلصاً في المؤشرات الثلاثة أو يزيد سكانها على ٧٥ مليون نسمة، وبالطبع هذه هي الدول التي تحتاج إلى أكبر قدر من المساعدة.

ولفت إلى أن الدول التي تقع ضمن هذا التصنيف ٤٩ دولة حول العالم، بينها ٢٤ دولة منها أو ٢٩٪ منها في أفريقيا وجنوب آسيا وعلى السواحل الأفريقي، ودولة واحدة في المحيط الهندي - المالديف - وثلاث جزر في المحيط الهادي وجنوب شرق أستراليا، ودولة واحدة في أميركا الجنوبية - هايتي - وثمان دول في آسيا لا تشمل كلاً من الصين والهند وباكستان بسبب أعداد سكانها. ويبلغ حجم اقتصاد تلك الدول نحو ٢٢٧ مليار دولار أميركي، أي نحو ١٢,٤٪ من حجم اقتصاد الدول النامية في العالم والبالغ نحو ١٧٧١ مليار دولار. وقال: لعله خير طيب ما أعلن من قبل الأمم المتحدة عن أن أفريقيا في العام ٢٠٠١ حققت معدلات نمو أعلى من ٢٪ وهي أعلى معدلات النمو في العالم في ذلك العام، وأفريقيا الأشد حاجة لها.

وحسب الدول الأثنتي فقر أربع دول عربية هي: الصومال، وجيبوتي، واليمن، والسودان

● تبنت الأمم المتحدة بروتوكولاً جديداً ضد التعذيب، رقم اعترافات الولايات المتحدة التي حاولت عرقلة الاتفاق لأنه يلحق الية تقديس تحت رقابة دولية للسجون ومراكز الاحتجاز.

● أعلن وزير العمل الأردني عن الحاجة لتوافر نحو ٢٠٠ ألف فرصة عمل لاستيعاب أعداد العمالة الأردنية العاطلة عن العمل والتي تقدر بين ١٧ - ٢٠٪.

● انتخب أعضاء البرلمان الجديد في ورمالات الولايات في الهند، العالم في صناعة الصواريخ والأسلحة النووية أبوالبكر زين العابدين عبدالكلام، رئيساً للجمهورية في شبه إجماع يوم ٢٠٠٢/٨/٢٠م، وهو أول مسلم يتولى هذا المنصب ذا التأثير الرئاسي عموماً في القرارات الحكومية.

● قال مؤتمر الإنيز الذي انعقد أخيراً في برشلونة «إسبانيا» إن مصر الإنيز الفتاك سيخلف ٢٥ مليون يقوم في نهاية العقد الجاري.

● ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية، أن قيام إسرائيل بفتح باب الهجرة إليها بشكل عشوائي لمواجهة الزيادة المطردة للهجرة داخل إسرائيل يهدد الدولة العبرية بفقد صفتها اليهودية.

● قال رئيس مكتب العمل الاقتصادي الألماني: إنه يتوقع أن يصل متوسط عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا هذا العام إلى نحو أربعة ملايين عاطل، ولكنه سلم بأن الرقم قد يكون أعلى.

● أكد أستاذ سعودي في علم الاجتماع في دراسة نشرتها المصحف السعودية، أن عدد العوانس في السعودية سيصل إلى أربعة ملايين خلال السنوات الخمس المقبلة مقابل مليون ونصف المليون حالياً.

ملكية الأراضي لليهود فقط قانون يشجع العنصرية



ما هو مشروع قانون تشجيع العنصرية وإدراجها في القانون قد حظي بتأييد حكومة إسرائيل، حيث أيدته سبعة عشر وزيراً، وعارضه اثنتان صديقيان من سدوم «مريدور» وسفيه» ثمانية مؤسسات، معظمها إن لم يكن كلها من حزب العمل بالطبع، هربت من المعركة، ولمرة الأولى في تاريخ دولة إسرائيل طرح على طاوله الكنيست مشروع قانون عنصري، يميز بصراحة بين دين ودين علناً، ويوجف بحق الناس على أساس عرقي بلا حول.

نظمتان جديرتان بالإيضاح والإبراز: الأولى هي أن القانون المقترح ليس مجرد قانون هامشي ما يعني ببضع قطع أراض في الجليل ويضعه دونات في القتب. فتقريباً هناك خمسة وتسعون في المئة من مجموع كل الأراضي هي «أراضي دولة» ينطبق عليها هذا القانون العنصري. والحالة الثانية هي أن القانون المقترح واسع جداً لدرجة أنه يمكن من خلاله منع تلجير الشقق للعرب، أو سكن العرب، أو إعطاء رخص عمل للعرب، وبمساعدة أحواله صغيرة أو اثنتين، يمكن حتى منع دخول العرب إلى أي قطعة أرض من تلك الخمسة والتسعين في المئة من عدد الأراضي التي ينطبق عليها هذا القانون، وكل ما هو مطلوب لن يتعدى التوسيع الطفيف لبضع تعريفات في بضعة قوانين للأراضي. مواضيع الأراضي في إسرائيل كانت منذ البداية مقددة ومشحونة، كان كان التمييز للعلن لغير اليهود ليس بسيطاً - فبشكل وثيقسة الاستقلال، وبضعة قوانين وغير قليل من السوابق، فقد بدأ لمحيي العنصرية أنهم وجدوا ثغرة في الحظر: الأراضي الإدارية تنقل إلى

مندوب ما من الامم المتحدة يطلب التحديد بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية - فلن يكون عليه بطل العناء الزائد كي يشبت زعمه، يكفي أن يلوح بهذا القانون، ويضم إليه أيضاً شريط المقابلة الإذاعية للسيدة المسئولة عننا عن التعليم غداة للصائفة على مشروع القانون في الحكومة

«I Rest My Ca» «أعادت حجتى»، هذا ما يمكنه أن يقوله ببساطة، والجمعية العمومية ستجد صعوبة جمّة في رفض هذا البراهين القاطعة إذ إن السيدة «لغات» ومؤيديها يبرهنوا هذا الأسبوع على أنه بالفعل توجد صهيونية عنصرية، وأناس مثل «دان مريدور» و«إفرايم سنيه» (رئيس فقط بفضل تصويت هذه المرة) و«بيني بيغن» و«إيهود اراك» و«شال حشين» و«يوسي بيلين» ومعهم حصة صغيرة أخرى من المنهدين، يستعين عليهم من الآن فصاعداً أن يبنلوا جهوداً جبارة أكثر كثيراً من ذي قبل كي يبرهنوا أن هناك أيضاً صهيونية غير عنصرية ليس سهلاً

«يدعيون أوروبوت»

صريحة، هناك أنماط سلوك عنصرية. هناك ممارسات مميزة، هناك ضروب من القوانين والأنظمة التي تتيح التفرقة العنصرية. ولكن القوانين العنصري حقاً، من النوع الصريح الذي يعرف الشعب اليهودي جيداً في تاريخه - لا يوجد حتى قانون واحد. وتعبير «للجهد فقط» (أو كل صيغة أخرى لهذا التعبير) غير موجود في أي قانون إسرائيلي، فالخجل والقرات اليهودي، حافظاً على نقاء سجل القوانين الفاضل بنا.

ما من مزيد لـ «دروكان» ولـ «ليموره» لم يكن هناك خجل، كما أنهم ليس ليهما الاطلاع الزائد على التراث اليهودي (باستثناء كتاب يوشوع وقوى الطاغية) وهكذا تمكنا من تلوّن سجل قوانيننا أيضاً، ومن الآن فصاعداً، عننا أيضاً سيكون مكاناً لإيجاد حملة الكلمات اللطيفة بالانتماء الديني - العرقي - العنصري مضافة إلى كلمة «فقط». مثلاً في جنوب أفريقيا «الابرتهايد» مثلاً في أفغانستان «طالبان»، مثلاً في لاتفيا «تيرتيريد» ومن الآن فصاعداً، إذا ما وجد

من دون خجل حتى الآن لا يوجد قانون واحد في إسرائيل يقرر أنماطاً عنصرية



ملتقى للبنوك والمؤسسات الإسلامية

أخبار سريعة

● بلغ إجمالي كميات الذهب المنقحة في السودان في الفترة ما بين الأعوام ١٩٩٢ - ٢٠٠١ نحو ٤١ طناً، وقال تقرير صادر عن وزارة الطاقة والتعدين، إن حجم الإنتاج في العام ١٩٩٢م بلغ نحو ٩٨٢ كغ، فيما وصل في العام ٢٠٠١م ٥٠٥ أطنان.

● تمنى رئيس اللجنة المالية في مجلس الأمة النائب عبد الوهاب الهارون على المجلس إعطاء أولية لقانون «البنوك الإسلامية» وإنجازه خلال دور الانعقاد الحالي، منهاً بأهميته الكبيرة على الصمعيدين المحلي والإقليمي.

● وافق مجلس الوزراء البحريني على تأسيس السوق المالية الإسلامية العالمية في البحرين، وأحال مشروع المرسوم بقانون بهذا الشأن إلى اللجنة الوزارية للشؤون القانونية لدراسته.

● وافقت الكويت على الاكتتاب في الزيادة الثالثة لرأس المال البنك الإسلامي للتنمية الذي يتخذ من مدينة جدة مقراً له.



أحمد مقوب باقر

على مستوى المنطقة الذي يدمج بين الإطاريين النظري والعملي من خلال تنظيم معرض وممتدتي في أن واحد بحيث يركز الأول عن عرض المنتجات والخدمات المالية الإسلامية كاندوات موافقة للشريعة الإسلامية تعتمد عليها المؤسسات المالية الإسلامية في توسيع قاعدة عملاتها، بينما يسمى الملتقى إلى توضيح أطر ونظم هذه المنتجات والخدمات وأقاعها وأفاقها المستقبلية من خلال تعريف الجمهور على رؤى وجهات نظر الخبراء المعنيين بقضايا الاقتصاد الإسلامي ●

تشهد الكويت في أكتوبر المقبل أول ملتقى من نوعه للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية يُقام على مستوى المنطقة تنظمه مجموعة من الجهات المحلية والإقليمية والعالمية، وذلك تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير العدل أحمد مقوب باقر في فندق «شيراتون» الكويت وأوضح ممثل شركة للراية الدولية للاستثمارات - إحدى الجهات المنظمة للمؤتمر - الدكتور عبد العزيز الفصار أن الملتقى يتميز بكونه الأول

بيت التمويل يحيي مشروع شراء وهيكلة شركات أميركية

أصولها ملموسة ثم تحويل الديون التقليدية إلى إسلامية ببيع الأصول وإعادة تجميعها.

يذكر أن هذا المشروع كان قد تم الاتفاق عليه في أغسطس ٢٠٠١م وتم اختيار مدينة بوسطن مقراً لها، ولكن أحداث ١١ سبتمبر حالت دون إتمام للمشروع وتأجيله إلى الوقت الراهن.

ومن جهة أخرى، حصل بيت التمويل على تقويم من وكالة التصنيف العالمية، مما عزز ورسخ مكانته في أسواق المال العالمية ●

ذكرت الأنباء أن بيت التمويل الكويتي بصدد دخول سوق الأسهم في الولايات المتحدة الأميركية وذلك في شراء معظم أسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة غير المدرجة في البورصة مع العمل على توافيقها مع الشريعة الإسلامية، عن طريق تحويل ديون الشركة التقليدية إلى أدوات تمويل إسلامية ومن ثم العمل على توسيع عمليات الشركة ومبيعاتها ومضاعفة قيمتها الرأسمالية خلال فترة ما بين ٣ إلى ٥ سنوات ثم بيع الشركة. ووفقاً لمصادر موثوقة فإن البداية ستكون مع شركات صناعية

أعلن بنك «بجي.إس» السويسري، أن مصرف «نويبا بنك بي.إس.سي.» التابع له سيفتح فرعاً في البحرين للاستحواذ على جانب من ثروة عالية قيمتها ١٨٠ مليار دولار، قال إنها تسعى حالياً للاستفادة من الخدمات المصرفية الإسلامية.

وسيعرض «نويبا» الذي حصل على ترخيصه المصرفي في شهر مايو على المؤسسات والأثراء طائفة من الأوعية الاستثمارية التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية بما في ذلك صناديق الاستثمار وإدارة محافظ استثمارية اختيارية وصناديق إسلامية وعقارات ●

بنك سويسري

يسعى لخصته في الاقتصاد الإسلامي

دار الاستثمار تخطط لطرح ثلاثة صناديق استثمارية

وبجوبها في قطر.

وأشار إلى أن شركة دار الاستثمار تهدف من وراء ذلك للتخصص في السوق الإسلامي، واعتبار أسواق دول مجلس التعاون الخليجي العنق الاستراتيجي للشركة.

وشدد الزبيدي على أن الاتفاقية التي تمت أخيراً بين شركة دار الاستثمار وبين بنك برقان متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتمثل إحدى قنوات التعاون مع بنك برقان

في غضون ذلك، أكد نائب رئيس مجلس الإدارة في دار الن الشركة أنهت كل الاستعدادات للتحويل إلى مصرف إسلامي فور إقرار قانون المصارف الإسلامية والمتوقع إقراره في دورة مجلس الأمة الكويتي في دورته المقبلة ●

كشف نائب المدير العام لشركة دار الاستثمار، علي الزبيدي، عن اعتزام الشركة بمقرها الكويت طرح صناديق عقارية واستثمارية خلال الفترة المقبلة منها صندوق عقاري سيطرح في أسواق الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي يتراوح حجمه ما بين ٥ إلى ٥٠ مليون دينار.

وذكر، الزبيدي، أن الصندوق الثاني صندوق استثماري من المقرر طرحه في غضون الأشهر القليلة المقبلة، ويتراوح حجمه بين ٥ - ٥٠ مليون دينار أيضاً، مشيراً إلى أن الصندوق الثالث متخصص في الأصول العقارية، وسيطرح بالتعاون مع بعض الجهات والهيئات.

وأكد أن شركة دار الاستثمار تضي قديماً في تنفيذ استراتيجيتها المتعلقة بالتوسع الخارجي وتسعى لحصول أسواق دول مجلس التعاون الخليجي وتحديد أسواق السعودية والبحرين والإمارات بعد أن أكدت

القاهرة تحصل على قروض بقيمة ٢٧٠ مليون دولار

من البنك الإسلامي للتنمية

وقعت الحكومة المصرية يوم ٢٠٠٧/١٤ اتفاقات مع «البنك الإسلامي للتنمية» يقدم البنك بموجبه ٢٧٠ مليون دولار لتمويل مشاريع في مجالات النفط والصلع الترمينية والنقل النهري ومستشفى الأزهر التعليمي، وذلك في حضور رئيس الوزراء، عاطف عبيد، ورئيس البنك، أحمد محمد علي، ووزيري المال والتجارة الداخلية، ورئيس هيئة سوق المال. وشملت الاتفاقات تخصيص مئة مليون دولار لتمويل واردات نفطية وخط خام، بفترة سداد ستة أشهر مع أرباح ميسرة تبلغ ٢٪، وتكبير مئة مليون أخرى لشراء قمح من الدول الأعضاء في البنك بربح يراوح بين ٠،٠٢ و ٠،٠٥ ٪ كقرض قصير الأجل لمدة سنة واحدة. وتشمل الاتفاقات ٤٠ مليون دولار لإنشاء صوامع

للحبوب يتم سداها على مدى ١٢ سنة منها ثلاث سنوات سماح وبفائدة ٠،١ ٪، وقرضاً لمشروع تطوير الجوى للملحي في النيل من القاهرة إلى أسوان مقداره ٧،٥ مليون دولار ويسدد على مدى ١٢ سنة منها سنتان سماح وبفائدة ٠،١ ٪. وقال وزير المال، محمد حسنين: إن المشروع الأخير يكلف ٢٢ مليون دولار، وهو لتمويل مستشفى جامعة الأزهر التعليمي، منها تسعة ملايين كقرض يسدد على مدى ٢٠ سنة مع فترة سماح خمس سنوات ويرسم خدمة ٢،٥ ٪، أما المبلغ الباقى فيخصص لتمويل الأعمال المدنية والكهربائية للمستشفى ويسدد على ١٢ سنة مع فترة سماح ثلاث سنوات، وبفائدة ٠،١ ٪. واعتبر، حسنين، الاتفاقات جزءاً من الأموال التي اتحتها البنك لتمويل التنمية في البلاد والتي بلغت حتى الآن ١،٢٥ بليون دولار خصصت لقطاعات الصناعة والزراعة والري والنقل والمواصلات والطاقة والصحة والمقاولات والتجارة الخارجية وغيرها

من جانيه، أكد رئيس البنك حرص البنك على تقديم الدعم لمشاريع التنمية في مصر، ووصفها في مقدم الدول المؤسسة للبنك الذي يتطلع لمزيد من التعاون وبوأي اهتماماً خاصاً لإنشاء «البنية لرحلة التطعيم الأساسي في مصر وتعميل دراسة الجدي لانشاء مؤسسة علمية لتكنولوجيا المعلومات، إلى جانب استبدال محطات الضخ في المرحلة الثانية لمشاريع الري، إلى ذلك بمول «البنك الإسلامي للتنمية» عقد توريد وتركيب التوربينات البخارية العملاقة لمحطة كهرباء شمال القاهرة وبطاقة ٣١٠ ميجاوات والذي وقعته الحكومة المصرية مع مكورسورتيوم ياباني، وسيبدأ تشغيل التوربينات ٢٠٠٠ وتجاوز قيمة التمويل ٤٠ مليون دولار ●

بنك قطر الإسلامي يطرح صندوقاً عقارياً جديداً

طرح مصرف قطر الإسلامي صندوق بدر العقاري رقم (٣) والذي يشمل للشاركة في محفظة عقارية تتكون من مجموعة من العقارات الإدارية والصناعية في كبريات المدن الأميركية.

وقال خالد السويدي رئيس مجلس الإدارة والعضو للتب. إن هذا الصندوق قد أطلق بالتعاون مع بنك «انفستكوب» طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، حيث قام هو أخيراً بزيارة إلى نيويورك لإنجاز العقود والترتيبات الخاصة بإصدار الصندوق.

وأكد السويدي أن الصندوق يأتي ضمن استراتيجية المصرف لتوافر أفضل الفرص الاستثمارية لطلابه بعد نجاح تجربته في إطلاق بدر العقاري الأول والثاني ●

البنك الإسلامي للتنمية ناقش

تقويل عدد من المشاريع الإنشائية

ناقش البنك الإسلامي للتنمية ومقره مدينة جدة «السعودية» في الدورة ٢٠٠٩ لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك التي عقدت أخيراً، تمويل عدد من المشاريع الإنشائية في بعض الدول الأعضاء، وتقديم منح وهبات لدعم وموافزة عدد من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء إلى جانب تمويل عدد من عمليات التجارة الخارجية ضمن سعي البنك للتواصل من أجل الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية، والتقدم الاجتماعي في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية بعامة ●



حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

من عيون الشعر

قال المتنبي:

إله العيش صحة وشباب
فإذا وليا عن المرء ولي
وإذا الشيخ قال: أفرغما
مل حياة وإنما الضعف مالا
وقال آخر:

سهسرت أعين ونامت عيون
لامرور تكون أو لا تكون
فاطرح الهم ما استطعت عن الـ
قلب فحملانك الهموم جنون
إن رباً كفك ما كان بالام
س سيكشفك في غد ما يكون

نصائح

صبرك على نفسك لا صبر الناس عليك.

الفارق بين الشقي والسعيد أن الأول لا يفرح لما عنده بل يشقى لما عند الآخرين

الواجب عند كثيرين هو فقط ما يتوقعون أن يقوم به الآخرون.

العقل من أعظم النعم

قال علماء العرب: سمي العقل عقلاً، لأنه يعقل صاحبه عن القبائح، وكان الخليفة العباسي المأمون يشهد كثيراً قول الشاعر
يعد عظيم الناس من كان عاقلاً
وإن لم يكن في قومه بحسيب
إن حل أرضاً عاش فيها بعقله
وما عاقل ببلدة بفريب
وقيل: غن العاقل أصدق من يقين الجاهل.

خماسيات

خمس سور قرآنية

مفتحة بالنداء:

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا

بالمعقود)

المائدة.

(يا أيها الناس اتقوا

ربكم)

النساء.

(يا أيها الناس اتقوا

ربكم)

الحج.

(يا أيها الذين آمنوا لا

تقدموا بين يدي الله

ورسله)

الحجرات.

(يا أيها الذين آمنوا لا

تتخذوا عدوي وعدوكم

أولياء)

المتحنة.

البر ثلاثة

مما يُنسب إلى نبي الله

عيسى - عليه السلام -

قوله:

البر ثلاثة: المنطق،

والنظر، والصمت، فمن

كان منطقي في غير ذكر

فقد لغا، ومن كان نظره

في غير اعتبار فقد سها،

ومن كان صمته في غير

فكر فقد لها.



من هدي رسول الله ﷺ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف، نفسه
ضعيفة لتواضعه وهوان أمره على الناس،
مُتَضَعِفٌ، أي يستضعفه الناس ويحقرونه. لو
أقسم على الله لأبهره، لو حلف يميناً، رجاء في كرم
الله طالباً منه أمراً لأعطاه الله ما طلب،

رواه البخاري ومسلم

من هدي كتاب الله

(الر. كتاب أنزلناه إليك لتُخْرِجَ الناسَ من
الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراطٍ العزيز
الحميد. الله الذي له ما في السموات وما في
الأرض ويولِّى للمكافرين من عذابٍ شديد. الذين
يستحيون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في ضلالٍ بعيد)

الأنعام: ١٠١

خطأ لغوي

كثيراً ما نسمع مثل هذه العبارة:
اعتذرت عن حضور المفل، وهذا
خطأ، والصواب أن نقول: اعتذرت
عن عدم حضور المفل، لأن
الاعتذار عن عدم حضور المفل،
وليس عن الحضور.

الطومار

أحد أنواع الخطوط العربية التي
اصطبغت به زخارف الكتابة
الملوكية فكان خير معبر عن
سماتها الحضارية، فهو من
التسجيل الحضاري للمعهد
للملوكي، سواء في الكتابة
الزخرفية على الورق والرقاع أو
على أسطح الجدران والمباني أو
على الأواني والأمتعة والأسلحة
وسُمِّي بهذا الاسم نسبة إلى
الصحيفة الكبيرة، وقد كان هذا
الفهم معروفاً أيام معاوية بن أبي
سفيان رضي الله عنه حيث رقب
أمر الكتابة به ودرج على ذلك من
خلقه من الأمويين.

التلقي للتفنيذ

روى الثقات من أهل الحديث أن رجلاً من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يُمُ الثناس، وبينما هو في الطريق إليه
سمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمن في المسجد:
أيها الناس اجلسوا،
فحين انتهى صوته عليه الصلاة والسلام إلى مسمع صاحبه
جلس حيث هو قريباً من المسجد، ولم يزل كذلك حتى خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وراءه على هذه الحال، فساله عليه الصلاة
والسلام:

ما اجلسك هذ المجلس؟

فقال:
يا رسول الله تقول: اجلسوا، فجلست حيث تراني.
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:
زانك الله طاعة

حيلة وذكاء

قال بعض الأدباء:
احتجيت إلى ماء في البادية فجاني أعرابي ومعه قرية ماء، فابى
أن يبيعهما إليّ إلا بخمسة دراهم، فنفعت إليه خمسة دراهم،
وقبضت القرية ثم قلت: يا أعرابي ما رايتك في سوق؟ قال: مات،
فباعلتيه سوقاً ملتقياً بالزيت، فجعل يأكل حتى امتلأ، ثم عثش
فقال شربة، قلت: بخمسة دراهم، فلم انقصه من خمسة دراهم على
قدح من ماء، فاستردت الخمسة وبقي معي الماء.

حماقة

قال أحسن لابنه وكان
أحمق أيضاً: أي يوم صلينا
لجمعة في المسجد؟ فقال
الابن: لقد نسيت، ولكن أظنه
يوم الثلاثاء؛ فقال الأب:
صدقت كذلك كان!!

الحرب

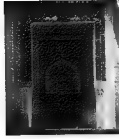
الحارود هو الذي قال:
عليك يا يزيد أنت الذي
الذي وبك الحضر
ويحك الجبر، ويجمع بين
ربيعية ومضى. «ولمزيد
سوق من أسواق العرب
بالقرب من الحصرة».

من ثمار الأدب

من كثر أدبه كثر شربه
وإن كان رضيعاً، وبعد صيته
وإن كان خاملاً، وساد وإن
كان غريباً، وكثرت حوائج
الناس إليه، وإن كان فقيراً.

سلاح

حضر أعرابي إلى الحسين
أين علي رضي الله عنه
فقال له الحسين:
أين سنانك من خلاص
ميسائل فإن اجبت عن
واحد وفلك فاك هذا
الصر، وإن اجبتا عن
اثنين فلك طائفاها، إن
اجبت من الثلاثة فلك
كها
فقال له الرجل: اسأل
قال الحسين: أي الإحصاء
أفضل.
قال الرجل: الإيمان بالله،
قال الرجل: فما إذا
العيد من الهلكة؟
قال الرجل: الثقة بالله.
قال الحسين: فما يزيد
العيد رفعة؟
قال الرجل: علم مع
علم.
قال الحسين: فإن الخطأ
ذلك؟
قال: لا مع كرم
قال: فإن أخطأ ذلك؟
قال: فصر مع صبر.
قال: فإن أخطأ ذلك؟
قال: فصاحبة تحرفة.
فصحك الحسين وأعطاه
الصرة باكملها/



هأسأوا أهل التكر

الوقف الخيري للإضرار بالأولاد

يأتيه أجرها مادامت العين قائمة منتفعاً بريعها في وجهه الخير، وإلا فينصحب بأن يبيع ماله للقيام بكفاية نفسه، وحفظ وروثه من أن يكونوا بعده عالة على الناس

ويتبرتب على الوقف خروج العين الموقوفة من ملك الإنسان فوراً، وصيرورتها إلى ملك الله عز وجل، ووجوب صرف ريعها على ما شرطه الواقف من وجهه الخير.

والوقف لا يُباع ولا يُورث، وإنما يصح استبداله عند الحاجة بعين أخرى إذا احتيج للاستبدال لإيجاد طريق مثلاً، أو لإزالة الشروع

ويُنقل من الربيع على صيانة العين الموقوفة قبل الصرف في وجهه الخير. ووزارة الأوقاف وغيرها من النظار على الوقف سواء في أحكام الوقف إلا أن الوزارة تكون إليها النظر في الحالات التي تشجر عن النظار إلى حين عرض الأمر على

كان المولك قد أراد أن يوقف ما تبقى من البيت، وبقاً خيرياً فالسؤال للطورح.

هل يجوز أن نعطي المولك نصيحة بوقف ما تبقى من البيتين سالتني الذكر وفقاً خيرياً، علماً بأن الوقف سيحدث أضراراً بالغة لباقي الأولاد، وما الأشياء المترتبة على الوقف، وهل تستطيع الوزارة أن تجسري أي تصرفات على مئين الجزاين ببيعهما أو خلاه

- أهابت اللجنة بما يلي.
الوقف الخيري نوع من الصدقة، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وعلى الزه أن يبدأ بنفسه ثم بمن يعول، ويتصدق بما زاد عن حاجتهم، فإذا كان لدى المولك المزار إليه في السؤال أموال نقدية يحفظ بها نفسه وورثته من أن يكونوا بعده عالة على الناس، فيحسن نصحه بالوقف الضيري، لأنه يكون صدقة جارية

نحن مكتب محاماة نقوم بتقديم الاستشارات القانونية لكل من يرغب بذلك، ولكن في بعض الأحيان قد نلمس من مضمون الاستشارة أنها يراد بها باطل والله أعلم، وخوفاً من ذلك نود أن نستهدي بنصائحكم عما يلي:

رجل تقدم إلينا وقد قام بالفعل ببعض التصرفات على ما يملكه لبعض ولده دون بعضهم الآخر، ولا تعرف ما نواياه من تلك التصرفات، علماً أن له من زوجته الأولى خمسة أولاد وأربع بنات، ومن زوجته الثانية ولداً وبنتين، كما يملك بيتين واقعين في منطقة سكنية نموذجية ولديه سيولة نقدية، وقد قام فعلاً بالتصرف بأحد البيتتين ومساحته ١٠٠٠ متر مربع بأن وهب للزوجة الأولى ٢٢٥٠، ووفاته منها الأربع ٢٥٠٠ وفي من البيت ٢٢٥٠.

أما البيت الآخر ومساحته ٢٥٠٠ فقد تصرف بأن باع نصفه ببيعاً صورياً لزوجته وبقي منه النصف الآخر ٢٢٥٠.

ولدى سؤاله عن التصرفات التي قام بها أفساد بأن البنات الأربع أظهرن عاضات، ويعد وفاته قد يباع البيت ويترن منه، فمضاهاً عليهن من الأولاد ثم إعطاهن نصف البيت الأول، علماً بأن كل البنات عدا الولد الأصغر قد خصص لهن مساكن من قبل الدولة، وقد حصل عليهن على مساعدات مالية من قبله.

وحيث إن هذه التصرفات من شأنها أن تحدث أضراراً لباقي الأولاد الذين لم يخطوا أي شيء، ولما

هذه الفتاوى منتقاة مما تصصدره إدارة الافتاء والبعوث الشرعية هي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هي دولة الكويت. والمجلة على استبعاد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاتف مباشر خدمة الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى
بالهاتف تلقي الأسئلة
الفتوية مباشرة
من الساعة ٨ صباحاً
إلى الساعة ١٢ ظهراً
ومن الساعة ٤ عصراً
إلى الساعة ٨ مساءً

إيداع الأموال الخيرية في البنوك الربوية

نرجو الإفادة عن جواز إيداع جزء من مبلغ موقوف للأعمال الخيرية في بنك تعطي أرباحاً محددة مسبقاً، وهل يجوز استعمال الربيع المصلي في نهاية السنة في الأعمال الخيرية علماً أنه ليس هناك منفذ آخر لاستثمار هذه الأموال لصرف ريعها في الأعمال الخيرية؟

- أهابت اللجنة بما يلي:
إيداع جزء من مبلغ موقوف للأعمال الخيرية في بنك تعطي أرباحاً محددة مسبقاً حرام شرعاً لأن الفوائد المأخوذة هي من الربا المحرم - علماً بأن أبواب الاستثمار لهذه الأموال كثيرة أو يمكن استثمارها في البنوك الإسلامية، وفي التجارة والصناعة والزراعة وتملك العقار لاستثماره والإسهام في الشركات المباحة وغير ذلك مع وجوب تحريص أسلم الأبواب وابعدا من الخسارة ●

خضاب الرجل بالسواد

هل يجوز صبغ البياض في شعر الرأس «الشيب» بالسواد. أولاً: لتكبير السن؟ ثانياً: للذي امتلأ رأسه بالندب نتيجة للورثة في سن مبكر؟

- أجابت اللجنة بما يلي:
إن الخضاب بالسواد يكره للشيخ الكبير الطاعن في السن، لصديق جابر قال: أتى بابي حفاة، أو جاء عام الفتح أو يوم الفتح، ورأسه ولحيته مثل الثمام أو الثغامة، فامر أو فامر به إلى نسائه، وقال: غيروا هذا

بشيء» رواه مسلم. وأما من كان أصغر من ذلك سنًا فلا بأس له من الخضاب بالسواد، لما ورد أن بعض الصحابة كانوا يخضبون بالسواد دون إنكار عليهم من أحد، منهم عثمان بن عفان، وعبد الله بن جعفر، والحسن، والصنبري رضي الله عنهم. وأما الجاهدين فالصبغ بالسواد جائز لهم بالإجماع، على أنه لا يجوز الخضاب بالسواد إذا كان على سبيل التفتيش والغش في حال تقدم الرجل لخطبة امرأة. ●

منع الحمل للحمل

هل يجوز منع الحمل لأسباب مهنية حتى تستطيع الزوجة «الأم» التفرد إلى عملها أي «وظيفتها»؟

- أجابت اللجنة:
يجوز للرجل، إلى منع الحمل على النطاق الفردي لأي سبب من الأسباب ما لم يكن مؤثراً على العلم، ومنع الإنجاب نهائياً، ومع ذلك يجوز منع الحمل نهائياً بالتعقيم الجراحي على الطلاق الفردي، في حالات الضرورة التي يفدها الطبيب المسلم الشقة إذا استندت كل الوسائل الأخرى. ●

استعمال حبوب

منع الحمل

ما دور الطبيب المسلم تجاه مريضاته من غير المسلمين وبخاصة غير المتزوجات عندما يحضرن طلب وسائل منع الحمل أو التعقيم، هل تكون لنا نظرة أخرى تجاههن؟

- أجابت اللجنة:
ليس للطبيب المسلم أن يقدم على هذا العمل سواء كانت الطالبة لمنع الحمل مسلمة أو غير مسلمة، لأن في هذا مساعدة على انتشار الفاحشة. ●

التأمين على الحياة

توفي لي أخ منذ فترة بسيطة فأخذت توكيلاً عاماً على ورثته وقد وجدت في أثناء حصري لشركة أخي أنه قد أشن على نفسه ضد حوادث الطرق عندما يكون راكباً في سيارات النقل العام أو مستأجراً لها ويحدث له حادث ويتوفى ويأخذ تعويضاً قدره سبعون ألف دينار في الحالات السابق ذكرها فقط هل يجوز أخذ هذه المبلغ للورثة؟

وإذا كان لا يجوز أخذ المبلغ وبالبني الورثة به، هل يجوز لي السعي لاستخراج هذا المبلغ من شركة التأمين وإعطائه للورثة بصفتي وكيلاً للورثة؟

وإذا كان المبلغ حراماً أخذه، ولكن يجوز استخراجه للورثة حسب طلبهم، فهل يجوز لي بصفتي وأياً لأين أخي القاصر والمسؤول عنه وعن مستقبله أن أخذ المبلغ أم امتنع عن أخذ الجزء المخصص له ورفض المبلغ حيث إنه حرام وسيخلط مع أمواله الحلال، أو أنني أخذ المبلغ وأضعه كوديعة حتى يكره القاصر وبعد ذلك هو يحدد ما إذا كان يريد المبلغ أم لا.

وفي حال عدم جواز أخذ المبلغ نهائياً وعدم السعي لاستخراجه للورثة، هل يجوز لي التنازل عن الوكالة لشخص آخر إذا أصر الورثة على طلب المبلغ المذكور؟ أم أنني أرفض التنازل والمبلغ ويكون الراي الأول والأخير لي أنا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

- أجابت اللجنة بما يلي:
التأمين على الحياة بالصورة المذكورة في السؤال والمبينة في وثيقة شركة التأمين بالنسبة لستعملي المركبات سبق للجنة الفتوى أن أفتت في حال مشابهة بأن نظراً لخلوه من الربا، (لعدم استرداد الأقساط مع الوفاء) ولخفة الغرر فيه وعدم أدائه إلى الفراق، فإنه جائز إذا كان مبلغ التعويض لا يتجاوز الضرر الفعلي، واللجنة استأنست للحد الأعلى في تقدير الضرر هنا بالدية الشرعية للنفس أو ما دونها، وهي النسبة للنفس مقدرة بالذهب (٤,٢٥٠)، (ربعة كيلو غرام وربع الكيلو غرام من الذهب الخالص أو ما يعادلها من الفوق للويع، ومع هذا فهناك شبهة لا مثل هذا الأمر يحتاج للبت فيه في رأيي إلى الجوامع الفقهية، ولا يزال موضوع التأمين غير الثماني على الحياة يشي صوره مطروحاً للبحث فيه، وبناء عليه يجب على السائل احتياطاً لأصحاب الحق الشرعي أخذ نصيب القاصر وحفظه وعدم التصرف إلا بما يخص القاصر من المقدار المعادل لنصيبه من الدية الشرعية، وأما باقي نصيبه فيحفظ له إلى سن البلوغ والرشد، أو إلى حين تبين الراي الشرعي الذي تحصل به الطائفة في التأمين على الحياة، فإن تبين عدم شرعيته، فينبغي نصح القاصر بعدم الانفتاح بالبالغ الزائد على نصيبه من الدية، بل ينفقه في وجوه الخير. والله أعلم. ●

السكوت على رشوة الموظف

هل يجوز للموظف تبليغ رئيسه عن المرتشي أو السارق أو الذي يستغل وظيفته سواء كان زميلاً له أو رئيساً له أو مسؤولاً عنه في تحقيق مصالحه الشخصية، حيث سمعت أنه لا يجوز لأنه قطع للارتزاق مع وضوح الحديث من رأي منكم منكر... الحديث.

أفتونا فيما نحن مخطفون فيه، وجزاكم الله خيراً.

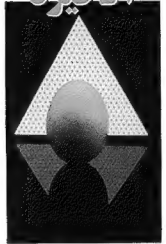
- أجابت اللجنة بما يلي:
في مثل هذه الحال يجب على من يطلع عليه أن ينصحه سراً، فإن لم يرتدع أنذر به سبيلاً، فإن لم يرتدع أيضاً أبلغ الأمر إلى من يستطيع منعه من هذه التصرفات. ●

الاحتقال بذكرى الزواج سنوياً

هل يجوز أن يحتفل الزوجان بيوم زواجهما كل سنة زوجية؟ وهل يجوز الاحتفال بهذا اليوم ولو كان البرنامج بين الزوجين إسلامياً، كان يكون يوم زواجهما يتدارسان فيه القرآن أو غيره؟

- أجابت اللجنة بما يلي:
الاحتفال بالذكرى السنوية للزواج لا يؤمر به شرعاً ولا ينهى عنه، ما لم يشتمل على شيء محرّم أو شيء من القسوس الدينية غير الإسلامية. ●

النافذة الأخيرة



بقلم: فتحية صديق شندي

لما كانت الأعمال هي ثمرة كدح العبد وسعيه في الدنيا، كان الحساب عليها بوحدة وزن دقيقة قد لا تُرى بالعين المجردة. أطلق القرآن الكريم عليها اسم «الذرة» (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) الزلزلة: ٨، ٧. بل إن الأمر ليصل إلى مثقال الصبة من الخردل، ومن ثم كان لابد من آلة دقيقة توزن بها مجموع الأعمال.

وليس من عجب أن يلفت القرآن الكريم النظر إلى أهمية الوزن بالقسط، لأن المظلوم متى غبن في حقه أصيب بالإحباط والفشل والعجز وأحيط به الالم النفسي من كل جانب. لهذا كان أصل التكاليف الربانية يقوم على القيام بالحق ودفع الباطل ورده والإنكار عليه في أي شكل من الأشكال أو صورة من الصور. ولا انتشرت الغوضى وكثر العبث بمقدرات الناس وحقوقهم.

ومن ثم جاءت الرسالة الخاتمة تنبيه الناس لإقامة الوزن العادل وعدم الطغيان في الميزان الذي هو رمز لتقدير الحقوق والأعمال (واقموا الوزن بالقسط) معنى ذلك أن تصييد إحدى الكفتين لصالح الأخرى قسراً وإلحاً هو ظلم بيّن وطغيان واعتداء، ولا يفهم من سياق الآيات أن الأمر بإقامة الوزن يكون في الأمور المادية وحدها، بل يشتمل على الجانبين المادي والمعنوي سواء بسواء لأن السطو على المشاعر والنيل منها والتعدي عليها طغيان في الميزان.

ومتى ما وضع المرء نصب عينيه هذا المعنى سيرى صورة الميزان أمامه وستبرز كفتاه بين عينيه ليكن كل مقولة يتقولها، أو موقف يعرض له، أو رأي يطلب منه، أو تقويم يحدث، فتبقى قضية الميزان الأكبر كمعلم من معالم الآخرة، ومشهد من مشاهدنا واضحة جليلة في مخيلته. إن صورة الميزان توجي بالأمان النفسي كما هي في الوقت عينه توجي بالرهبة والفرع فليس للميزان إلا أن ينقل أو يخفف، والموازين إنما تثقل بالحق وتخفف بالباطل، وأي مناص للإنسان أن يغير من حقيقة الأعمال: (والوزن يومئذ الحق) الأعراف: ٨، (ويبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) الزمر: ٤٧، (بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل) الأنعام: ٢٨ ●

الموازين القسط

براعم الإيمان



هدية العدد

لازم تربع

بداية الحملة من
١٠/٧ - ١١/١١/٩٩
٢٠٠٢ م
١٥ رمضان ١٤٢٢ هـ

الوعي الاسلامي



براعم الإيمان

تصدرهما : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت
اشترك في مجلة الوعي الإسلامي وبراعم الإيمان
واحصل على هديتك فوراً

مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:

- ثلاجات - غسالات - طباخات - فريزرات - وحدات تكييف - أجهزة هاتف -
- أفران ميكروويف - أجهزة راديو - ساعات حائط - لعب أطفال وغيرها.
- مجلتان في آن واحد لك ولطفلك «الوعي الإسلامي وبراعم الإيمان».

للاشتراك اتصل على:

844044

يصلك مندوبنا فـوراً.

مراكز الاشتراك:

- مقر المجلة • مجمع الوزارات • كلية الشريعة
- إدارة الدراسات الإسلامية في القروانية

٧,٥٠٠ د.ك.

فقط

الاشتراك السنوي

عنوان المجلة: